الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي

تأليف

د. محمد عبد المنعم خفاجي
الأستاذ والعميد بجامعة الأزهر

د. عبد العزيز شرف
أستاذ الإعلام الإسلامي

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

الأُصُولُ الفَنِّيَّةُ لأوزانِ الشِّعرِ العَرَبي



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد
القصيدة العربية

ماهي القصيدة؟

القصيدة مجموعة من أبيات الشعر من بحر واحد وقافية واحدة، قد التزم فيها أحكام عروض الشعر.. هكذا يعرف القدماء القصيدة[1]، والأخفش يطلق على الثلاثة الأبيات فما فوقها قصيدة، وابن جني يطلق القصيدة على ما زاد على الثلاثة، وأغلب العلماء لا يطلق اسم قصيدة إلا على سبعة أبيات فصاعدًا.

والقصيدة لا بد أن تكون من بحر واحد، ولكن الشعراء المعاصرين نظموا بعض قصائدهم من بحور متعددة، ومن ذلك قصيدة «الشاعر والسلطان الجائر» لإيليا أبو ماضي، وممن صنع مثل ذلك محمود غنيم في ديوان «في ظلال الثورة».

وقد حرر بعض الشعراء المجددين القصيدة من القافية، وسموا ذلك شعرًا مرسلًا، فمن فعل ذلك شكري وأبو شادي وغيرهما.

وقد طرح بعض الشعراء المعاصرين الأوزان العربية.. وساروا على نوع من الموسيقى الداخلية لا صلة له بالوزن الشعري، وبعضهم التزم التفاعيل العربية، وخالف بين شطري البيت في عددها، وسموا ذلك كله «الشعر الحر».

(١) راجع البناء الفني للقصيدة العربية للخفاجي ـ النغم الشعري عند العرب للدكتورين: عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي.

وقـد وافقهم بعض النقاد في ذلـك، ومن بينهم أبو شـادي والسحرتي ومنـدور، وخالفهم في ذلك الكثيرون، ومن بينهم العقاد وعزيز أباظة ووديـع فلسطين في كتابه «قضايا الفكر» وسواهم وسمـوا ذلك نثـرًا لا شعرًا، وأرى أن الشعـر الذي يجيء على غـرار التفاعيـل العربيـة لا نطرده من ساحة الشعـر، ومـا جـاء على موسيقى خاصة لا تمت إلى التفاعيل العربية بصلة لا نقبله ولا نُعده شعراً.

عناصر القصيدة

وعناصر القصيدة عند القدماء هي اللفظ والمعنى والوزن والقافيـة، وعند المعاصرين نتمثل في التجربـة الشعريـة والموسيقى والخيـال والصورة الشعـرية والوحدة العضوية والفكرية أو المضمون.

وقد فطن القدماء إلى الـوحدة في العمـل الأدبي، فرأوا أن يكـون للبيت بنية، وبنيته هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، وأن يكون بين الأبيات تلاحم، ورأوا من جمـال الشعر حسن الافتتـاح ولطف الانتهـاء، وكـذلـك تحـدثـوا عن موسيقى الألفاظ والعبارة، وما تستلزمـه من وجود تنـاسب في الأنغام بين أجـزاء العمل الأدبي[١].

ويمكن القول بأن حديثهم عن اللفظ والعلاقة مع المعنى يماثل حـديثهم عن الشكل والمتحوى أو المضمون، وحديثهم عن التشبيه والاستعارة والتمثيـل والكناية والمجاز هو حديثنا عن الخيال والصورة الشعرية، وحـديثهم عن الوزن والقافية والتصريع والترصيع والتوازن والتكافؤ والجناس والطباق هو حديثنا اليوم عن الشكل الموسيقي[٢].

وإذا كـانت عنـاصـــر العمـل الأدبي لـــديهم هي اللفظ والمعنى والـوزن والقافية فأن اللفظ والوزن والقافية هي الشكـل، والمعنى يندرج تحتـه العاطفـة والخيال والفكرة.

---

(١) ٥٦، ٥٧ النقد الأدبي من خلال تجاربي - السحرتي ١٩٦٢.
(٢) ٥٩ المرجع نفسه.

ومـا نسميـه التجـربـة فـطنـوا إليـه وإن لم يسمـوه، وهـو كثيـر في كـلام عبد القاهر(١) وبدلاً من الوقوف عند اللفظ والمعنى كعناصر للعمل الأدبي نـظر المعاصرون إلى الشكل والمضمون والمحتوى.

والشكل في النقد المعاصر قد اختلف عليه: فبعضهم يرى أن الشكل هو ما في العمل الأدبي يضمُّ إلى هذه العناصر الكشلية الموضوع، ويرى أن أصول الشكل هي: الوحـدة العضويـة، الموضـوع، التنوُّع في المـوضوع، الاتـزان، التدرُّج التطوُّر، أما المحتوى فهو القيم التي يحتوي عليهـا العمل الأدبي سـواء أكـانت انفعاليـة أم خلقية أم اجتمـاعيـة(٢)، وسـوف نتنـاول عنـاصـر القصيـدة بالدراسة في موضوع آخر.

كيف نحكم على القصيدة؟

الحكم على القصيدة ما هو إلا نقد لهـا، والنقد تمييـز أو حكم وإن كان البعض يرى أنّ النقد تفسير وتوضيح دون إبداء حكم، وآخرون يرون أن النقـد تقدير القيم التي ينطوي عليها العمل الأدبي: من قيمة جمالية، أو قيمة فكرية، أو انفعالية، أو خلقية(٣).

ومناهج النقاد في دراستهم للقصيدة مختلفة:

فمنهم مَنْ يسير على المنهج التفسيري الذي يعتمد تفسير العمـل الأدبي وتوضيحه، وتفسيره من داخله أو تسليط أضواء خارجية عليه، دون إلقاء أحكـام عليـه(٤)، ومنهم من يسير على المنهـج التحليلي الـداخلي الـذي يقتصـر على تحليل العمل الأدبي وما فيه من مجازات وصور ورموز وإيقاعـات وما إليهـا(٥).

---

(١) ٦١ المرجع نفسه.

(٢) ص ٦٠ و ٦١ المرجع نفسه.

(٣) ص ٥ المرجع نفسه.

(٤) والنقاد المفسرون منهم مَنْ يقصر اهتمامه على ما في العمل الأدبي من متعة أي ينـظرون إليه في ذاتـه لا إلى أثـره، وهؤلاء هم جمـاعـة الفن للفن، ومنهم الشـاعـر الفـرنسي بـودليـر والأديب الإنكليـزي أوسكار وايلد، ومنهم من يضمن تقسيمـه ما يحـوي العمل من بـلاغة ومـا يضم من أفكار ومعان أولية مجازية وهي معنى المعنى.

(٥) ص ٦ النقد الأدبي من خلال تجاربي.

والنقد العربي في جملته يسير على هذا المنهج[1]، ومنه مَنْ يحلِّل الأثر الأدبي تحليلاً خارجيًّا من الناحية التاريخية أو السيكولوجية فينظرون إلى المؤثرات الخارجية التي تكوّن فيها العمل الأدبي، وإلى البيئة التي ترعرع فيها، وإلى تاريخ حياة مؤلفه[2]... ومنهم مَنْ يوجه اهتمامه إلى القيمة الفكرية أو الخلقية أو الانفعالية أو الإنسانية للعمل الأدبي، ومنهم مَنْ يوجه نظره إلى العنصر الجمالي أو القيمي[3].

ومذاهب النقد للنصوص تتفاوت بين المذهب اللغوي أو البلاغي، والمذهب الفني الذي يهتم بتجربة الشاعر وانفعاله وخياله ومعانيه وموسيقاه وأسلوبه وصياغته، والمذهب الواقعي الذي لا يدخل في اعتباره إلا الموضوع ومدى اهتمامه بالحياة والمجتمع والناس.

فالمذهب اللغوي في النقد، ينظر في الشعر إلى نحوه وصرفه وعروضه وبيانه وبديعه، وفي بعض الأحيان إلى معانيه، وهو نقد ذاتي في أغلب الأمر، أو لغوي أو بلاغي، يغفل عن التجربة الشعرية والصياغة الفنية[4]وهو المذهب الذي سار عليه لفيف من النقاد القدامى[5].

والنقاد - وفق المذهب الفني في النقد - يلقون اهتمامهم إلى التجربة الشعرية والانفعالية والخيال والمعنى والموسيقى والأسلوب والصياغة، والذي استقر عليه رأي النقاد الإنجليز أن القيمة الفنية لكل قصيدة تنحصر في تواؤم التجربة الشعرية مع صياغة هذه التجربة، والمقياس الفني العام للحكم على القصيدة هو دراسة مدى التوفيق في تأدية التجربة تأدية حية صادقة قوية[6]، فكلما وفق الشاعر في تأدية تجربته تأدية رائعة كلما كانت القصيدة جميلة والعكس بالعكس تمامًا.

---

(١) ص ١٦٢ المرجع نفسه.
(٢) ص ٦٣ المرجع نفسه.
(٣) ص ١٩ الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للسحرتي - ط ١٩٤٨.
(٤) ص ٢١ المرجع نفسه.
(٥) ص ٧ المرجع نفسه.
(٦) ص ٦١ النقد الأدبي من خلال تجاربي - ٢٤ الشعر المعاصر.

القصيدة العمودية

عمود الشعر العربي

نسبت القصيدة الشعرية إلى عمود الشعر العربي، وقيل لها قصيدة عمودية وعمود الشعر اصطلاح ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري، وتردَّد على ألسنة النقاد العرب في تلك الحقبة الحافلة بمختلف التيارات الأدبية والنقدية، وأخذه عنهم مَنْ جاء بعدهم من النقاد، ولا يزالون يكررونه فيما يكتبون من نَقْد ودراسات نقدية حتى اليوم، ويتسع معناه حيناً، ويضيق حيناً آخر، بحسب البيئات والشخصيات والأحوال.

يروي الآمدي الحسن بن بشر (٣٧١هـ) عن أبي علي محمد بن العلاء السجستاني، وكان صديق البحتري، أنه قال: سئل البحتري عن نفسه وعن أبي تمام، فقال: «هو أَغْوَصُ على المعاني، وأنا أَقْوَمُ بعمود الشعر»[١].

وكان الآمدي يقول عن البحتري: «أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف»[٢]، وقال عن أبي تمام: «شعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة»[٣].

---

(١) ص ١٥ الموازنة للآمدي.
(٢) ص ١١ المرجع نفسه.
(٣) المرجع السابق نفسه ص ١١.

وقال كذلك عن البحتري: ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة[1] والحقيقة أن أبا القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي - صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» - أظهر النقاد الذين حكموا عمود الشعر العربي، وكشفوا عنه، واحتفلوا به احتفالاً شديدًا، وكان الآمدي يرجع إلى الأصول الفنية والبيانية في الشعر القديم فيجعلها كل شيء، أو أهم شيء في النقد، فهو ينقد شعر ابي تمام بالاحتكام إلى النهج العربي في شعره، وبتحكيم الذوق الأدبي والأساليب العربية في كلامه، يردُّ ما تردُّه، ويقبل ما تقبله. فللعرب طريق خاص في استعمال الأسلوب والتركيب والنظم والصياغة، وفي الأفكار والمعاني والأخيلة، وتناوُل الموضوع، وفي الأوزان الشعرية التي يستعملونها، ولهم نهجٌ خاص في المجازات والتشبيهات والاستعارات والتمثيل والكناية، وفيما يزينون به كلامهم من طباق وجناس ومقابلة وتورية وخلاف ذلك، وذلك النهج الشعري الخاص هو ما يجب على الشاعر أن يلتفت إليه ويسترشد به، ويحتذي حذوه، وينظم شعره على مثاله ومنواله، ثم هو ميزان النقد وأساسه، فالناقد يحكم ذلك النهج الخاص فيما ينقد من شعر، فيفطن لما فيه من جمال أو قبح: يدرك ذلك بطبعه وذوقه، وقد لا يجد إلى تصوير ما في نفسه من شعور بالجمال أو القبح سبيلاً.

وسُمِّي ذلك النهج الفني الخالص «عمود الشعر العربي» الذي يمكننا أن نقول عنه في إجمال شديد: إنه خلاصة لكل التقاليد الفنية التي التزمها الشعراء القدماء في قصائدهم، سواء في الأفكار والمعاني، أم في الأخيلة والصور والتشبيهات والتمثيلات والمجازات والكنايات، أم في الأوزان والقوافي والأساليب، وغير ذلك من شتى عناصر البيان.

فهذا هو عمود الشعر العربي الذي حكمه الكثير من نقاد ذلك العصر، وحتموا التزامه والسير على منواله، وسموا ما جاء على نمطه من قصائد شعرية عن القدماء وغيرهم قصائد عمودية، وقالوا عنها: إنها قصائد تلتزم عمود الشعر

---

(١) ص ٢٠ الموازنة للآمدي.

العربي، فالبحتري عند نفسه أقوم بعمود الشعر العربي من أبي تمام، وأبو تمام عنده لا يلتزم العمود الشعري.

وقد دعا النقاد إلى الاحتكام لعمود الشعر كثرة اختلافهم في قضايا النقد في القرن الرابع الهجري، فلم يجدوا شيئاً يرجعون إليه ويحكمونه في مشكلات النقد غير عمود الشعر العربي الذي جعلوه الميزان الذي يزنون به كل ما جدَّ على القصيدة الشعرية من مختلف ألوان التجديدات التي أتى بها المحدثون والمولدون من أولى الثقافات الجديدة والشعر المحدث منذ مستهل العصر العباسي. وهكذا احتكم النقاد في جميع مشكلات الشعر النقدية إلى هذا العمود الشعري الذي أرادوا به كل التقاليد الفنية الموروثة في القصيدة العربية عن الشعراء الجاهليين، ومن خلفهم ممن سلمت لغتهم، وصحت لهجتهم من الشعراء الإسلاميين، وكان الاحتكام إليه أكثر إنصافًا في النقد، إذ أنه يُعَدُّ على مختلف الأحوال أحكم المقاييس النقدية وأصدقها.

وحتى اليوم، لا نجد تعريفًا صادقًا لعمود الشعر عند كل النقاد العرب القدماء والمحدثين والمعاصرين، وقد يكون تعريفنا هذا له أوفى ما يمكن أن نعرِّفه به ونريده منه، وما يؤثر عن أبن طباطبا والمرزوقي وغيرهما عن عمود الشعر العربي قد يكون غامضًا كل الغموض، إن لم نقل إنه خطأ كل الخطأ، من حيث نرى الآمدي لا يعرف لنا عمود الشعر.. ولا يحدد معناه.

الفن والقيود

إن القصيدة العربية التي ورثها الشعراء العباسيون والمحدثون عن أسلافهم من الشعراء الجاهليين والإسلاميين، تظهر في أروع نماذجها التي تُحتذَى وهي قصيدة المعلقات التي تمتاز بتهذيبها الفني الظاهر، وبالتزامها للوزن والقافية بخاصة، وبالتعدد في أغراضها، وباتباعها نمطًا خاصًا في افتتاحها ببكاء الأطلال، وفي الانتقال من المطلع إلى شتَّى الأغراض الشعرية الأخرى التي تشتمل عليها، وكان كل تراثنا الشعري يتمثَّل في هذه القصيدة، العمودية التي ورثناها عن امرئ القيس وحسان وجرير وأضرابهم الأصلاء، وهي قصيدة ملتزمة مقيَّدة، والفن هو الفن الذي لا بدّ له من القيود، والمثل

الفرنسي يقول: لا يحيا الفن بدون قيود، فمن خلال القيود الفنية تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الأصيلة، وفطرته الفنية المتميزة.. والحرية في الفن هي استعمال الفنان الموهوب لأقصى عبقريته من خلال تلك القيود.

وكان نيتشه يعرِّف الفن بأنه اللعب بمهارة بين كل القيود، ومن ثم تبدو عظمة الفن، إنه أرستقراطي شديد الأرستقراطية في التزامه لمناهج خاصة واتباعه لقيود شديدة، لا يتاح للأكثرين النفوذ منها إلى صميم التعبير عن الحياة والفكر والفن في أعظم صورها، وفي أبسط وأصدق وأجمل التعبير عنها، ولا يُستثنى من ذلك، ومن وجوب الحرص على هذه القيود في أغلب الأمر، كلاسيكي أو رومانسي أو رمزي أو برناسي أو سريالي أو واقعي، الجميع يقفون أمام قيود الفن في إكبار لها وخضوع لمناهجها، على الصحيح من مناهج هذه المذاهب الفنية.

ومن غير الصحيح أن نعتبر ذلك استعبادًا فنيًا، وكان د. أحمد زكي أبو شادي رائد مدرسة أبوللو الشعرية (١٨٩٢ - ١٩٥٥) يرى أن الشكل العمودي أو التقليدي للقصيدة استعبادٌ للشاعر، وعلى ذلك يسير أغلب الثائرين على القصيدة العربية ممن يذهبون إلى أن الوزن التقليدي يجر الشاعر إلى استخدام أسلوب وإيقاعات وتكنيات تضرب بجذورها في أعماق عقله الباطن، وتملي عليه الإيقاع والمعجم والأسلوب، وتغلب على إبداعه وشخصيته، وعندهم أن هذا الشكل لا يتّصف بالكمال، وهو غير قادر على التعبير عن الموضوعات والحالات الشعورية عند الشعراء العموديين.

ومن الخطأ أن نتابع مذهب الذين يرمون الصياغة الكلاسيكية بأنها تغلب الشاعر على إبداعه وشخصيته، ولا تسمح للفنون الخلاقة الكامنة، فيه أن تكشف عن نفسها، ففي رأينا أن الصياغة الكلاسيكية لا يمكن أن تقف عقبة أمام الإبداع وظهور الشخصية، ولا أمام حرية الفنان وشخصيته المستقلة، وكان أبو شادي يكرر أنه يهدف إلى «التحرر من قيود لا ضرورة لها، لا إلى التحرر من القواعد الفنية».

«إن الشاعر الموهوب لا تعرفه أبدًا قيود الوزن والقافية»، كما يقول أبو شادي في مقدمة ديوانه «الينبوع»:

فللقصيدة العمودية التي تلتزم عمود الشعر العربي القديم موسيقاها الجميلة، ونغمها الموقع، وجمالها الفني الأخاذ، وتأثيرها الشديد الواضح في السامعين والقارئين، وإن كانت هذه التقاليد الفنية التي تحرص عليها القصيدة الكلاسيكية المحافظة أصبحت في العصر الراهن مجالاً للنقد عند بعض المجددين المتأثرين بالثقافات الغربية الحديثة في الشعر.

ونحن لا ننكر أن بعض هذه التقاليد يمكن التحرير فيها، أو التجاوز عنها، أو التحرر منها، لمنح الشاعر قسطًا من الحرية أوسع، ولكن ذلك على أي حال لم يكن يجوزه الذين التزموا بعمود الشعر من النقاد العرب، ولا يعني أيضاً التحرر من كل القيود.

ويجيء العصر العباسي، ويظهر الشعراء المحدثون والمولدون، ويأخذون في التجديد في الشعر في نطاق محدود رأوا أن سلوكه جزء من حرية الشعر الفنية، ولا يتعارض مع قيود الشعر الملتزمة بحال من الأحوال، ولقد نشأ الشعراء المحدثون في ظلال العصر العباسي، ورأوا حضارته وتأثروا بمظاهر الحياة المختلفة فيه بما ساده من امتزاج قوي حدث بين العرب والأمم الأجنبية في كل شيء، حتى في الثقافة والأدب والشعر وضروب الفن، ومن المحدثين ظهر المولدون من الشعراء، وهم الذين نشأوا من آباء عرب وأمهات أعجميات وبعضهم كانت أصولهم كلها أعجمية، وإن كان قد يطلق لفظ «المولدين» على ما يطلق عليه لفظ «المحدثين» من شهود العصر العباسي والتأثر بحضارته، ومن اتساع أفق الخيال فيه باتساع المشاهدات والمرائي فيه.

ولقد زاد المحدثون في معاني المتقدمين من الشعراء، واهتدوا إلى معان جديدة، وأتوا بأخيلة ساحرة، وتشبيهات مبتكرة، وكتبوا قصائد في أغراض غير الأغراض القديمة في بعض الأحايين فوق ما صنعوه من تسهيل الأوزان والأساليب الشعرية، وقد صبغت الثقافات الجديدة من يونانية وفارسية عقلية المولدين بآثارها في التفكير والخيال والمعاني وطرق التقسيم. ونظم الشعراء ما تسرَّب إليهم من الصور الفارسية حتى يقول بعض الدارسين من مثل أحمد أمين إن بشَّاراً وأبا نواس والعتابي وأضرابهم نظموا شعرًا عربيًا فيه بلاغة العرب ومعاني الفرس، وفي النثر كذلك عبد الحميد الكاتب وابن المقفع يعملان

عملهما في احتذاء الثقافة الفارسية، وعبد الحميد في آخر العصر الأموي، هو الذي استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها من اللسان الفارسي فحولها إلى اللسان العربي كما يقول أبو هلال في كتابه «ديوان المعاني».

ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أن المولدين وطبقات المحدثين لم يضلُّوا في فنهم الشعري، بل لقد صاروا في أحايين كثيرة إلى الملحون المرذول والساقط السوقي، والغريب الوحشي، وإلى المعاني الغامضة، والاستعارات البعيدة، وأتوا بالكثير المتكلِّف الممقوت، وخرجوا في أحيان من عاطفة الشاعر إلى فكر الحكيم، حتى لقد قيل: «إن أبا تمام والمتنبي حكيمان، والشاعر البحتري»، ونحن نعلم أن صالح بن عبد القدوس، وأبا العتاهية، ومحمود الوراق قد لجوا في الحكمة وضَرْب المثل، وكان القطامي مثلهم كثير الأمثال في شعره، وكان العتابي يذهِّب شعره بالبديع، محتذياً فيه حذو بشار، وعلى مثاله في البديع كان يقول ذلك جميع من يتكلف ذلك من المولدين كالنمري، ومسلم وأشباههما، ومسلم أول من تكلَّف البديع من المولدين، وهو زهير المولدين في الصناعة الشعرية[1].

وكانت موجة البديع وتكلفه خروجاً على عمود الشعر في رأي كثير من النقاد، وقامت حول البديع حركات نقدية شديدة في القرن الثالث الهجري، وألف ابن المعتز من أجل ذلك كتابه المشهور «البديع» عام ٢٧٤هـ ودافع فيه عن نظرية البديع وأثبت فيه أنها لا تعني الخروج على عمود الشعر بحال من الأحوال، بل كان المحدثون يأتون في باب الأوصاف بالتشبيه المفرط البعيد[2] من حيث كان مذهب العرب أن يصفوا الشيء على ما هو عليه وعلى ما شوهد من غير اعتماد لإغراب ولا إبداع.

وبشار هو أبو المحدثين وأستاذهم، ويعدّه الأصمعي خاتمة الشعراء[3]. وإن كان قد ورد عنه قوله: ختم الشعراء بالطرماح[4]. وكان ابن الأعرابي يقول:

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/١١٠.

(٢) آداب العرب للرافعي ٣/٢٤.

(٣) الأغاني ٣/٢٣.

(٤) البيان والتبيين للجاحظ ٣/١٩٧.

ختم الشعر بإبن هومة. وكان الأصمعي يعجب لشعر بشار، ويشبهه بالأعشى والنابغة، وكان يفضله مروان بن أبي حفصة ويشبهه مروان بزهير والحُطيئة، وكان مروان يعرض شعره على بشار. ويعجب أبو عبيدة بفطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده الشعر. ويعجب خلف الأحمر بنقد بشار للشعر كذلك. وكان ابن الرومي يقدم بشارًا ويزعم أنه أشعر مَنْ تقدَّم وتأخَّر[1]. ويأخذ أشجع السلمي عن بشار ويعظمه ويعتمد أبو العتاهية على معاني بشار. ويرى الجاحظ أنه ليس هناك مولَّد إلا بشار أشعر منه، وان لا مولد بعد بشار أشعر من أبي نواس[2].

وعلى أية حال فقد وجدنا الكثير من صور التجديد في القصيدة عند المحدثين: تجديد في الشكل، وتجديد في المضمون، وفي الفكر، والثقافة، والمحتوى، إلى خروج على نمط الجاهليين في الصياغة والتصوير والخيال والصنعة والمعاني، مما خالفوا فيه القدماء، وأخلوا فيه بعمود الشعر إخلالاً واضحًا.

ويتابع النقاد في أوائل عصر المحدثين هذه الحركة الشعرية الجديدة متابعة دقيقة، ويبدون آراءهم في هذا الشعر الحديث المتحرر من عمود الشعر وتوزعت هذه الآراء في محورين:

١ ـ محور أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ومدرسته المحافظة.

٢ ـ محور خلف الأحمر (١٨٢هـ) ومدرسته المجددة.

فأما أبو عمرو بن العلاء فقد كان شديد التعصب على المحدثين لخروجهم على عمود الشعر، بل كان يتعصب على الشعراء الإسلاميين كذلك[3].

وكان لا يرى الشعر إلا للجاهليين، وكان أشد الناس تعليمًا للعرب كما يقول ابن سلام (٢٣١هـ)، ولا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين، وسئل عن

---

(١) زهر الآداب ٢/١٣.

(٢) العمدة ٩١/١.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ٢٠٩/١.

المولدين فقال: «ما كان من حَسَنٍ فقد سُبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم» وجلس إليه الأصمعي (٢١٦هـ) عشر سنين، فما سمعه يحتج ببيت إسلامي، فضلاً عن أن يحتج بشعر المحدثين، وقال: «لو أدرك الأخطل يومًا واحدًا من الجاهلية ما قدمت عليه أحداً»، ويتابعه ابن الأعرابي في الإزراء بالمحدثين وشعرهم والإشادة بشعر القدماء، وكان يقول في شعر أبي تمام: «إذا كان هذا شعرًا فكلام العرب باطل». وكان أبو حاتم يعيب كذلك شعر أبي تمام، وكذلك كان أبو عبيدة، فعنده، أن أشعر الناس امرؤ القيس والنابغة وزهير، وأشعر الإسلاميين جرير والفرزدق والأخطل.

وكان يونس والمفضل الضبِّي (١٠٧هـ) يقدمان جريرًا ومثلهما بشار. وقال مالك بن الأخطل لأبيه: رأيت جريرًا يغرف من بحر والفرزدق ينحت في صخر... فقال له أبوه: الذي يغرف من بحر أشعرهما، وكان البحتري يقدم الفرزدق. وكان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: «انقضى الشعر مع ملك بني أمية»، وكان إسحاق الموصلي يقصره على الأوائل وكان شديد العصبية لهم فطعن على أبي نواس وعلى أبي العتاهة وأبي تمام، وكان لا يعتدُّ إلا بالقديم.

ومثل ذلك التعصُّب للآداب القديمة موجود في الآداب الغربية، فقد كان هوارس الشاعر الروماني يرى أن شعراء اليونان هم النماذج التي يجب أن تُدرس ليلاً ونهارًا وأن الشعر ينبغي أن ينظم كما كانوا ينظمونه؛ والنقاد في العصر الكلاسيكي في أوروبا كانوا يفتنون بالنماذج الإغريقية القديمة.

واما خلف الأحمر، فقد كان لا يُشَقُّ له غبار في النقد، ولا يجري معه أحد في حلبة هذه الصناعة، وكان يفضل بعض النماذج المحدثة على الشعر الجاهلي ففضل لاميَّة مروان بن أبي حفصة على لاميَّة الأعشى، ويتابعه في هذا الإنصاف لشعر المحدثين الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وابن المعتز؛ فقد كان الجاحظ ينكر غلوّ المتعصِّبين على المحدثين، وكان أبو العباس المبرد لا يتعصب لقديم على محدث، وكذلك كان ابن قتيبة (٢٧٦هـ) كما ذكر لنا في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء»، كذلك كان موقف ابن المعتز (٢٩٦ هـ) ولقد انصفت هذه الطبقة المحدثين وشعرهم إنصافًا ظاهرًا.

ويجيء الشعراء المحدثون من ذوي الثقافات الجديدة كأبي تمام وابن الرومي وغيرهما، ويخرج شعرهم على عمود الشعر العربي خروجًا واضحًا، ويختلف النقاد فيهم اختلافاً بيِّنًا كما نرى في كتاب «الموازنة بين الطائيين» للآمدي الذي يقص علينا كل آراء النقاد وخصوماتهم في أبي تمام واتهام الكثير له بخروجه على عمود الشعر، وكذلك نرى خلافًا شديدًا بين النقاد حول ابن الرومي وشعره، فهو عند ابن رشيق «أولى الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن افتنانه»، ويتابعه ابن شرف في «رسالة الانتقاد» فيرى أنه «شجرة الاختراع، وثمرة الابتداع». ويقول عنه المعري (٤٤هـ) «إن أدبه أكثر من عقله»، ويثني عليه المسعودي، وابن خلكان من حيث أهمله أبو الفرج في «الأغاني» وذمه القاضي الجرجاني في «الوساطة» وقد أعجب به المعاصرون من النقاد إعجاباً شديداً: كطه حسين والعقاد والمازني وشكري وغيرهم، ووراثات ابن الرومي اليونانية أصل فنه الأدبي عند العقاد، ويضيف إليها طه حسين أثر الثقافة اليونانية الإسلامية، ويرى دارس آخر[1] إن فنه فيه يونانية أصيلة ويونانية مكتسبة وإسلامية مكتسبة.

وعند هذا الحد، يتضح لنا معنى عمود الشعر، وتحكيم طائفة النقاد في القرنين الثاني والثالث له في الشعر تحكيمًا شديدًا، فقد كان نقاد القرن الثاني يعرفون عمود الشعر بمضمونه وفحواه، لا بنصه وفصه بعكس نقاد القرن الثالث الذين عرفوه بحقيقته، وتحدثوا عنه في كتبهم. كما نرى اعتدال فريق آخر من النقاد في تحكيم عمود الشعر في قصيدة المحدثين، وإنصافهم لشعر المولدين، ولا يخلو عصر من عصورنا الأدبية من متعصبين لشعر الأوائل من نقاد وشعراء، يحتذون حذوه، ويقلِّدونه تقليدًا شديدًا.

ومن ذلك نعرف مضمون القصيدة العمودية التي يعرِّفها البعض بأنها القصيدة الملتزمة للوزن الشعري وللقافية الشعرية، ونعرِّفها نحن بأنها القصيدة المتلزمة لعمود الشعر العربي التزماً قويًا ظاهرًا.

على أن المعاصرين، ممن خرجوا على المذهب الكلاسيكي، وتحرروا

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - د. شوقي ضيف - ١٩٣.

من الأوزان الشعرية العروضية الموروثة عن الخليل، قد نظروا إلى عمودية القصيدة ووزنها الموروث نظرة خاصة، فانصرفوا عن الأوزان القديمة والأوزان المولدة جملة، وأقبلوا على الشعر الحر والشعر المنثور والشعر المرسل، وغير ذلك من ضروب التجديد في القصيدة الشعرية، ممعنين كل الإمعان في الخروج على عمود الشعر العربي من جديد مرة أخرى. . وهؤلاء لعمود الشعر وللقصيدة العمودية عندهم اصطلاح آخر غير اصطلاح القدماء الذي أشرنا إليه من قبل. فالقصيدة العمودية لديهم هي الصورة البديلة للشعر الحر أو الجديد.

العروض العربي

(١)

الشعر

نحن نقرأ الكثير من قصائد الشعر للقدامى والمحدثين ونعجب بالكثير من روائعه التي نظمها أعلام الشعراء. . فما هو الشعر؟

الخليل بن أحمد يعرفه بأنه الكلام الموزون قصدًا وفق الأوزان العربية والكثير من النقاد يقولون عنه إنه كلام موزون مقفى دال على معنى، ويقول ابن خلدون: إن الشعر هو الكلام الموزون المقفى. ويقول ابن رشيق: إن الشعر يتركب من أربعة أشياء: اللفظ، والمعنى، والوزن، والقافية.

ويضيف بعضهم إلى تعريف الشعر قيدًا آخر، وهو أن يعتمد على الخيال والعاطفة، وأن يثير الشعور والوجدان.

(٢)

والشعر العربي موسيقى خاصة، وأوزان معروفة، والدراسات المتعلقة بأوزان الشعر العربي هي موضوع علم يسمى علم العروض.

أما الدراسات المتعلقة بقوافي القصائد الشعرية فهي موضوع علم يُسَمَّى علم القافية.

وقد يطلق **علم العروض** إطلاقًا عامًا على كل الدراسات التي تـدور حول أوزان الشعر وقوافيه جميعًا.

فعلم العروض إذاً هو علم يميـز به بين صحيـح الشعر وفـاسده من حيث الـوزن، أو هو علم يعـرف به أوزان الشعـر العـربي ومـا يلحق بهـا من زحـاف أو علّة.

وعلم القافية هو: علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعـرية من حيث ما يعرض لها من حركة أو سكون وغيرهما. أو هو العلم الذي يبعث في أحكَام الحروف الأخيرة للبيت الشعري، وما يجب لهـا من لوازم، ومـا يُعرض لهـا من عيوب.

وواضع هذين العلمين هو الإمام الخليـل بن أحمد الفـراهيدي البصـري (١٠٠ - ١٧٠هـ).

أما معنى العروض في اللغة، فهو: مكة المكرمة - أو الناحيـة - أو الطريق الصعبـة - أو النـاقـة الصعبـة - أو السحـاب الـرقيق. وقيـل: إن الخليـل ابتكـر العروض في مكة المكرمة فسمِّي عروضًا باسم مكة المكرمة.

وموضوع علم العروض على كل حـال هو: الشعـر العربي من حيث هـو مـوزون بأوزان مخصـوصة. وقـد حصر الخليـل الشعر العـربي باستقـراء كـلام العرب في خمسة عشر بحرًا - وزاد عليها الأخفش بحرًا آخر، سماه المتدارك.

(٣)

فائدة علم العروض

١ - معرفة الشعر السليم من حيث الوزن والشعر المكسور وزناً.

٢ - التمييز بين الأوزان المختلفة.

٣ - معرفة أن القرآن ليس شعرًا.

٤ - المحـافظة على الشعـر من الكسـر ومن دخـول مـا لا يجـوز فيـه من تغييرات.

٥ ـ المعاونة على نظم الشعر بمعرفة السليم الوزن منه من المكسور وزناً.

فائدة علم القافية

١ ـ معرفة الأحكام التي تعرض للقافية من حيث أنواعها وحروفها وحركاتها وما يعرض لها من حركة أو سكون، ومن لزوم وجواز، ومن عيوب يجب تجنُّبها.

٢ ـ وبمعرفة ذلك تجيء القصيدة سليمة وسائرة مع نظام العرب وقصائدهم.

٣ ـ فضلاً عن أن معرفة ذلك تُطْلعنا على وجه من وجوه النقد الأدبي للشعر، وهو النقد المتصل بعروض الشعر وقوافيه.

بحور الشعر العربي

تتجمع أوزان الشعر العربي في بحور تعرف باسم بحور الشعر، وهي ستة عشر بحرًا. والبحر الشعري يتركب من تفاعيل مكررة على وجه شعري، وسمِّيت هذه التفاعيل المكررة بحرًا لأنه يوزن بها ما لا يتناهى من الشعر، وهذه التفاعيل التي تتكون منها البحور، إما خماسية مثل: فاعلن ـ أو سباعية مثل: مستفعلن، متفاعلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولات.. الخ.

والأخفش ينكر بحرين، هما: المضارع والمقتضب، وقال عنهما إنهما ليسا من شعر العرب ولم يسمع شيء منهما ـ والزجاج يقول إنهما وردا عن العرب بقلة ـ أما الخليل فيعدهما بحرين من البحور الواردة على العرب والتي نظموا عليها كثيراً من قصائدهم.

تفاعيل الشعر العربي

الشعر يوزن بتفاعيل خاصة على نمط التفاعيل الصرفية.. وهذه التفاعيل:

١ ـ تتركب من عشرة أحرف تسمى حروف التقطيع، ويجمعها قولنا: «لمعت سيوفنا».

٢ ـ تتكون هذه التفاعيل من مقاطع صوتية، بعضها يسمَّى أسبابًا، وبعضها يسمى أوتادًا.

٣ ـ بعض هذه التفاعيل خماسي، وبعضها سباعي. **فالتفاعيل الخماسية هي**: فاعلن ـ فعولن. **والتفاعيل السباعية هي**: مستفعلن ـ مستفع لن [١] ـ فاعلاتن ـ فاع لاتن[٢] مفعولات ـ مفاعلتن ـ مفاعيلن ـ متفاعلن.

كيفية تقطيع الشعر

١ ـ تقطيع الشعر المراد به وزنه وتقسيم البيت إلى مقاطع صوتية من أجل وزنه.

٢ ـ يقابل الحرف المتحرك في الشعر الموزون بحرف متحرك في الميزان (الذي هو أحد التفاعيل العشرة)، ويقابل الحرف الساكن بحرف ساكن كذلك.

٣ ـ الحرف الذي يُعتدُّ به هو الحرف الذي يُنطق به، وأما الذي لا يُنطق به فيسقط من الميزان ولا يعتدُّ به.

٤ ـ التنوين يُجعل نونًا ساكنة، ويُقابل بحرف ساكن في الميزان، فالحرف المنون يُقابل بحرفين: متحرك فساكن.

٥ ـ الحرف المشدد بعكس الحرف المنوَّن، فهو يُقابل بحرفين: الأول ساكن والثاني متحرك.

٦ ـ المطلوب في الوزن تحويل الشعر إلى وحدات صوتية هي الأسباب والأوتاد، وبمعرفة هذه الأسباب والأوتاد تعرف التفعيلة المقابلة للمقاطع الصوتية الموزونة، ومن معرفة التفعيلة أو التفاعيل التي يتركب منها البيت الشعري نهتدي إلى البحر الخاص به.

---

(١) مستفع لن ـ مستفعلن:
لكل واحدة منهما أحكامها الخاصة، وتتركب الأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، وتتركب الثانية من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع.

(٢) تفعيلتان لا تفعيلة واحدة. الثانية تتألف من سببين خفيفين قبلهما وتد مفروق ـ والأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ـ ولكل منهما أحكامها الخاصة.

٧ ـ الأسباب هي: مقاطع صوتية مكونة من حرفين: متحرك فساكن، مثل: قد، لم، هل، قل، أو متحركين مثل: لِمَ؟ بِكَ ـ ويقابل الحرف المتحرك في الرسم العروض بشرطة (-) والحرف الساكن بـ (٥) ـ

أما الأوتاد فمقاطع صوتية مكونة من ثلاثة حروف: متحركَيْن فساكن مثل: عَلَى، إِلَى، بَلَى، بَقِي، يَرَى، هَدَى، ويسمَّى وتدًا مجموعًا. أو متحركَيْن بينهما ساكن مثل: قَالَ، عَادَ، تَامَ، ويسمَّى وتدًا مفروقًا.

ومن ذلك نعرف أن السبب الخفيف هكذا (- ٥)، والسبب الثقيل يرسم هكذا (- -)، والوتد المجموع يرسم هكذا (- - ٥)، والمفروق يرسم هكذا (- ٥ -).

٨ ـ فإذا قرأنا بيت شوقي المشهور:

وطني لو شغلت بالخلد عنه　　　نازعتني إليه في الخلد نفسي

أمكننا تحويله إلى وحدات صوتية موسيقية هي: الأسباب والأوتاد التي ذكرها الخليل، وأمكن رسمه هكذا:

وطني لو شغلت بل الخلد عنهو　　　نازعتني إليه فلخلد نفسي

- - - ٥ - ٥ - - ٥ - ٥ - - ٥ - ٥　　　- ٥ - - ٥ - ٥ - - ٥ - - ٥ - - ٥ - ٥ - - ٥ - ٥

فقد حولنا البيت إلى وحدات موسيقية صغيرة مكونة من حرفين أو ثلاثة، أي من أسباب وأوتاد.

الخط العروضي

١ ـ المراد به كتابه البيت الشعري كتابة عروضية من أجل وزنه.

٢ ـ ومن أجل ذلك نقسم إلى مقاطع صوتية يرسم كل مقطع منها منفصلاً عن الآخر (و/ط/ني/لو/شغل/تبل/خل/دعن/هو)، ثم مقابلة كل مقطع بالعلامات العروضية.

٣ ـ ما ينطق به يرسم، وإن لم يكن موجودًا في الكتابة مثل (طه) فإنه يكتب هكذا (طاها) ـ ومثل (فيه)، فإنها تكتب هكذا (فيهي)، أمّا ما لا ينطق فلا يكتب في الرسم العروضي ـ الخط العروضي أو الكتابة العروضية ـ مثل

الألف في قولنا في البيت ـ الخلد في الشطر الأول للبيت وفي الشطر الثاني فيكتب بحذف الألف لعدم النطق بها.

٣ ـ ويلاحظ أن مثل «فتىً» يرسم رسمًا عروضيًا هكذا: فتن (ـ ـ ه) فقد رسمنا التنوين نونًا ساكنة وقابلناها بعلامة الحرف الساكن في الرسم العروض.

٤ ـ ومثل «عزٌّ» ترسم رسمًا عروضيًا هكذا: عززن (ـ ه ـ ه) فالتنوين في آخر الكلمة جُعل نونًا ساكنة، والحرف المشدد وهو الزاي جُعل حرفَيْن: الأول منهما ساكن، والثاني متحرك.

فالمعتبر عند العروضيين قبل كل شيء هو النطق لا الخط، لأن النطق هو الذي تتكون على أساسه المقاطع الصوتية التي يوزن على أساسها الشعر فمثل (هذا) تكتب هكذا: (هاذا). ومن السهل إذاً أن نقول إن مثل البيت المشهور:

غير مجد في ملتي واعتقادي   نوح باك ولا ترنم شادي

يكتب وفق الوزن الشعري هكذا:

غير مجد نفيمللتي وعتقادي   نوحبا كنو لا ترننمشادي

ويرسم وفق ميزان العروض كهذا:

- ه - - ه - ه - ه - - ه - ه - - ه - ه - ه - - ه - ه - - ه - - ه - - - ه - ه

ويوزن هكذا:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن متفع لن فعلاتن

المقاطع الصوتية

١ ـ هي أسباب وأتاد.

٢ ـ فالسبب ما تركب من حرفين[١] والوتد ما تركب من ثلاثة[٢].

٣ ـ المقاطع الصوتية: السبب الخفيف، السب الثقيل ـ الوتد المجموع، الوتد المفروق.

---

(١) أي متحركين مثل (لك) أو متحرك وساكن مثل قد.

(٢) أي متحركين فساكن مثل على، أو متحركين بينهما ساكن مثل قام.

٤ - ينكر بعض العلماء السبب الثقيل لأنه لا يوقف عليه إذ لا يوقف على متحرك، فلا يمكن أن يكون مقطعًا صوتيًا متكاملاً. وردُّنا على مثل هذا أن السبب الثقيل لا يقع في آخر الكلام حتى يقال إنه لا يوقف عليه، وغاية الأمر أن الإنسان يستريح في آخره استراحة قصيرة.

٥ - يضيف البعض إلى هذه المقاطع مقطعين آخرين هما:

(أ) الفاصلة الصغرى، وتتكون من ثلاثة حروف متحركة بعدها حرف ساكن مثل: قَمَرٌ، أَمَلٌ.

(ب) الفاصلة الكبرى، وتتكون من أربعة حروف متحركة بعدها حرف ساكن مثل: كَلِمَةٌ، عَظَمَةٌ.

وقد حذف هذين المقطعين بعض العلماء لعدم الاحتياج إليهما لأنهما مركبان من الأسباب والأوتاد، وهذا رأي وجيه.

٦ - فالسبب الخفيف مثل: قَدْ، والثقيل مثل: لَكَ، والوتد المجموع مثل: إلى - والوتد المفروق مِثْلُ: قَامَ.

ملاحظات

١ - اتبع الخليل في وزن الشعر طريقة الوزن الصرفي، فجعل: الفاء والعين واللام أساسًا للتفعيلة، وأضاف إليها بعض حروف الزيادة، وحذا حذوهم في مطلق الوزن بها، ما كان على ثلاثة أحرف، مع قطع النظر عن كون الحرف أصليًا أو زائداً، وهذه الحروف قسمان: متحرك وساكن، وعند التقطيع يقابل الحرف المتحرك بحرف متحرك، والساكن بساكن.

٢ - وقسموا التفاعيل إلى خماسية وهي: فعولن، فاعلن، وسُباعية وهي الثمانية التفاعيل الباقية.

٣ - **التفعيلة الأصلية** عند العروضيين هي ما بدئت بوتد مجموع أو مفروق وهي أربعة: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن. **والتفعيلة الفرعية هي** ما بدئت بسبب وهي ستة تفاعيل: مستفع لن، مستفعلن، فعلاتن، فاعلن، متفاعلن، مفعولات.

التفاعيل الشعرية

— ١ —

تفاعيل الشعر العربي هي كما سبق.

العدد	التفعيلة	ما فيها من أسباب وأوتاد
١	فعولن	وتد مجمـوع وسبب خفيـف
٢	مفاعيلـن	وتد مجمـوع وسببان خفيفـان
٣	مفاعلتـن	وتد مجموع وسببان: ثقيـل وخفيـف
٤	فاع لا تن	وتد مفروق وسببـان خفيفـان
٥	فاعلـن	سبب خفيـف ووتد مجمـوع
٦	مستفعلـن	سببـان خفيفـان ووتد مجمـوع
٧	فاعـلاتن	سبب خفيـف ووتد مجمـوع وسبب خفيـف
٨	متفاعلـن	سببـان ثقيل وخفيـف فوتـد مجموع
٩	مفعـولات	سببـان خفيفـان ووتـد مفروق
١٠	مستفع لن	سبب خفيف ووتد مفروف فسبب خفيـف

— ٢ —

(أ) الفرق بين فاعلاتن وفاع لاتن هو:

١ ـ الأول يـدخل المـديد والـرمل والخفيف والمجتث، والثـاني يـدخـل المضارع فقط.

٢ ـ الأول يجوز خبنه دون الثاني، لأن الخبن مختص بثواني الأسباب.

٣ ـ الأول ينطق به الإنسان مرة واحدة، بخلاف الثاني فإنه يقف فيه أثناء النطق على آخر الوتد المفروق.

٤ ـ الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، والثاني من وتد مفروق فسببين خفيفين.

(ب) والفرق بين مستفع لن ومستفعلن هو:

١ ـ الأول يدخل الخفيف والمجتث، والثاني البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب.

٢ ـ الأول لا يجوز طيه لأنه ثاني سبب، بخلاف الثاني فيجوز لأنه ثاني سبب.

٣ ـ الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، والثاني من سببين خفيفَيْن بعدهما وتد مجموع.

٤ ـ الأول عند النطق به يقف الإنسان آخر الوتد المفروق وقفة ما، بخلاف الثاني فإنه ينطق بالتفعيلة مرة واحدة.

تطبيقات

١ ـ إذا أريد وزن بيت من الشعر (أو تقطيعه كما يقول علماء العروض) مثل:

نزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط أسباب المحامد يحمد

بدأنا برسمه أي كتابته هكذا:

نزور فتن يعطي عللحمد ما لهو ومن يعط أسباب لمحامد يحمدي

ثم قابلناه بالميزان هكذا:

نزور فتن يعطي عللحمد ما لهو
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن
ومن يع ط أسباب لمحام د يحمدي
فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

٢ ـ لتقطيع البيت:

طـلع الـبـدر عـلـيـنـا مـن ثـنـيـات الـوداع

نبدأ برسمه أي كتباته بالخط العروضي هكذا:

طـلعـلبـدر عـلـيـنـا من ثنيياتلوداعي

ثم نحوله إلى الرموز العروضية هكذا:

٥ - ٥ - - ٥ - ٥ - ٥ - - ٥ -   ٥ - ٥ - - - ٥ - ٥ - - -

ونقابله بالميزان هكذا: فاعلاتن ـ فاعلاتـن

تقسـيم تفاعليل الشعر إلى أسباب وأوتاد

ما هي الأسباب والأوتاد؟

يتألف الميزان الشعري من مقاطع صوتية هي:

١ ـ السبب: وهو مقطع صوتي مكوَّن من حرفَيْن سواء كان الحرف الثاني متحركًا أم كان ساكنًا مثل: لَكَ، قَدْ.

٢ ـ الوتد: وهو مقطع صـوتي مؤلف من ثلاثـة أحرف: متحـركَيْن فساكن بعدهما مثل: لَكُمْ، أو متحركَيْن بينهما ساكن مثل: قَامَ، عَادَ.

أقسام السبب

١ ـ سبب خفيف: وهو حرفان ثانيهما ساكن مثل: لَمْ، قَدْ، كَمْ.

٢ ـ سبب ثقيل: وهو حرفان ثانيهما متحرك مثل: بِكَ، لَكَ.

أقسام الوتد

١ ـ وتد مجموع: وهو ثلاثة حروف ثـالثهما السـاكن مثل: سعى، لكم، بقى.

٢ ـ وتد مفروق: وهو ثلاثة حروف: متحركان بينهما حرف سـاكن مثل: شاء، جاء، قاد، شدَّ.

اقسام أخرى

١ ـ بعض العلماء يسمي الحروف الأربعة المكونة من سبب ثقيل فسبب خفيف فاصلة صغرى مثل: كرم، أمل، حذر.

٢ ـ ويسمي الحروف الخمسة المكونة من سبب ثقيل فوتد مجموع فاصلة كبرى مثل: كتبه، وعده، أمله، فرسه.

الخلاصة:

إن الموازين الشعرية تؤلف من ستة أشياء: السبب الخفيف، السبب الثقيل، الوتد المجموع، الوتد المفروق، الفاصلة الصغرى، الفاصلة الكبرى.

ومثال هذه الأنواع قولهم: «لم أر على ظهر جبل سمكة».

وبناء على هذا الأساس نعرف أن «فاعلن» مكونة من سبب خفيف فوتد مجموع، وأن «فاعـلاتن» مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، وأن «فاع لاتن» مؤلفة من وتد مفروق فسببين خفيفين، هكذا.

وأرى بإلغاء الفاصلتين اكتفاء بالأسباب والأوتاد.

شواهد وأمثلة

١ ـ زن الكلمات الآتية بالميزان الشعري مع كتابتها برسم التقطيع:

خالد، عظيم، أمل، متحفز، طامح، على، كريم، منصور، جلال، متفائل، متوثب، مسترشد، كتابي، مفيد، حياتي واسعة الآمال.

٢ ـ علام تشمل التفاعيل الآتية من الأوتاد والأسباب:

مستفعلن، مفعولات، فاعلن، مفاعيلن، فاع لاتن.

٣ ـ قطع الأبيات الآتية مع رسمها بخط العروض:

ـ يا ليل الصب متى غده   أقيام الساعة موعده؟
ـ سلام من صبا بردى أرق   ودمع لا يكفكف يا دمشق

- يسمـونـه بـدء الشبـاب وإنمـا هو الجنة الفيحـاء والأمل الـطلق
- منًى أن تـكن أحـسن الـمنى وإلا فقـد عشنـا بهـا زمنـاً رغـدا
- كلنـا يـرجـو السعـادة لكـن لا أرى في النـاس بينكم والحياة
- اجعلوا الحق للجميـع إمـامـاً يسعـد النـاس بينكم والحيـاة
- وطني لـو شغلت بـالخلد عنـه نـازعتني إليـه في الخلد نفسي

الزحـاف والعلـة

ما هو الزحاف؟

الـزحاف: تغييـر مختص بثواني الأسبـاب مطلقـاً (أي سواء كـان السبب خفيفاً أم ثقيلًا) بلا لزوم.

فالزحاف يدخل في ثاني السبب الخفيف أو الثقيـل. ولا يدخـل في غيره بـأي حال، وحكم الـزحاف أنـه إذا دخل في بيت من أبيـات القصيدة لا يجب دخوله فيما يأتي بعـده من الأبيات، مفـاعلن تكون في بيت من الأبيـات تامـة، ويجوز أن تكون في البيت الذي بعده محذوفة الألف، وهكذا.

وتغييـر الزحـاف يكون بحـذف الحـرف المتحـرك أو السـاكن، وبتسكين المتحرك كحذف تاء متفاعلن، وحذف سين مستفعلن، وتسكين تاء متفاعلن.

ما هي العلـة؟

العلة تغييـر غير مختص بثـواني الأسباب، ويقـع بالأصـالة في العـروض (الجزء الأخير من الشطر الأول) والضرب (الجزء الأخير من الشـطر الثاني) مـع اللزوم. فـإذا دخلت علة في بيت من أبيـات القصيـدة لـزم دخـولهـا في بقيـة الأبيات.

الفـرف بيـن الزحـاف والعلـة

١ ـ الزحاف مختص بثـواني الأسباب. والعلة لا تختص بثـواني الأسباب فتتناول الأسباب والأوتاد.

٢ ـ الزحاف يقع في العروض والضروب وبقية أجزاء البيت، والعلة لا تقع أصالة إلا في العروض والضرب فقط.

٣ ـ الزحاف لا يلزم في بقية القصيدة، والعلة تلزم.

١ ـ الزحاف

الحروف التي يدخلها الزحاف

الزحاف كما علمت مختص بثواني الأسباب، فيدخل الحرف الثاني من التفعيلة (الميزان الشعري)، وكذلك الرابع والخامس والسابع، لأنها ثواني أسباب.

ولا يدخل الزحاف الحرف الأول ولا الثالث ولا السادس، لأن هذه الحروف لا تكون ثواني أسباب مطلقاً.

أقسام الزحاف

١ ـ زحاف مفرد: وهو ما كان ناشئاً عن تغيير واحد في التفعيلة.

٢ ـ مزدوج: وهو ما كان ناشئاً عن اجتماع تغييرين فيها.

الزحـاف المفـرد

	الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	ما تصير إليه التفعيلة	ما تحول إليه
١	الإضمار	إسكان الثاني المتحرك	متفاعلـن	متفاعلـن	مفاعلـن
٢	الخبن	حذف الثاني الساكن	١ ـ مستفلـن ٢ ـ فاعلن ٣ ـ فاعلاتن ٤ ـ مفعولات ٥ ـ مستفع لن	متفعلـن فعلـن فعلاتن مفعولات متفع لن	مفاعيل أو فعولات مفاع لن
٣	الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
٤	الطي	حذف الرابع المتحرك	١ ـ مستفعلن ٢ ـ متفاعلن المضمرة ٣ ـ مفعولات	مستعلن متفعلن مفعلات	مفتعلن مفتعلن فاعلات
٥	العصب	إمكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن
٦	القبض	حذف الخامس الساكن	١ ـ فعولن ٢ ـ مفاعيلن	فعول مفاعن	
٧	العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف السابع الساكن	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فاع لاتن ٣ ـ مفاعيلن ٤ ـ مستفع لن	فاعلات فاع لات مفاعيل مستفع ل	

البحور التي يدخلها الزحاف المفرد هي:

الزحاف	البحور التي يدخلها
الإضمار	الكامـل
الخبن	المديد، البسيط، الرجز، الرمل، السريع. المنسرح، الخفيف، المقتضب، المجتث، المتدارك.
الوقص	الكامـل
الطي	البسيط، الرجز، الشريع، المنسرح، المقتضب.
العصب	الوافر
القبض	الطويل،الهزج، المضارع، المتقارب
العقل	الوافر
الكف	الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المضارع، المجتث

أنواع الزحاف المزدوج

سمي مزدوجًا لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيله واحدة، وهـو أربعة أنواع موضحة كذلك في الجدول الآتي:

اسم الزحاف	تعـريفه	مثـاله	ما يصير إليه	ملحوظات	ما يدخل فيه من البحور
الخبل	اجتماع الطي والخبن في تفعيلة واحدة	حذف السين والفاء من مستفعلن	متعلن	يحول إلى فعلنن	البسيط الرجز السريع. المنسرح.
الخزل	اجتماع الطي والإضمار في تفعيلة واحدة	تسكين التاء حذف الألف من متفاعلن	متفعلن	يحول إلى مفتعلن	الكامل
الشكل	اجتماع الخبن مع الكف في تفعيلة واحدة	حذف الألف والنون من فاعلاتن	فعلات	يبقى كذلك	المديد الرمل المجتث الخفيف حشو
النقص	اجتماع العصب مع الكف في تفعيلة واحدة	تسكين اللام وحذف النون من مفاعلن	مفاعلت	يحول إلى مفاعيل	الوافر فقط ولا يدخل عروضه ولا ضربه

٢ ـ العلــة

اقسام العلة:

١ ـ علة بالزيادة: وهي ما كانت بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة.

٢ ـ علة بالنقص: وهي ما كانت بالحزف.

٣ ـ العلة الجارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم.

فالعلة بالزيادة هي:

العلـة	تعريفهـا	ما تدخله من التفاعيـل والبحور	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
(١) الترفيـل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ ـ متفاعلن، في الكامل ٢ ـ فاعلن، في المتدارك	متفاعلن تن فاعلن تن	متفاعلاتن فلاعلاتن
(٢) التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ ـ مستفعلن، في البسيط ٢ ـ متفاعلن، في الكامل ٣ ـ فاعلن، في المتدارك	مستفعلن ن متفاعلن ن فاعلن ن	مستفعلان متفاعلان فاعلان
(٣) التسبيغ	زيادة حرف ساكن على آخره سبب خفيف	فاعلاتن، في الرمل	فاعلاتن ن	فاعلانان

والعلة بالنقص هي:

العلة	تعريفها	ما تدخلها من التفاعيل	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
(١) الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	١ ـ مفاعيلن ٢ ـ فاعلاتن ٣ ـ فعولن	مفاعي فاعلا فعو	فعلون فاعلن فعل
(٢) القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلتن	مفاعل	فعلون
(٣) القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله	١ ـ متفاعلن ٢ ـ مستفعلن ٣ ـ فاعلن	متفاعل مستفعل فاعل	فعلاتن مفعولن فعلن
(٤) البتر	اجتماع القطع مع الحذف	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعلون	فاعل فع	فعلن فل
(٥) القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعلون ٣ ـ مستفع لن	فاعلات فعلول مستفع ل	فاعلان
(٦) الحذف	حذف الوتد المجموع	متفاعلن	متفا	فعلن
(٧) الصلم	حذف الوتد المفروق	مفعولات	مفعولات	مفعولان
(٨) الوقف	إسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولات	مفعولان
(٩) الكسف	حذف السابع المتحرك	مفعولات	مفعولا	مفعولن

البحور التي تدخل العلل بالنقص هي:

العلة	البحور التي تدخلها
الحذف	الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المتقارب.
القطف	الوافر
القطع	البسيط، الكامل، الرجز، المنسرح.
البتر	المديد، المتقارب
القصر	المديد، الرمل، المتقارب، الخفيف.
الحذف	الكامل
الصلم	السريع
الوقف	السريع، المنسرح
الكسف	السريع، المنسرح.

شواهد وأمثلة

(أ) أخبن التفاعيل الآتية: فاعلاتن، فاعلن، مستفعلن، مفعولات.

(ب) أطو ما يأتي: مستفعلن، مفعولات، متفاعلن[1].

(جـ) أقبض ما يأتي: فعولن، مفاعيلن.

(د) التفاعيل الآتية يجوز أن يدخلها الزحاف المفرد، وضح ذلك بالتفصيل: مستفع لن، مفعولات، فاعلاتن، مفاعلتن.

---

(١) يلاحظ أن متفاعلن إذا طوي يصير متفعلن ولوجود خمس حركات في الكلمة وهو ممتنع في الشعر اشترطوا في متفاعلن إذا طويت أن تضمر بتسكين الحرف الثاني فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن.

(هـ)أجب عما يأتي: ١ - في أي البحور يدخل كلُّ من الأضمار، والوقص، والعصب، والعقل، والنقص، والخزل؟[1].

٣ - العلل الجارية مجرى الزخارف

هي علل تدخل في الأجزاء، إلا أنها ليست لازمة كما هو الحال في باقي العلل التي سبق بيان أنها إذا دخلت في جزء من البيت لزم دخولها في نظيره في باقي أبيات القصيدة.

فالعلل الجارية مجرى الزحاف إذاً هي العلل التي لا يجب على الشاعر التزامها، بل يجوز له تركها والرجوع إلى الأصل كما هو شأن الزحاف. فهي إذا تأخذ حكم الزحاف في عدم التزامها، وهذه العلل هي: الخرم، الخزم، التشعيث، الحذف في المتقارب.. وسنترك الكلام على: الخرم والحزم، لعدم وجودهما من منهج الدراسة، ونتكلم على التشعيث والحذف.

التشعيث

هو حذف أول الوتد المجموع، مثل فاعلاتن، تحذف العين فتصير فالاتن، وتحول إلى مفعولن، ومثل فاعلن تحذف العين فتصير فالن، وتحول إلى فعلن، ويدخل التشعيث في بحر الخفيف والمجتث والمتدارك.

الحذف

وهو حذف السبب الخفيف، مثل فعولن تصير فعو، وتحول إلى فعل. فهو علة، ولكنها غير لازمة في العروض الأولى من بحر المتقارب كما سيأتي ذكره إن شاء الله.

---

(١) الجواب: يدخل كلٌّ من الإضمار والخزل في بحر واحد هو الكامل. ويدخل كلٌّ من الوقص، والعصب، والعقل، والنقص، والخزل، في بحر واحد هو الوافر.

شـواهد وأمثلـة

١ ـ اذكـر أصل هـذه التفاعيـل ونوع مـا يدخلهـا من زحـاف: مفـاعلن، فاعلات، فعول، فعلات، مفاعيل.

٢ ـ اذكر ما يجوز أن يدخل هذه التفـاعيل من زحـاف مفرد أو مـزدوج، مع بيان ما تصير إليه التفعيلة، وما تحـول إليه: فـاع لاتن، مفاعيلن، فعـولن، فاعلن، مفاعلتن، متفاعلن.

٣ ـ فاعلاتن قد تصير فاعل. مفعولات مفعولا. متفاعلـن متفا. مفعولات مفعو. فعولن فع أو فعو.

ما أنواع العلل التي دخلتها، وإلى ماذا تحول هذه التفاعيـل بعد ذلك؟

٤ ـ اذكر ما يمكن أن يدخل هذه التفاعيـل عن علل الزيـادة. والتفاعيـل التي لا تـدخلهـا علل الـزيـادة، واذكـر مـا يجـوز أن يـدخلهـا من علل النقص: مفعولات، فعولن، مستفعلن، فاعلن، فاعلاتن.

٥ ـ الأبيات الآتية وزنها هكذا:

مـتفـاعـلن متـفـاعلن مـتفـاعـلن ... مـتفـاعـلن متفـاعلن مـتفـاعـلن

فزنها وبيِّن ما دخلها من زحاف وعلة:

رب السمـاحـة والمكـارم والعـلا ... أنت الكـريم العبقـري المـاجـد

فجـر أطـل على الـوجـود فـأطلعـا ... شمسين: شمس سنا وشمس هدى معا

٦ ـ الأبيات الآتية وزنها هذا:

فـاعـلاتن مستفـع لن فـاعـلاتن ... فـاعـلاتن مستفـع لن فـاعـلاتن

فزنها وبين ما دخلها من علة وزحاف:

دمـرت آثـار الـحـضـارة ظـلـمـا ... قـتـل الـعـلـم بـانـيـاً هـدامـا

جـددوهـا وغيـروا الحـرب سلمـاً ... وقـوى الـذرة اجعلوهـا سـلامـا

* * *

يـاحيـاة الســلام غـنِّـي وعـودي ... وابعثي البشـر في قلوب الثكـالى

أشـرقت فيـك شمس عهـد جـديـد ... فـاجعليـه يـمنـاً لنـا وسـلامـاً

* * *

رددي اللحن يا حياة وغنِّي ... سطعت في الآفاق شمس السلام
غردي واهتفي بأجمل لحن ... هزم النور فيك جيش الظلام

* * *

غردي فالسلام لحن جميل ... كل من فيك ظامئٌ لنشيده
ما لهذا النصر العظيم مثيل ... نعم الناس بالمنى يوم عيده

* * *

غردي واملئي الوجود غناء ... وانعمي بالسلام طول الزمان
طالما ذقته أسى وشقاء ... ثم عادت أيامه بالأماني

* * *

٧ ـ **الأبيات الآتية وزنها هكذا:**

فاعلان فاعلن فاعلاتن ... فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فزنها واذكر ما دخلها من زحاف أو علة:

أنا شيء لست في الكون شيئا ... لست ميتًا إنما لست حيا
ليس لي من أمل أرتجيه ... بيد أني أملي في الثريا
لا أرى في الحياة نصيبا ... وأراني بالحياة حريًا
لست أحظى بالسعادة إلا ... في منامي كالخيال حفيا
أملي نورٌ ويأسي ظلام ... كيف أنجو من نقيضَيْن فيا
لا أريد العيش إلا كريما ... وإذا عزَّ فيا موت هيا

٨ ـ **الأبيات الآتية وزنها هكذا:**

فعولن مفاعيلن مفعولن مفاعيلن ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فزنها وبين ما دخلها من علة أو زحاف:

قفا ودعا نجدًا ومَنْ حل بالحمى ... وقولا لنجدٍ عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا ... وما أحسن المصطاف والمتربعا
وليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتها معا



البحور الشعرية ذات التفعيلة الواحدة المكررة

ما هو البحر؟

بحور الشعر: جمع بحر، والبحر تكرار الجزء - التفعيلة - بوجه شعري، أو التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري، وسُمِّي بحرًا لأنه يوزن به ما لا يتناهى الشعر، والبحور تتركب من الأجزاء - التفاعيل الخماسية والسباعية -.

عدد بحور الشعر

حصر الخليل أوزان الشعر العربي في خمسة عشر بحرًا، هي: الطويل وإخوانه حتى المتقارب.

وزاد عليها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (٢١٦هـ) تلميذ سيبويه بحرًا آخر سماه المتدارك[1]، على أن الأخفش قد أنكر المضارع والمقتضب، وقال عنهما: إنهما ليسا من شعر العرب، ولم يُرْوَ عنهم شيء منهما[2].

وهذه البحور هي الأوزان التي نظم العرب أشعارهم عليها، واستعملوها ورويت لنا منها قصائدهم وأراجيزهم ومقطعاتهم.

---

(١) يتركب من «فاعلن» ثماني مرات، وعدم ذكر الخليل البحر لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخالف لأصوله، أو لأن استعمال العرب له قليل، والظاهر أن الخليل يعده من السجع لا من الشعر.

(٢) لعل معنى هذا الإنكار أنه ينكر كثرة هذين البحرين، وذلك ما ذهب إليه الزجاج أيضا، فتكون البحور عند الأخفش ستة عشر، ومنها بحران قليلا السماع.

كيف حصر الخليل الشعر العربي في هذه البحور؟

يبدو أن الخليل سلك في حصر الشعر العربي في هذه البحور المنهج التالي:

١ ـ رد النغمات الموسيقية في الشعر إلى تفاعيل، أي إلى الوزن **العروضي**، الذي أخذ فكرته من فكرة الميزان الصرفي.

٢ ـ جمع القصائد ذات التفاعيل الواحدة في مجموعة، والقصائد الأخرى ذات التفاعيل غير الواحدة في مجموعة ثانية وهكذا، فتجمع لديه باستقراء الشعر خمسة عشر نوعاً من الأوزان الشعرية.

الأساس الذي بنيت عليه فكرة البحور

نظر الخليل إلى أوزان الشعر فقسمها إلى قسمين:

الأول: أوزان قائمة على تكرار تفعيلة واحدة.

الثاني: أوزان قائمة على تكرار تفعيلتين متشابهتين.

فالقسم الأول يشمل سبعة أبحر، والثاني يشمل تسعة أبحر.

الأبحر المتحدة التفعيلة

١ ـ مفاعلتن إذا كررت ست مرات كونت بحر الوافر.

٢ ـ مفاعيلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الهزج

٣ ـ متفاعلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الكامل.

٤ ـ مستفعلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الرجز.

٥ ـ فاعلاتن إذا كررت ست مرات كونت بحر الرمل.

٦ ـ فعولن إذا كررت ثماني مرات كونت بحر المتقارب.

٧ ـ فاعلن إذا كررت ثماني مرات كونت بحر المتدارك.

ومن هذا نجد أن الأساس في التفعيلة السباعية تكرارها ست مرات والأساس في التفعيلة الخماسية هو تكرارها ثماني مرات.

١ ـ البحر الوافر

أجزاؤه[1]

مفاعلتن ست مرات

ولكنه لم يرد صحيحًا بل لا بد فيه من القطف (حذف السبب الخفيف من آخر الجزء مع إسكان الخامس المتحرك فتصير مفاعلتن مفاعل وتحول إلى فعولن) ويصبح وزنه هكذا:

مفالتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أحكام عروضه وضربه

الوافر عروضان وثلاثة أضراب:

١ ـ فالعروض الأولى مقطوفة وضربها مثلها، ومثاله:

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

وتقطيعه هكذا:

ألستم خي ر من ركب ل مطايا   وأندلعا لمين بطون راحي

مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

---

(١) ملاحظات:

١ ـ الشطر الأول: هو النصف الأول من البيت الشعري.

٢ ـ الشطر الثاني: هو النصف الثاني من البيت الشعر.

٣ ـ العروض: هو الجزء الأخير من الشطر الأول الشعري.

٤ ـ الضرب: هو الجزء الأخير من الشطر الثاني الشعري.

٢ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

(أ) مثلها: ومثاله:

فلقد علمت ربيعة أن ... ن حبلك واهن خلق

وتقطيعه هكذا:

فلقد علمت ربيعة أن ... ن حبلك واهنن خلقو
مفاعلتن مفاعلتن ... مفاعلتن مفاعلتن

وكقول الشارع:

أعاتبها وآمرها ... فتغضبني وتعصيني
هي الأيام والعبر ... وأمر الله ينتظر
أتيأس أن ترى فرجاً ... فأين الله والقدر

(ب) الضرب الثاني مجزوء معصوب (تصير مفاعلتن بسكون اللام وتحول إلى مفاعيلن) ومثاله قول الشاعر:

رقيَّةْ تيمت قلبي ... فواكبدي من الحب

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضروبها:

- وعدت بأن تزوري كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر، زوري
- خليل لي سأهجره ... لذنب لست أذكره
- أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشية هَمَّ صحبك بالرواح
- سلام من صبا بردى أرق ... ودمع لا يكفكف يا دمشق
- فؤاد لا يسلِّيه المدام ... وقلب لا يفارقه السقام
- سلاماً يا بني قومي سلاماً ... وإخلاصاً من الرجل الوفي
- وحسبك من حياتك صالحات ... هي الزاد المكرم والصديق
- إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرُّضه الثَّناءُ
- فَغُضَّ الطرف إنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا
- ألا ترثي لمكتئب ... يحبك لحمه ودمه
- إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وَجَاوِزْهُ إلى ما تستطيع

٢ ـ البحر الكامل

وهو البحر الخامس من بحور الشعر العربي

هو البحر الثالث من الأبحر التي كثر ورودها في الشعر العربي. .

أجـزاؤه

متفـاعـلن متفـاعلن متفـاعلن متفـاعلن متفـاعلن متفـاعلن

أحكام عروضه وضربه

للكامل أعاريض ثلاثة وتسعة أضراب:

١ ـ العروض الأولى تامة[١]، ولها ثلاثة أضراب.

الأول: مثلها، ومثاله:

وإذا صحوت فما **أقصِّر** عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرُّمي

الثاني: مقطوع (تصير متفاعلن إلى متفاعل). ومثاله:

من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرأيت عيناً للبكاء تعار

ومثله:

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا

---

(١) أي لم يدخلها شيء من العلل.

الثالث: أخذ مضمر (بحذف الوتد المجموع مع إسكان الثاني **فتصير** متفاعلن إلى متفا وتحول إلى فعلن).

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه   أن الوليد أحق بالعذر

ومثله:

لمن الديار برامتين فعاقل   درست وغير أيها القطر

٢ ـ العروض الثانية: حذاء (تصير متفاعلن إلى متفا وتحول إلى فعلن).. ولها ضربان:

الأول: مثلها، ومثاله:

الموت بين الخلق مشترك   لا سوقة تبقى ولا ملك

ومثله:

دمن عفت ومحا معالمها   هطل أجش وبارح ترب

الثاني: أخذ مضمر ومثاله:

ولأنت أشجع من أسامة إذ   دعيت نزال ولج في الذعر

ومثله:

وبساكني نجد كلفت وما   يفنى بهم كلفي ولا وجدي
لو قيس وجد العاشقين إلى   وَجْدي لزاد عليه ما عندي

٣ ـ العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضراب:

الأول: مجزوء مرفل (بزيادة سبب خفيف فتصير متفاعلن **إلى** متفاعلاتن).. ومثاله:

تأبى فعال الخير لا   تروي وأنت على الفراتْ

ومثاله:

ولقد سبقتهم إلَيْ   يَ فلم نزعت وأنت آخر

الثاني: مجزوء مذاد (بزيادة حرف ساكن فتصير متفاعلن متفاعلان).. ومثاله :

أبنيتي لاتجزعي كل الأنام إلى ذهاب
زين الشباب أبو فرا سٍ لم يمتع بالشباب

الثالث: مجزوء صحيح مثل العروض. ومثاله:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

ومثله:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعاً وتجمل

الرابع: مجزوء مقطوع (تصير متفاعلن إلى متفاعل):

وإذا هم ذكروا الاسا ءة أكثروا الحسنات

وتقطيعه هكذا:

وإذا همو ذكر لاسا ءة أكثر لحسنات
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

شواهد وأمثلة

زِنِ الأبيات الآتية وبيِّنْ بحرها ونوع عروضها وضربها:

- أأتاك أنَّا في رحابك نستقي خمر الهوى في نشوة وأمان
- لاحت بعينك من بثينة نار فدموع عينك ثرة وغزار
- أمل أودعه وقلبي حسرة ورجاء ماض خالد مبتسم
- يوم تشيد بذكره الأيام قد عز فيه الشرق والإسلام
- قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام
- لولا العجوز بمنبج ما خفت أسباب المنيَّه
- داو فؤادي سيدي بالوصل منك وبالكلام
وارحم فؤاد متيم حاشا محبك أن يضام
- بهرت محاسنه العقول فما بدا إلا وسبَّح من رآه وكبرا
- أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مصون
- ياماجدًا في قربه من كل هم لي فرح
- ياساحرًا بجفونه عطفًا على صبٍّ محب

شـــواهد وأمثـلة

لأمـر الحـب [1]..

لأمر الـحب فـامتـثـلي   وذوبي في الـهوى مثلي
فـأنـت الآن: واحـدتـي   بـلا بـعد.. ولا قـبـل

* * *

ألا امتثلي.. ألا امتثلـي   لحبـي، واصـدقي الآنـا
فـليس العمـر مضـيعـة   وتـبـريراً لـمـا كـانـا
ولـن يُـجْدي مـعي أسف   يكفر عـن خطـايـانـا..
ولـن نـبـكي عـلى يـوم   أضـعـنـاه، وأدنـانـا
فهـذا الحب أيـقـظني   وأشـعـل فـيَّ نيـرانا
وحاكمني.. وسـاءلـني: أحقـاً كنت مَـنْ خـانـا؟
ومَـنْ حـاول تـأسـاء   ونـسيـانًـا وسلوانـا؟
ومن قال بـأن الـحب   قـد وافاه نـعـسانـا
وقـد قـلت لـه: أنا ذا   أمـدُّ يدي يـقـظانـا
وأطـفـئ فـي سـواعده   مـجـامر صِـرْنَ بـركـانـا

* * *

ألا امتـثلي، ألا امتـثـلي   فـسرُّ مـشـاعـري بـانـا

وكـانت.. [2]

وكـانت.. نبع الهـامي وآمـالي وأحـلامي
تـطير النفس أشـواقـاً لـرؤيـة ظلهـا النـامي
وفي الـذكـرى.. لهـا خفق ورفـات بـأيـامي
تعلمـني بـأن الحب معدن عمـرنـا السـامي!

* * *

(١) ص ٩ من ديوان «إلى نبع الحب» من مجزوء الوافر للدكتور عبد العزيز شرف.
(٢) ص ١٤٣ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف. (من مجزوء الوافر).

قضيت العمر حيران ... فمن ساح إلى ساح
نسجت الشعر من جرحي ... فكان رنينه راحي
وها قد عاد عصفوري ... ليملأ بالأسى ساحي
وكم من مرة ولى ... وخلف بعض أشباح

***

ومن الكامل قصيدة «إنسان القرآن «للدكتور خفاجي: [1]

اقرأ.. ويا لك من شعار أعظم ... إقرأ شريعة مرسل ومكرم
اقرأ.. يعلمك الذي بجلاله ... قد علم الإنسان ما لم يعلم
اقرأ.. نداء رن في سمع الزمان ... نداء عصر عبقري ملهم
اقرأ.. وتهتز السماء، يقولها ... وحي من الله العزيز الأكرم
اقرأ.. وتبدأ رحلة الدنيا إلى ... عصر الحضارة والكتاب المحكم
لبس الوجود به صباحًا مشرقًا ... يا لَلصَّباحِ المشرق المبتسم
ملأ الحياة سناه نوراً ساطعاً ... من بعد إقتامٍ وليلٍ مظلم
أسمعت صوت الوحي في سمواته ... متهللاً، وصداه بين الأنجم
الدين للرحمن جل جلاله ... دين الرسالة والرسول المكرم
لا شرك، لا طغيان، جاء محمد ... جاء الهدى، وأتى زمان المسلم
نزل الكتاب، فلا إله سوى الإله ... الخالق المتكبر المتحكم
وتصيخ إنسانية الإنسان تسمع ... صوت جبريل الرسول المعلم
وتعي الحوار، تقول: سحر ما أعي ... وتعود تنصت للحوار الأعظم
ملك من الفردوس جاء معلماً ... أكرم به من مرشد ومعلم

***

ومن الكامل أيضاً قصيدة «حلم في الضحى» للدكتور خفاجي:

مضت السنون ومرت الأيام ... مرت كأن طيوفها أحلامُ
عشرون، لا بل أربعون، تتابعت ... أنا والهوى وصدى المنى، أوهامُ

---

(١) ص ٤ الديوان الإسلامي للدكتور خفاجي.

وسمعت صوتا ما أعز صداه في اذنـي، وعـاد وعـادت الأيام
وكأن كل جوارحي النشوى تحد ثني بمـا صنعت بنـا الأعـوام
أو أنت يـا أمـل الحيـاة، ومن بـه سكـرت بسحر حديثه الأنغـام؟
وأنـا الـذي صوت السنين شبـابـه عـصـفـت بـه وبحلمـه الآلام
وطـوى الكلام، وعـطره في خافقي عبق، كمـا تـطوي النـدى الآكـام

* * *

عصف الظلام بكل أحلامي، وما أبقى على أمل وحلو رجائي
يا أيها البدر الـذي وَشَّى الـدجى بـالسحر، بـالأنـداء، بـالأضـواء
أسماء يا أخت الكواكب والسَّنا أو تـرجـع الأيـام يـا أسمـائي؟
لكأنما جمع الزمـان فكنت أنـ ـت ضيـاءه في الليلة الـظلماء
ما كـان أسعـدني زمـان أطيـر من فـنـنٍ إلـى فـنـنٍ وكـوثرٍ مـاء
ونشيـدي العذب الجميل من التي كانت على ليل الشجون ضيائي
وكتمتُ في صدري أناشيـد الهوى أمـلـي أمـام مـواجـدي وورائي

* * *

ونـظرت والـدمـع الهتـون يلفُّني بسحـابِـهِ الهـامي إلى الأحباب
ووقفت في الأعـراف أبكي جنـتي ودعـتـهـا وأنـا عـلى الأبـواب
قسماً بوجهك والصباح وبالضُّحَى لأظل أرفـا بـالـمنـى أهـدابي
أجنيـتُ مـن دنيـاك إلا علقـماً وشقيتُ من دنياك غيـر الصـاب؟
تقتاتُ من روحي ومن زهـر الصبا ورحيقـه الـفواح عـطر شبـابي
وأعيش وسط ضبـابها وجهـامها وتضيـق في أسبـابها أسبـابي
سأظل أمسح بـالـدموع معازفي شـوقـا إلى الخـلان والأحبـاب

* * *

يـا نجمتي في الأفق أنت على ديا جي العمر فجر النور في ليلاتي
خبـأت طيفك في حنايا أضلعي وكتمت ذكرى الأمس في همساتي
حـدثتني فحسبت أني حـالـم في غـفـوة مسحـورة بـسبـات
أوشكت من فرحي أكذب مسمعي ومـلأت بـالأمل السني حيـاتي
ما كنت أحسب قبل يجمعنا الضحى أن المنى منـي على خـطوات

يـا نجمتي لا تـبعـدي إن فـرقـت | أحـلامنا أيـدي الـزمـان العـاتي
حـار البيـان وضـاع مني والـتوى | وتـلعـثـمـت مـن نـشـوة كـلمـاتي
والحـزن يكسو بـالدمـوع مـدارجـي | وأظـل أبحث عن منـابـع كلمـتي
فيها حياتي في السكون، وفي المنى | كـالنهـر يجـري، كـانفتـاح الـزهـرة
فهي التي أمـلت عليّ قـصـائـدي | وهي التي عـاشت تعـانق مهجـتي
من حيث تـأمرني أنـا. . سـأقـولها | فعلى هـداهـا قـد وجـدت حقيقـتي
هـل تسمعيـن حفيفهـا فـي وردة | في الصبح، في ليل شديد الحلكة
فـي قصـة مـحبـوكـة، فـصلتـهـا | يـا مـا أحيلـى لـونهـا من قـصـةِ
فـي نـزوة طـفـيـلة دبـت إلـى | نفسـي بـوحـي من جمـال الفـطرةِ
سـأقـولهـا للطهـر، للروح التي | قـد ألهمتني قـولهـا، فـي فـتـرةِ
وختـامهـا مـسك وأول حـرفهـا | أنت التي منهـا استقيـت بـدايـتي
«أنت» التي منهـا عـرفت مـواقفي | «أنت» التي منـهـا نسـجت روايـتي
فـإذا نـطقت بهـا إذن فـلتعـرفـي | ميـزان حبي، ولتعي مـا حـالـتـي
ومسحت الأمس بفيـض مـدامعي | مـاذا بـأيـدينـا سـوى العـبـرات؟[1]

* * *

ومن بحر الكامل قصيدة «سياح» للشاعر الدكتور عبد العزيز شرف:

في الصمت، في حضن الظلام الجائر | طيف تحـامى بي، يهـز مشـاعـري
أمشـاج فكـر من ضبـاب قـد مضـى | قـد أطبقت بي في اذكـار الـذاكـرِ
فمضـيت أبـحث عـن حبـيب أسـر | في عـالم النـور البعيـد السـاحـرِ
وأحـيط روحي بـالـغـلالات الـتي | نسجت من العـدم الملـم بصائـري
وأريق كأس الحب في كهف المـنى | أستـاف من بـر الغـرام جـزائـري
وهتفت حتـام الـظـلام معـاشـري | وإلى متى أحيـا سجيـن دفـاتـري
مـا لي أثـور ولست أعـرف غـايـتي | إني ضللت وليس لي من خـاطـرِ[2]

---

(١) ١٣ وما بعدها من ديوان «نشيد الذكرى».
(٢) ص ٤٠ من ديوان «لا تسأليني».

ومن بحر الكامل قصيدة «رسالة» للدكتور عبد العزيز شرف يقول فيها:

سأقولها حين اللقاء فربما ... لا نلتقي، يوماً، وتخلد غربتي
وسراي أين يكون؟ هل من فوق در ... ب الورد أو من فوق غور الشوكة[1]

* * *

وهذه أغنية «إلى عرفات» للدكتور خفاجي[2]:

عرفات. يا أملا به الأيام ... تحلو، ومنه الوحي والألهامُ
عرفات والجبل المقدس شرعة ... للمسلمين. وكعبة، وذمامُ
عرفات أنت العطر يعبق والهدى ... والمجد، والأنغام، والأحلامُ
موجت سفحك بالبشاشة والشذا ... وسناك فيه تسبح الآكامُ
ولديك تجمعنا الدروب على الهدى ... ويضيء ما بين الصدور وئامُ
يا شوق أيامي إليك وحبها ... عام نودعه ويقبل عامُ
عرفات، يا حلم الطفولة والصبا ... حياك من بعد الغمام غمامُ
لم يسع نحوك في الضحى متأثم ... ما فيك إلا صائم قوامُ
عرفات، قلبي والحنين إليك والـ ... أفراح يا عرفات والأنغامُ
وجررت ذيلي في رباك مع الورى ... واسمت سرح اللحظ حيث أساموا
ووقفت أدعو والدموع تنوشني ... أحقيقة هي أم هي الأحلامُ

ومن قصيدة للدكتور عبد العزيز شرف من بحر الكامل: [3]

بالأمس واتاه الضياء، وإنه ... بالنور، حتى يومنا موصولُ
والبلبل الهيمان أعلن أنه ... كالنجم، إن سماعه سيطولُ
والكون أضفى هالة من فوقنا ... تنسي الحبيب بأنه مملولُ
وبكل اعزاز، وكل تآلف ... قالت: بشعرك هل تعيش عقولُ
إن الذي سلب الفؤاد لسارق ... فهل الذي سرق القلوب جميلُ؟
ما أنت ياجاري؟ أخالك واهماً ... فالشعر لا يغنيك منه فتيلُ

* * *

---

(١) ص ١٣، ١٤ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.
(٢) ص ٣٢ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٣) ص ٥٨ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

وهذه قصيدة للدكتور عبد العزيز شرف بعنوان «لا تتكلمي» وهي من مجزوء الكامل:[(1)]

أرجــوك . . لا تــتــكــلمــي ... ومــن الــبــكــاء تــبــســمــي
فــأنــا عــرفــت حــقيقــتــي ... وفــهمــت فــكــرة طلســمــي
ورأيــت أنــي فــي الــهــوى ... طفــل المشــاعــر، أعجمــي
أنــي خــدعــت، وهــا أنــا ... ســأقــر ذلــك بــالــفــم
هــل تــذكــريــن حكــايــتــي ... أنــا مــا عــرفــتــك . . فــاحلــمــي
بــل قــد لقيــتــك كــالبصــيــر ... بــكــل عــقــل الآدمــي
وبكــل إحســاس المحــب الــ ... ــمــســتــنــيــر، الــمــلــهــم
وبــكــل روح الــحــب فــي ... هــذا الأثــيــر الــمــفــعــم

* * *

وهذه قصيدة «الغد الباسم»[(2)] وهي من مجزوء الكامل للدكتور خفاجي:

فــي حــاضــري أبــنــي الغــدا ... وتــخــذتــه لــي مــوعــدًا
وذكــرت أيــامــي واحــ ... ــلامــي الــتــي ذهبــت سُــدَى
ونــفــضــت آلامــي تــؤر ... قــنــي، وضــقــت بــهــا يــدا
ومــللتــهــا، ومــللــت كــل ... حــديــثــهــا لــي والــصَّــدَى
وغــدى ولــيــس الأمــس كــا ... ن ـ كــمــا أرى ـ لــي مــولــدًا
واهــا لامــس مــشــرڈا ... واهــا لأمــس مــبــددًا
مــا أمــس مــن عــمــر الــزمــا ... ن، ولــم يــدع عــنــدي يــدًا
لــم لــم أعــش فــي عصــر أجــ ... دادي الــقــدامــى ســرمــدًا؟
لــم لــم أعــش فــي دار آ ... بــائــي، لأمــطرهــا نــدَى؟
جئــت الــزمــان مــولــيــا ... هــرمــاً، وقــد بلــغ المــدى
جئــت الــحــيــاة ووجــهــهــا ... أمــســى كــئــيــبــاً أربــدًا

---

(1) ص ٥٠ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

(2) ص ٢١ من «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.

وكأمس يومي عشته   عشت الزمان الأنكدا
فاليوم كالأمس القريـ   ـب، وعشت فيه مفردا
أنا عشت الاثنين الحزيـ   ـن، الساهم، المتمردا
لولا الغد المرموق سر   تُ كمن يسير إلى الردى
لولاه عشت على الأسى   أسف الفؤاد مسهدا
جمع الزمان، فكان، كا   ن غدا، وما أحلى غدا
للدين، للإسلام، سو   ف يجيء، يقبل للهدى
للمجد، للحلم الكبير   وما أجل وأحمدا
للنصر للآمالِ أحْـ   ـيا فيه، أحيا مسعدا
لحياتنا المثلى يجيء   غد، ويخطر سؤددا
وتكاد تندى أرضنا   منه، وتنبت عسجدا
وتكاد تورق منه أزْ   هَارُ الربيع زبرجدا
أعلامنا تَخِذَتْ به   فوق الكواكب مقعدا
يعنو له وجه الجلا   ل، وهام دهري، سجدا
ونصوغ فيه لدينا   عقد الفخار منضدا
ويعود فيه المجد، بالـ   ـهمم الكبار مخلدا
كرم الغد المأمول نَحْـ   ـيَاهُ ، وما أحلى الغدا
سيجيء البعث العظيـ   ـمُ غداً، ويوقظ رقدا
يمشي سعيدا بيننا   ويطيب فينا موردا
ويروح، يغدو في روا   بينا جليلا، سيدا

***

وهذه قصيدة «لا تغضبي» للدكتور عبد العزيز شرف من بحر الكامل[1]:

مجنونتي.. مجنونتي.. لا تغضبي
إن كنت أوشك أن أمر واختبي

(١) ص ٨٥ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

فأنا أحبك.. قلتها.. وأقولها
يا حلوتي.. يا منية القلب الصبي
عيني تقول: أحبها.. ومشاعري
تهفو إلى الوجه الحبيب الطيبِ
تهفو إلى حلم اللقاء.. للحظة
أنسى هنالك ما ألمَّ بمركبي
قد كدت أغرق يا حبيبة ساعة
في بحر عينيك العميق الملعب
كم كنت أهتف.. يا حبيبة عانقي
أحلامنا الخضراء.. لا تتعذبي
فأنا بعثت الحب مخنوقا.. ولا
أدري بأنك في ربيعي مأربي
كالشمس في الفردوس أنت حبيبتي
وأنا أُولي الوجه شطر المغرب

٣ ـ البحر الهزج

وهو البحر السادس من بحور الشعـر العـربي

أجـزاؤه

مفـاعيـلن مفـاعـيلن مـفـاعيـلـن   مـفـاعيـلن مفـاعيلن مـفـاعيـلن

ولم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (بحذف آخر الشطرين).

أحكام عروضه وضـربه

له عروضه واحدة صحيحة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، وبيته:

تـعـلقـت   بـآمـال   طـوال   أي   آمـال

ومثله:

فـإجـلالاً وإخـلاصـاً   وإعـجـابـاً وتـقـديـرا

الثاني: محذوف (تصير مفاعيلن إلى مفاعي وتحول إلى فعولن). ومثاله:

وما ظهـري لبـاغي الضيم بـالـظهـر الـذلـول

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية وبَيِّن بحرها ونوع العروض والضرب:

- إذا أصبحت في عمر فلا تحزن له وأفرح
- ترى ياحيرة الرمل يعود بقربكم شملي
- دموعي فيك لا ترقا وداء القلب لا يرقى
- وآمالي هي الدنيا وأعمالي هي الأخرى
- ألا يا طالب الدنيا دع الدّنيا لشانيكا

٤ ـ البحر الرجز

وهو البحر السابع

أجـزاؤه

مستفعلن مسـتفـعلن مـستـفعـلن   مستفعلن مسـتفـعلن مـستـفعـلن

للرجز أربع أعاريض وخمسة أضراب:

١ ـ العروض الأولى: تامة: ولها ضربان:

الأول: مثلهـا. ومثاله:

أورثني الـمجـد أب مـن بعـد أب   من ذا لــه مـا أرتــديـه من حسب؟

وتقطيعه هكذا:

أورثني لـمجـد أبـن من بـعـد أب   من ذا لهو ما أرتـدي هي من حسبي

مـستفعـلن مستفـعلن مـستفعـلن   مـستـفعـلن مستـفعلن مـستـفعـلن

الثاني: مقطوع (تصير مستفعلن فيه إلى مستفعل وتحولهـا إلى مفعولن). ومثاله:

القلب منهـا مستـريـح سـالم   والقلب مني جـاهـد مـجهـود

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة صحيحة وضربها مثلها. ومثاله:

قـد هـاج قلبي مـنـزل   مـن أم عـمـر مـقـفـر

ومثله:

فـيـهـن هـنـد لـيـتـنـي   مـا عـمـرت   أعـمـر

٣ ـ العروض الثالثة: مشطورة (أي حذف نصف البيت وبقي نصفه) وهي الضرب: ومثاله:

الشعر صعب وطويل سلمه

ومثاله كذلك:

فكل خير عندنا من عنده

ومثاله أيضًا:

ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا

٤ ـ العروض الرابعة: منهوكة (أي حذف ثلثا البيت وبقي ثلثه، أي تفعيلتان منه) وهي الضرب:

ومثله:

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

ومثله:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها واضع

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية واذكر بحرها ونوع عروضها وضربها:

ـ ياجيرة الحي اجيروا عاشقا ما حال عن شرع الهوى ودينه

ـ وصاحب جعلته أميري أسكنته في داخل الضمير

ـ ما العمر ما طالت به الدهور العمل ما تم به السرور

ـ أحمل رأساً قد سئمت حمله ألا فتى يحمل عني ثقله

ـ شكر الاله نعمة موجبة لشكره

* * *

أروح القلب ببعض الهزل

تجاهلاً مني بغير جهل

أمزج فيه مزج أهل الفضل

والمزج أحياناً جلاء العقل

٥ - البحر الرمل

وهو البحر الثامن من بحور الشعر العربي

اجزاؤه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أعاريضه وأضرابه:

له عروضان وستة أضراب:

١ - **العروض الأولى:** تامة محذوفة (أي دخلها الحذف فتصير فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن): ولها ثلاثة أضرب:

الأول: تام صحيح ومثاله:

هو بدر فاض نوراً مشرقاً   وذكاء أشرقت بين السماء

ومثله:

يا إمام النيل يا رمز العلا   عش لواديك أمانا في الخطوب

الثاني: مقصور (تصير فاعلاتن إلى فاعلات وتحول إلى فاعلان).

ومثاله:

أبلغ النعمان عني مألكا[١]   أنه قد طال حبسي وانتظار

(١) أي رسالة.

الثالث: محذوف مثل العروض. ومثاله:

نحن أهل العز والعليا معاً ... والبرايا والمعالي شاهده

ومثله:

الخنساء لما جئتها ... شاب بعدي رأس هذا واشتعل

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة صحيحة: ولها ثلاثة أضراب:

الأول: مجزوء مسبغ (بزيادة حرف ساكن فتصير فاعلاتن إلى فاعلاتان).

ومثاله:

أيها الركب المخبو ... ن على الأرض المجدون

الثاني: مثلها، ومثاله:

مقفرات دارسات ... مثل آيات الزبور

ومثله:

أيما واشٍ وشى بي ... فاملئي فاه تراباً

ومثله:

عادنا السلم فعودي ... لأغاريدك عودي

وقوله:

أشرق الصبح وولت ... ظلمة الليل الرهيب

الثالث: مجزوء محذوف: ومثاله:

ما لما قرت به العيـ ... ـنان من هذا ثمن

شواهد وأمثلة

زن الأبيات وبيِّن عروضها وضربها، ومن أي البحور هي:

- لم يطل ليلي ولكن لم أنم ... ونفى عني الكرى طيف أَلَمْ
- يا رمال الشط بالله اجيبي ... أين غاب اليوم عن عيني حبيبي
- يا ليالينا على الشط سلاما ... أين عهدي آه لو عهدي داما
- أيها الشاطئ قد طال بنا ... أمد البعد ولما نلتق
- أنا يا شاطئ ظمآن إلى ... رقصات الموج في ضوء القمر

- أيهـا النـاعـم في مـلك الكرى   بين أحـلام الأمـانـي البـاسـمـات
- يـاربيعي مـا لأزهـارك تـذوي   قبـل أن تـشـهـد أنـوار الـحـيـاة
- كـل سـحـر قـد تـولّـى   وتـوارى عـن عـيـونـي
لـم يـعـد لـلقـلب إلا   ذكـريـاتـي وحـنـيـنـي
- أنـت إلـهـام جـديـد   أنـت وحـي ونـشـيـد
- هـا هـنـا في كـل واد مـعـهـد   تـرقص الـذكـرى بـه أو تـسجـد
- أيـهـا الـلـيـل الـذي يَـرْ   عَـى هـوانـا لِـمَ تـجـري؟
لـسـت أدري مـا وراء الْـ   فَـجْـر، إنـي لـسـت أدري
- أشـرقت مثـل ابتسامـات المنى   ضحكات الزهر في الفجر الجميـل

وهذه قصيدة «حكاية» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف:

كنت ألـقـاهـا صبـاحـا . .   فـتـلاقـيـنـي الـعـشـيـهْ
ثـم تـأسـو لي جـروحي   بـالاغـانـي الـعـبـقـريـهْ
آه مـن لـفظ: «حـبيبـي»   في أغـانـيـهـا الـشـجـيَّـهْ
كـان طـبـاً لـجـروحي   وحـيـاتـي الـلـهـيَّـهْ
آه مـن جـرح قـديـم   قـد تـولـت هـي ريَّـهْ
وتـنـاءت ذات يـوم   مـثـل أعـراض الـتـحـيَّـهْ
ومـضـيـنـا فـي شـعـاب   حـائـرات . . وقـصـيَّـهْ
لـم يـكـن عـنـدي رنـو   لـلقـدود الـشـجـريَّـهْ
فـأنـا أصـبـحـت كـهـلا   بـمـتـاهـات ثـريَّـهْ
وأنـا يمَّـتُ ركـنـاً   لا تـواليـه الـصـبـيَّـهْ
بـيـد أنـي مـنـذ حـيـن   ذدت أهـوال الـطـويَّـة
وتـلـمـسـت عـزاء   في الـطـيـوف الـقـمـريَّـة
وانـطلقنـا مـثلـما طـيـفـان   رادا الأبـديَّـهْ
ونـفـضـنـا ألـف سـتـر   ألـف سـد وقـضـيَّـه
حـيـث أنـهـضـت نـجـيًّا   فـي، يـسـعـى لـنـجـيَّـهْ[1]

(١) ص ٥ و ٦ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

ومن قصيدة «الزورق الحائر» للدكتور خفاجي وهي من بحر الرمل:

غاب عني وجه المشرق غابا ... أصبحَتْ من بعده الدنيا سرابا
ذهبوا ليتهم ما ذهبوا ... لست أدري كيف قد شاؤوا الذهابا
آه منه يوم الأثنين، وصا ... ربه عيش على الأنس يبابا
ولقد مرت ثوانيه القصا ... ر طويلات تباري الأحقابا
كان ما كان وشاء الله أن ... يطوي البين المرير الأسبابا
سار واختار الخيار الصعب من ... لم يكن يجفو ويسلو الاحبابا
ظل فألي يفتح الباب له ... وشقائي كان يطوي الأبوابا
يازماني ذقت من راحتك الـ ... ـحلوة الشهد فصار الشهد صابا
إن من كان يساقيني المنى ... آثر النأي وولّاني اغترابا
ليس يُدْرَى أنه خلفني ... أقطع العمر على النأي انتحابا
كنت لي النور يضيء الآفاق، والـ ... ـليل ساج، والدُّجَى عَمَّ الشِّعابا
كنت لي المرفأ يرسو زورقي ... عنده، يأمن في البحر العبابا
كنت لي الكيف الذي لذت به ... وأنا أطوي الفيافي والهضابا

***

يا ملاكي لم أعد أحذر دنيـ ... ـياي، قد عفت طعامي والشرابا
عفت أوراقي، وكتبي، ومآ ... رب دهري، ومهادي، والصحابا
يا ملاكي ذهب العمر سدى ... وطوى الدهر رجائي والشبابا
عصرتني يد آلامي، وكم ... أنا في ظلك طاولت السحابا
فإلى أن نلتقي مغفرة ... يا حياتي، لا عتابا، لا عتابا
إن حذرت البين يوماً فلقد ... بتُّ في فرط الأسى أشكو المصابا[1]

وهذه قصيدة «صمت الشعراء» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف:

آه من ليل المحبين وصمت الشعراء
فأنا عشت أغني منذ ألف في حياء

---

(١) ١٩ ـ ٢٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للخفاجي.

لألاقيك أيا إيزيس أو ألقى الفناء
والذي ألقاه من ذكرك أطياف غناء
وحروف كلها أخرس من باء وياء
ربما اليوم بها تطلق مليون نداء
وعروس النيل شدتني إلى طين وماء
ودعا رن: للبيت، إلى أين، لانتماء
وأنا كنت أريد الصوت مجنون الحداء
لا يد بالأرض حدته، ولا شد الرداء[1]

وهذه قصيدة عن «شاعر الإسلام إقبال»[2] من بحر الرمل للدكتور خفاجي.

خالد أنت على مر الزمان — خالد في كل جيل ومكانِ
فيلسوف الشرق يا رمز علا — وجلال دائم في كل آنِ
شاعر الإسلام، من أيقظنا — من سبات، من أسى، مما نعاني
حرر الشرق وأعطى شأنه — وبه في الدهر عز المشرقان
حلم أجيال توالت جاء اقـ — ـبال حلماً للزمان الوَسْنَانِ
جاء بالبعث وما أعظمه — أملاً كان يرى في النسيانِ
وأتى (إقبال) كم بشرنا — بحضارات شعوب القرآنِ
لم ترقه مدنيات نأت — عن سبيل الروح، عن أسمى المعاني
كان إقبال الأب الروحي للنـ — ـهضة الحرة في (باكستانِ)
حطَّم الأغلال في الوجدان بال — أدب الحي، بإعجاز البيانِ
بأناشيد من الشعر مشت — بيننا ثائرة كالبركانِ
هيه (إقبال) ومهما صنعت — يد أعداء الهدى بالإنسانِ
لن نعود القهقرى، لن نرتمي — فرقاً من أجل تحطيم الكيانِ
ستظل الراية الكبرى بأيـ — ـدي مغاوير، كماة، فرسانِ

---

(١) ص ٤٢ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.
(٢) ص ٤٩ من «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.

وهذه قصيدة «سراب» من بحر الرمل للدكتور خفاجي[1].

وي لامسي، ولأيامي، وي ... ولليلي، ونهاري العبقري
المنى كل المنى قد ذهبت ... وتلاشت بددا من راحتي
وبقايا الحلم كانت بيدي ... أين ما كان قريباً بيدي؟
أين أمْسُ الصَّفْوِ؟ ولّى ومضى ... ثم أبقى لي الأسى في وجنتي
والرؤى أضحت خيالا ودجى ... بعد ما كانت سنًى في ناظري
وسراب كاذب يخدعني ... كلما سرت، ويعشى ناظري
فسواه أملي أو الـمي ... ليس فَرْقٌ بين الإثنين لدي
بسماتي عبرات عصرت ... كل أعماقي، وهزت خافقي
والصدى آه الصدى أسمعه ... ليس منه نغم في أذني
والهوى آه الهوى يقتلني ... وأنا قيس الجمال القدسي
أي شيء من هوانا في يدي ... ياأحباء حياتي، أي شيء؟
نفر الغيد لمرأى الشيب في ... هامتي، في لمتي، في عارضي
ما أمر البين كم اشقى به ... بالزمان الغادر الحر شقي
يا أخلاء شبابي والصبا ... أنا بعد الوصل بالنأي قصي

وهذه قصيدة «بيجماليون» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف[2]:

لا تقولي: كنت خلا ... لست أرجو ذاك قولا
أنت مزقت خطابي ... وقتلت الحب طفلا
إن َ حبي يا فتاتي ... من فؤادي قد تولّى
لا يريد الآن إلْفاً ... لا يريد الآن ظلا
فاتركيني في نقائي ... أمنح الأشواك فلا
أنت زيف، أنت كذب ... أنت تمثال معلّى
بل أقيمي في دموعي ... فدموعي بك أوْلى
وبأذني فلتظلي ... بحديث منك يُتْلَى

---

(١) ص ٢٤ «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.
(٢) ص ٢٤ من ديوان «لا تسأليني».

وبـــاقـــي دمـــيـة مـــن خـــلف خـــيط يـــتـدلى!
بـــسحب الـــظل فـــيحـــبو ويـــريـــني الـــظل أحـــلى

وهـذه قصيدة «لست الجـاني. .»للدكتور عبـد العزيـز شرف من مجزوء الرمل[1]:

يـا صغيـري. . لا تسلني إنـه حكـم القـدر
جئت للكـون فثـارت بيـن جنبي سقـر
فـأسـأل الله رضـاء. . عـل ذنبي يغتفـر
عـل من عاشـوا على الشـوك يحبسـون الزهـر

* * *

- أي لحن فيـك يـا دنيـاي صـداح الغنـاء
أي وهـم مجـد الـظلم عـلى ليـل الشقـاء
كـل مـا فيـك حزين سـاهم الـدمعـة نـائي
أنت لغـز. . يتـرك المخـدوع في ثـوب العنـاء

* * *

- إن تكن دنيـاي أفعى! أو شـواظـا من لهيب
سـوف أشـدو في دجـاهـا وأنـا حـر مهيـب
- إنهـا الأيام ثارت في دجى الـوهم الـرتيب
تصنـع المجـد عـريضـا في ثنيـات الغـروب

* * *

- لم يعد في الروض هر ضاحك البسمة. . آه
بـعـثـرتـه الـريـح بـالأمس وأودت بـشـذاه
- يا صغيـري هـذه القصـة ومض من حيـاه
دمـدمت في القلب حينـا يـوم غنت لـلاله

* * *

- لا تسلني عن أسـاهـا عن أفـانين الـدمـوع
سئم القلب صـداهـا. . بـل وملتهـا الضـلوع

(1) ص ١٢٩ من ديوان «إلى نبع الحب».

ـ أنت ياصاحب تهذي لابساً ثوب القنوع
فإذا الرعشة حامت ترتدي ظل الخضوع!

* * *

ـ أنت مثلي ياصغيري لك أفراحي وتعسي
فلماذا تبعث اللوم؟ أتحيا عدل نفسي!
نحن ياصاح غريبان يسيران لرمسِ
فاصرف اللوم فإني قد ضللت اليوم شمسي

* * *

سرت أبغي في ظلام الكون أزهار الفضيلَهْ
فهوى قلبي صريعاً بين أشواك الخميلَهْ
هذه الزلة عندي مثل أصوات قتيلَهْ
توسع الجرح ضراماً فيرى النجم عويلَهْ

* * *

٦ ـ البحر المتقارب

وهو البحر الخامس عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه:

فعولن ـ ثمان مرات

اعـاريضه واضرابه:

للمتقارب عروضان، وستة أضراب:

١ ـ العروض الأولى: صحيحة، ولها أربعة أضراب.

الأول: صحيح مثلها، ومثاله:

تـحنـن عليّ هـداك الـمليـك فـإن لـكـل مـقـام مـقـالاً

الثاني: مقصور (تصير فعول) ومثاله:

ألا يـا لـقومي لـطيف الخيـا ل أرق مـن نـازح ذي دلال

الثالث: محذوف (تصير فعولن إلى فعو وتحول إلى فعل) ومثاله:

أتـوب إلـيـك من الـسيئـات واسـتـغـفـر الله من فـعـلـتـي

ومثله:

وأروي مـن الـشـعـر عـويـصـا يـنـسـي الـرواة الـذي قـدروا

الرابع: أبتر (تصير فعولن فع)، ومثاله:

خـليـلي عـوجـا عـلى رسـم دار خـلت مـن سـليمـى ومـن مـيـه

ملاحظة:

يجوز دخول الحذف في هذه العروض (أي حذف السبب الخفيف) في بيت من القصيدة وتركه في آخر منها، وذلك لأن الحذف في هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف فلا تلزم. ومثال ذلك:

وأنت الكريم وأنت الحليم وأنت العطوف وأنت الحدب
وما زلت تسعفني بالندى وتنزلني بالمكان الخصب

فعروض البيت الأول صحيحة وعروض الثاني محذوفة.

٢ ـ العروض الثانية: مجزوء محذوفة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، ومثاله:

وكم لي على بلدتي بكاء ومستعبر

الثاني: مجزوء ابتر (تصير فعولن إلى فع) مثاله:

تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتيكا

وهذه قصيدة «شاطئ مصر» للدكتور عبد العزيز شرف من بحر المتقارب[1]:

.. وشاطئ مصر غدا سيدا ينير الطريق لمن أوفدا
يقوم عليه الهداة الأباة ويكسونه قطرات الندى
ويجلون أنقاض عهد بديد ويجلون عنا وجوه العدا
فتهفو إليه قلوب العباد لما قد رأوه بديع الصدى
فثم الأمان، وثم الوئام وثم السلام، وثم الهدى
وثم لشرق البلاد فخار وللغرب عزٌ يمد اليدا
ومَنْ أرهقته القيود سيلقى بنا الأب والأم والمرشدا
وقد اتقن الدرس من خلفنا عدو تجبر وأستأسدا

(١) ص ٨٠ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

شـواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية وبيِّن من أي بحر هي؟ ونوع عروضها وضربها:

- أطيـل المـلال لـمَنْ لامـنـي وأمـلا في الـروض كـأس الـطـلا
- لـسـانـي كـتـوم لأسـرارهـم ودمـعـي بـسـري نـمـوم مـذيـع
- إذا مـا خـلـيـل أسـامـره وقـد كـان فيمـا مضـى مجمـلا
- ذكـرت المـقـدم مـن فـعـلـه فـلـم يـفـسـد الآخـر الأوَّلا
- وأعـلـم أنـي إذا مـا اعـتـذرت إلـيـك أراد اعـتـذاري اعـتـذارا
- فـؤادي إلـيـك مـشـوق وروحـي إلـيـك هـيـام
- وأنـت الـذي بـنـعـائـمـه تـحـدث كـل الأنـام ثـنـاء

٧ ـ البحر المتدارك

وهو البحر السادس عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

فـاعـلن فـاعلن فـاعـلن فـاعلن   فـاعـلن فـاعلن فـاعـلن فـاعلن

اعاريضه واضربه

للمتدارك عروضان، وأربعة أضراب:

ـ **العروض الأولى**: تامة: وضربها مثلها: ومثاله:

جـاءنـا عـامـر سـالمـاً صـالحـاً   بعـدمـا كـان مـا كـان من عـامـر

٢ ـ **العروض الثانية**: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مجزوء مخبون مـرفل (بحـذف الثانـي وزيـادة سبب خفيف على آخر الجزء فتصير فاعلن فعلاتن) ومثاله:

دار سـعـدى بـشـحـر عـمـان   قـد كسـاهـا البـلـى المـلـوان[1]

الثاني: مجزوء مـذال (بزيـادة حرف سـاكن على فاعلن فتصيـر فاعـلان) ومثاله:

هـذه   دارهـم   اقـفـرت   أم زبـور مـحـتـهـا الـدهـور

---

(١) الشحر بفتح الشين. ساحل البحر، البلى: الهلاك، الملوان: الليل والنهار.

الثالث: ومثلها (أي مجزوء صحيح)، ومثاله:

قف على دارهم وابكين بين إطلالها والدمن

ملاحظات

(١) يدخل الخبن (حذف ثاني الجزء الساكن) في هذا البحر فيكون حسناً، ومثاله:

كرة ضربت بصوالجه فتلقفها رجل رجل

(٢) ويدخل القطع في حشو البيت من هذا البحر جوازاً (فتصير فاعلن إلى فاعل وتحول إلى فعلن)، ومثاله:

حقا حقا حقا صدقا صدقا صدقا صدقا

وقول الشاعر:

مالي مال إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم

(٣) يجوز اجتماع الخبن والقطع في هذا البحر فتكون تفعيلة مخبونة وتفعيلة مقطوعة، ومثاله:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرّقه أسف للبين يردده

(٤) بحر المتدارك من زيادة الأخفش، وأهمله الخليل لأنه مخالف لأصوله، مع أن استعمال العرب له قليل.

شواهد وأمثلة على المتدارك

زن الأبيات الآتية وبيِّن نوع عروضها وضربها، ومن أي بحر هي؟

- صفحا فالعبد جنى وأسا وعسى عفوا عني وعسى
- أكذا المشتاق يؤرقه تغريد الطير ويقلقه
- أطلب العلم واعمل به فالعلم حياة الإنسان
- مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده

حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

وهذه قصيدة للدكتور خفاجي من المتدارك[1]:

وطني عشت يا وطني
عشت أعلى من المحن
عشت تسمو على الزمن
أنت كالروح في البدن

* * *

وطني أنت فينا سنا الكواكب
نحن نفديك.. يفديك كل أبي
أنت كالشمس فوق ذرى السحب
وستبقى، ستبقى على الحقب

* * *

وطني القدس.. ما أكرم الموطنا
وطني.. ما نسيت أنا الوطنا
أبدا أذكر الأرض والسكنا

وهذه قصيدة «حيرة» للدكتور عبد العزيز شرف من المتدارك[2]:

هل حقا إنك تهواني ويعانق قلبك الحاني
وتراني أحلى أغنية رتلها روح الأكوان
أم أنك جئت تحيرني؟ ما عاد الهجر بإمكاني
ألهذا ترفض ترحالي هل أبحر عبر النسيان
وأنا أهواك.. ومن زمن الصمت يحاصر تبياني
وأسري عن نفسي يوما بقراءة ما في الفنجان
وأتابعها.. وأراجعها فعلك يوماً تهواني
وأذيب الحب أقطره فلعلك تعرف بستاني

---

(١) ٦٧ الديوان الإسلامي.

(٢) ص ٦٥ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

هل يزهر حبِّي الأخضر.. هل يروى أحلامي إيماني؟
هل أنسى يوماً يا قدري أحلام الأمس بوجداني؟
أحلام الأمس تعاودني فتثير قديم الأشجان
هل حقا إنك تهواني وتجوب الكون لتنساني
وتراني أحلى أغنية.. للحب تعانق أحزاني

* * *

وهذه قصيدة «شك» للدكتور عبد العزيز شرف من المتدارك[1]:

هل حقا إنك تعشقني فلماذا الشك يعانقني!
هل حقا إنك تهواني فلماذا الحب يؤرقني!
ولماذا حبك حيرني ولماذا الصمت يلاحقني
هل حقا إنك تحلم بي أم أنك جئت تفارقني
هل أحيا في أوهى وهم في أحلى حب يرهقني
دعني لا أرجو إلهاماً إلهامي أوشك يمحقني
سيذيب حنيني في روحي وحنيني يوشك يصعقني
فعسى أنأى حتى أشفَى وشفائي منك سيصدقني
اللفظ الحائر يسكتني والصمت القاتل ينطقني
وأمامك أطفو في موجٍ من بحر عيونك.. يغرقني

* * *

إني حاصرتك من زمنٍ وأنا خفقاتي تسبقني
في صمت الليل أحنُّ إليك أناجي روحاً تحرقني
وأتابعها.. وأراجعها تأسرني أو قد تعتقني
من نفسي تأخذني قسرا ومن الدنيا قد تسرقني
هل حقاً أنك تعشقني فلماذا الشك يمزقني
ولماذا حبُّك حيرني ولماذا صمتك يرهقني؟!

---

(١) ص ٦٩ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

شـواهد وأمثلة

١ ـ زن الأبيات الآتية:

ـ والنـاس همهم الـحيـاة ولا أرى ... طـول الحياة يـزيـد غيـر خبال
ـ قف دون رأيـك في الحياة مُجَـا ... هِـدًا إن الحيـاة عـقيـدة وجـهـاد
ـ لا تنكري عطـل الكريم من الغنى ... فـالسـيـل حـرب للمكـان العـالي
ـ وإذا خفيت عـلى العـدو فـعـاذر ... ألا تـرانـي مـقـبـلـة عـمـيـاء
ـ نـقـل ركـابـك فـي الـفـلا ... ودع الـغـواني لـلقـصـور
ـ هـذا الـربـيـع فـحـيـه ... وانـزل بـأكـرم منـزل
ـ يـاسـاحـرا مـا كـنـت أعـرف ... قـبـله فـي الـنـاس سـاحـرا[1]

* * *

ـ تـعـالـى الـلـه شـاء ... وزاد الـلـه إيـمـانـي
الـفـريـدون فـي الـتـاج ... أم الإسـكـنـدر الـثـانـي
ـ ولـي قـلـب مـن الـحـب ... كـقـلـب الـطفـل والـمـرضـى[2]

* * *

ـ كـسـاه الإلـه رداء الـجـمـال ... ونـور الـجـلال وهـدى الـتُّـقَـى
ـ وفـاء وفـاء وفـاء ... فـمـجـد الـزمـان الـوفـاء[3]

* * *

ـ أخـو حـكـم إذ بـدأت وعـادت ... حـكمـن بعـجـز لقـمـان الحكيـم
ـ ألستم خيـر من ركب الـمـطايا ... وأنـدى الـعـالـميـن بـطون راح
ـ إذا غـضبت عـليـك بنـو تـميم ... رأيت الـنـاس كـلهـمـو غـضـابـا
ـ ولـيـسـت فـرحـة الأوبـات إلا ... لموقوف على ترح الوداع[4]

* * *

ـ متى أحصيت فضلك في كـلام ... فـقـد أحصيت حـبـات الـرمـال
ـ غـزال زانـه الـحـور ... وسـاعـد طـرفـه الـقـدر[5]

* * *

---

(١) الأبيات السابقة من بحر الكامل.
(٢) الأبيات السابقة من الهزج.
(٣) الأبيات السابقة من المتقارب.
(٤) الأبيات السابقة من الوافر.
(٥) الأبيات السابقة من الوافر.

- يـا ابـنة الأقـوام أن شئت فـلا تعجلي بـاللـوم حتى تـسألي
فـإذا أنـت تَبَيَّنتِ الـذي يـوجب اللوم فلومي واعـذلي
إن تـكـن أخت امرئٌ ليمت على شـفق منـهـا عـليه فـافعـلي[1]

* * *

- يـابني الـفقـر سـلام عـاطر مـن بني الـدنيا عـليكـم وثـنـاء
كـنتم خيـر بـني الـدنيـا ومـن سـعدوا فيهـا ومـاتوا سـعـداء

* * *

- يـا هـلالاً قـد تـجـلَّى فـي ثـيـاب من حريـر[2]

* * *

- ارفعـوا مستـوى المعيشـة وابنـوا واغـرسوا حب السلم في كـل وادي
- وأعـيدوا حق الـشعـوب وشـنوا حـرب سلم على بـغـاة الفسـاد[3]

* * *

٢ - زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضربها:

- وكـيـف يـلام مـحـزون كـبـيـر فـاتـه ولـده [4]

* * *

- قـم نـحـو حـمـاه وابـتـهـج وعـلى ذاك الـمحـيـا فـعـج[5]

* * *

- أنـت إن شـئـت نـعـيـمـي وإذا شـئـت شـقـائـي[6]

* * *

- أطـو مـعـي حـوادث الـ أمْـسِ ولا تـجـدد[7]

* * *

- ويحـك يـا أيتهـا الشمس اطلعي يـا أرض غيضي يـا سمـاء اقلعي[8]

* * *

---

(١) الأبيات السابقة من الرمل.
(٢) الأبيات السابقة من مجزوء الرمل.
(٣) الأبيات السابقة من الخفيف.
(٤) البيت من مجزوء الوافر.
(٥) البيت من البحر المتدارك.
(٦) مجزوء الرمل.
(٧) رجز مجزوء.
(٨) رجز.

٣ ـ إشرح المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية ومثل لها:

التصريع، القبض، العقل، التذييل.

٤ ـ قطع البيت الآتي، وبين بحره وعروضه وضربه وقافيته:

سـائق الأظعـان يـطوي البيـد طَيْ   منعمـاً عــرج على كـثبـان طـي[1]

٥ ـ إشرح أربعة من أنواع الزحاف المفرد، ثم بين البحور التي يدخلها كل نوع منها مع التمثيل.

٦ ـ أذكر أجزاء بحر الوافر وأعاريضه وأضربه بأسمائها الاصطلاحية مع التمثيل.

٧ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه وقافيته:

لا يسلم الشـرف الـرفيـع من الأذى   حتى يـراق على جـوانبـه الـدم[2]

٨ ـ أذكر أنواع العلة بالزيادة، وعرف كل نوع منهـا، مع التمثيـل، وبين التفاعيل والأبحر التي يدخلها كل نوع.

٩ ـ بين المعنى الاصطلاحي لكل مما يأتي مع التمثيل:

الوقص، الشكل، التشعيث.

١٠ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه وما دخله من زحاف وعلة:

سـلام مــن صـبــا بـردى أرق   ودمـع لا يـكـفـكـف يـا دمــشـق

١١ ـ بين المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل:

الشكل، الترفيل، الفاصلة، الحذذ.

١٢ ـ الفرق بين الزحاف والعلة، وقسم كلا منهما مع التمثيل.

١٣ ـ أذكر أجزاء بحر الرمل وأعاريضه وأضربه ومثل لها.

١٤ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

وإذا صحـوت فمـا أقصـر عن نـدى   وكمـا علمت شمـائلي وتكــرمي[3]

---

(١) البيت من الرمل.

(٢) البيت من بحر الكامل.

(٣) البيت من بحر الكامل.

١٥ ـ أذكر أنواع الزحاف المزدوج، وعرِّف كل نوع وبيِّن التفعيلات التي يدخل عليها كل نوع منها مع التمثيل.

١٦ ـ أذكر التفاعيل الأصلية والتفاعيل الفرعية مع التمثيل.

١٧ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

وأيــام لــنــا غــر طــوال عصينــا الملك فيهـا أن نــدينــا[1]

(١) يجب الجزء في المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

الأبحر المتعددة التفاعيل

تحديدها

هي تسعة أبحر على النحو الآتي:

(أ) فعولن مع مفاعيلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر الطويل.

(ب) فاعلاتن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر المديد.

(جـ) مستفعلن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر البسيط.

(د) فاعلاتن مع مستفع لن، فتكرر فاعلاتن أربع مرات، ومستفعلن مرتين في وسط شطري البيت ـ أي في حشوه ـ، وبذلك يتكون بحر الخفيف، والبحر بذلك سداسي التفاعيل.

ولو قدمنا مستفعلن على فاعلاتن لنشأ عن ذلك بحر سداسي التفاعيل تكرر فيه فاعلاتن أربع مرات، ومستفعلن مرتين: مرة في صدر الشطر الأول من البيت، ومرة في أول الشطر الثاني فيه، وهذا هو بحر المجتث.

(هـ) مستفعلن مع مفعولات وهذه تأتي على الصور الآتية:

أولاً: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين ـ وهذا هو بحر السريع[1].

ثانيًا: مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ـ وهذا هو بحر المنسرح.

ثالثاً: مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ـ وهذا هو بحر المقتضب[2].

---

(١) يلاحظ أن مفعولات لم ترد إلا على وزن فاعلن أو فعلن.

(٢) لم يرد إلا مجزوءا أي رباعي التفاعيل، ولكن الخليل ذكره سداسي التفاعيل.

(و) مفاعيلن مع فـاع لاتن[1] وتكرر هكـذا «مفاعيلن فـاعلاتن مفـاعيلن» مرتين ـ وهذا هو بحر المضارع.

فهذه تسعة أبحر، منها ثـلاثة أبحـر اشتملت على تفعيلة خماسيـة، فكان لا بد أن تكون تفاعيل بينها عند الخليـل ثمانية، والستة أبحر الباقية يشتمل كـل منها على تفعيلتين سباعيتين، فتكون أبحرهـا على رأي الخليل سـداسية، ومن ثم جعل كلا من بحر المضارع والمقتضب والمجتث مجزوءاً وجوبًا.

(١) المبتدئة بوتد مفروق «فاع» لا بسبب خفيف «فا».

١ ـ البحر الطويل

وهو البحر الأول من بحور الشعر العربي

اجزاؤه

الطويل: هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في الشعر العربي، وأجزاؤه كما يأتي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه[1]

للطويل عروض واحدة مقبوضة وجوباً (أي بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن).

اضرب الطويل:

له ثلاثة أضراب: صحيح، مقبوض ومحذوف.

---

(١) ملاحظات: الشطر الأول: هو النصف الأول من البيت.
الشطر الثاني: هو النصف الأخير من البيت.
العروض: هو الجزء الأخير من الشطر الأول.
الضرب: هو الجزء الأخير من الشطر الثاني.

(١) فالضرب الصحيح مثاله:

ولكن إذا حم القضـاء على امرئٍ ... فـليس لـه بَـرٌّ يـقـيـه ولا بَـحْـرُ

وتقطيعه هكذا:

ولا كن إذا حمم لقضاء عل مرئن ... فليس لهـو بـررن يقيهي ولا بحـرو

فعـولن مفـاعيلن فعـول مفـاعلن ... فعـول مفاعيلن فعـولن مفـاعيلن

وكذلك قول الشاعر:

إذا كـانت الدنيـا إلى المـوت تنتهي ... فما لك لم تنشـر بها الفـرح الدهـرا

وقول الشاعر:

أبـا منـذر كـانت غـروراً صحيفتي ... ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

(٢) والضرب المقبوض، أي بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن ومثاله:

ستبـدي لك الأيـام ما كنت جـاهـلاً ... ويـأتيـك بـالأخبـار مَنْ لم تُـزَوِّدِ

وتقطيعه هكذا:

ستبدي لك الابيام ما كن ت جاهلن ... ويـأتي ك بـلأخبـار من لم تـزوودي

فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن ... فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن

وكقول الشاعر:

ولـو أن أهل العلم صـانـوه صـانهم ... ولـو عـظمـوه في النفـوس لعـظمـا

ولم ابتـذل في خدمـة العلم مهجتي ... لأخـدم من لاقيت لكن لأخـدمـا

أأشقى بـه غـرسـاً واجـنيـه ذلـة ... إذا فـاتباع الجهـل قـد كـان أحـزمـا

(٣) والضرب المحذوف[1] ومثاله:

بـكيتم ولـكن ضـحكـت ولم أكـن ... لأنـظر في الـدنيا بـطرف عـليـل

وتقطيعه هكذا:

بـكيـتم ولكـنـي ضحـكت ولـم أكن ... لأنـظر في ددنيـا بـطرفـن عليـلي

فعـولن مفـاعيلن فعـول مفـاعلن ... فعـول مفـاعيلن فـعـول فعـولـن

وكقول الشاعر:

أقيمـوا بني النعمـان عنـا صـدوركم ... وإلا تقيمـوا صـاغـرين الـرءوسـا

---

(١) أي بحذف السبب الخفيف من آخره فصير مفاعيلن إلى مفاعي وتحول إلى فعولن.

وكقوله:

أمـا لـجـمـيــل عــنـدكـن ثــواب ولا لمسيء عندكن مناب [1]

شــواهــد وأمثــلة

- زن الأبيات الآتية وبيِّن من أي بحر، واذكر عروضها وضربها:

- ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد[2] لقـد زادني مسـراك وجــداً على وجـد
- أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكـاً من الحسن حتى كـاد أن يتكـلمـا
- صحت زهرات كن بالـروض نُوَّمَـا تَبَسَّمْنَ للروض الشـجيِّ فـحَـوَّمَـا
- أياديك يـامحمود فـاضت فلم نعد لعمـر الليالي نستـطيـع لهـا حصـرا
- قفـا نَبْك من ذكـرى حبيب ومنـزل بسقط اللوى بين الـدخول فحـومـل
- يسمـــونـــه بـــدء الشبـــاب وإنمـــا هـو الجنـة الفيحـاء والأمـل الـطلق

---

(١) نلاحظ أن العروض هنا (ثواب) وزنها فعولن فهي محذوفة مع أن عروض الـطويل لا تكـون إلا مقبوضة، ولكن في بدء كل قصيدة قد تجعل العروض مثل الضرب في الوزن فيكون ذلك جائزاً ويسمى تصريعاً، ولا يدخل جوازاً إلا أول البيت في القصيدة.

(٢) العروض هنا صحيحة (ت من نجدي) ووزنها مفاعيلن، وهذا على سبيل التصريع لا غير.

٢ ـ البحر المديد

وهو البحر الثاني من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن　　فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن

ولم يستعمل هذا البحر تاماً، بل كـل ما ورد منـه جاء بحـذف فاعلن من آخر الشطر الأول وآخـر الشطر الثـاني، ويسمَّى ذلك جـزءاً، فالمـديد مجـزوء دائماً وجوباً.

أحكام العروض والضرب:

للمديد أعاريض ثلاث، وستة أضرب[1]، وهي:

١ ـ العروض الأولى: صحيحة، وضربها مثاله:

بـالبكـر انـشـروا لي كـليبـاً　　بـالـبكـر ايـن ايـن الـفـرارُ؟

وتقطيعه هكذا:

بـالبكـرن انشـروا لـي كـليبـن　　بـالـبكـرن ايـن ايـن لـفـرارو
فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلاتـن　　فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلاتـن

---

(١) ضَرْب: يُجمع على: أضراب، وأضْرُب، وضروب.

وكقول الشاعر:

ولـقـد لامـوا فـقـلـت دعـونـي إن مـن تـنـهـون عـنـه حـبـيـب

ـ **العـروض الثانيـة**: محذوفـة (فاعـلاتن تصير إلى فـاعلن) ولهـا ثـلاثـة أضرب:

(أ) محذوف مثل العروض ومثاله:

اعـلمـوا إنـي لـكـم حـافـظٌ شـاهـدا مـا كـنـت أو غـائـبـا

وتقطيعه هكذا:

اعـلمـوا ان نـي لـكـم حـافـظن شـاهـدن مـا كـنـت أو غـائبـن

فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلن فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلن

(ب) مقصور (تصير فاعلاتن فيه فاعلات، وتحول إلى فاعلان) ومثاله:

لا يـغـرن أمـرا عـيـشـه كـل عـيـش صـائـر لـلزوال

وتقطيعه هكذا:

لا يـغـررن مـرأن عـيـشـه كـل عـيشـن صـائـرن لـززوال

فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلن فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلان

(جـ) أبتـر، اجتمع فيـه الحذف والقـطع فتصير فـاعلاتن إلى فـاعـل[1].

ومثاله:

إنـمـا الـذلـفـاء يـاقـوتـة أخـرجـت مـن كـيس دهـقـان

وتقطيعه هكذا:

انـنـمـذ ذل فـاء يـاقـوتـتـن أخـرجـت مـن كـيس ده قـانـي

فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلن فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـل

٣ ـ **العروض الثالثة**: محذوفة مخبونة (تصير فـاعلاتن فيهـا فعلا وتحـول إلى فعلن) ولها ضربان:

(أ) مثلها، ومثاله:

لـلفـتـى عـقـل يـعـيش بـه حـيث تـهـدي سـاقـه قـدمـه

---

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين.

وتقطيعه هكذا:

للفتى عق لن يعي ش بهي	حيث تهدي ساقهو قدمه
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فعلن

الضرب الثاني أبتر، يصير فيه فاعلاتن إلى فاعل[1] ومثاله:

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

وتقطيعه هكذا:

ربب نارن بتت أرمقها	تقضم لهن ديي ول غارا
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فاعل

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية، وبيِّن بحرها واذكر عروضها وضربها، وما دخلها:

- يابنة الأزدي قلبي كئيب ... مستهام عندها ما ينيب
- إخوتي لا تبعدوا أبداً ... وا، بلى والله قد بعدوا
- دجت الدنيا فأين الهداة ... وهو ذي السلم فأين البناء
- يافؤادي أين مني فؤادي ... هو نهب بين أيدي الغواني
- ودعا للحق والناس حيرى ... وحياة الخلق يأس وشر
- ليس عيش المرء إلا زوال ... فبحسب المرء دين ونبل
- ليس لي بين الورى من ولي ... ربِّ هَبْ لي من لدنك وليا
- لا أريد العيش إلا عظيماً ... وإذا عَزَّ فيا موت هيا
- كلنا نرجو السعادة ولَكِنْ ... لا أرى في الناس إلا شقيا

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين.

٣ ـ البحر البسيط

وهو البحر الثالث من بحور الشعر العربي

هو أحد الأبحر الثلاثة التي وردت بكثرة في الشعر العربي.

اجـزاؤه

مستفعلن فـاعلن مستـفعـلن فعـلن   مستفعلن فـاعلن مستفعلن فـاعلن

احكام العروض والضرب

للبحر البسيط أعاريض ثلاث، وستة أضرب وهي:

١ ـ العـروض الأولى: مـخبـونـة (تصيـر فـاعلن فيـه إلى فعلن). ولهـا ضربان:

(أ) مخبون مثلها ومثاله:

ياطول شـوقي إن كان الـرحيل غـداً   لا فـرق الله فيمـا بـيـنـنـا أبـدا

وتقطيعه هكذا:

ياطول شوقي إن كان ررحي ل غدن   لا فـررق ل لاه في مـا بيننـا أبـدا

مـستـفعـلن فعـلن مستفعـلن فعـلن   مستفعلن فـاعلن مستـفعـلن فعـلن

وكقول الشاعر:

يـا حـارِ لا أرمين منكـم بـداهيـةٍ   لم يبقهـا سـوقـةٌ قبلي ولا مـلكُ

(ب) الضرب الثاني: مقطوع (تصير فاعلن فيه إلى فاعل، وتحول إلى فعلن) ومثاله:

وان صخرا لتأتمُّ الهداة به كأنه علم في رأسه نار

العروض هو (ة به، ووزنها فعلن). والضرب هو (نار) ووزنه (فعلن).

٢ ـ **العروض الثانية**: مجزوءة صحيحة (بحذف فاعلن من الشطرين) ولها أضراب ثلاثة:

(أ) مثلها، ومثاله:

ماذا وقوفي على ربعٍ عفا مخلولق دارس مستعجم

العروض هي (ربع عفا، ووزنها مستفعلن). والضرب هو (مستعجم. ووزنه مستفعلن أيضاً).

(ب) مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن على مستفعلن فتصير مستفعلان) ومثاله:

ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال

العروض هي (أسماء ما، ووزنها مستفعلن). والضرب هو (حسن الوصال، ووزنه مستفعلان).

(جـ) الضرب الثالث: مجزوء مقطوع تصير (مستفعلن فيه مستفعل[1]) ومثاله:

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي

العروض هي (ميعادكم، ووزنها مستفعلن) والضرب (ن الوادي، منها ووزنه مستفعل).

(٣) **العروض الثالثة**: مجزوءة مقطوعة (تصير مستفعلن منها مستفعل) ولها ضرب واحد مثلها، ومثاله:

ما هيج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحي الواحي

العروض هي (أطلال، ووزنها مستفعل أو مفعولن). والضرب هو (ي لواحي، ووزنه مستفعل أو مفعولن).

---

(١) يجوز تحويله إلى مفعولن.

ملاحظة: هذه العروض الثالثة قد يدخلها هي والضرب الخبن بحذف سين مستفعل فيهما فتصير متفعل، وتحول إلى فعولن، فيكون وزن البيت هكذا:

مستفعلن فاعلن فعولن   مستفعلن فاعلن فعولن

ومثاله:

يدير في كفه مداما   ألذ من غفلة الرقيب

وقول الشاعر:

البسني ذلة العبيد   من قلبه صيغ من حديد

ويسمى هذا مخلع البسيط.

شواهد وأمثلة

١ - زن الأبيات الآتية، وبيِّن نوع عروضها وضربها، ومن أي بحر هي؟:

- يا من توهم أني لست أذكره   والله يعلم أني لست أنساه
وظن أني لا أدّعي مودته   حاشاي من ظنّه هذا وحاشاه
- أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي   وان مرضت فهم أهلي وعوَّادي
- أشكوا إلى الله من أمور   تمر دهري ولا تمر
- فأكثروا أو أقلوا من إساءتكم   فكل ذلك محمول على القدر
- يا أم نعمان نولينا   قد ينفع النائل الطفيف
- شمس العداوة حتى يستقاد لهم   وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
- ودع هريرة إن الركب مرتحلُ   وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ
- قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

٢ - الأبيات الآتية من الطويل والمديد والبسيط فزنها وبيِّن نوع عروضها وضربها:

- ولا خير في وعد إذا كان كاذبا   ولا خير في قول إذا لم يكن فعل
- ألا يا نسيم الريح بلِّغْ تحيتي   فما لي إلى الفي سواكَ رسولُ
- وأبصرت في خدَّيْه ماء وخضرة   فما أملح المرعى وما اعذب الوردا

ـ وفـريـد الـحـسـن واحـده منـتـهـاه منـتـهـي الـعـدد
ـ غـيـر مـأسـوف عـلى زمـنٍ يـنـقـضي بـالـهـم والـحـزن
إنّـمـا يـرجـو الـحـيـاة فتًـى عـاش فـي أمـنٍ مـن الـمـحـنِ
ـ بـشـر مـا مـثـلـه قـمـر سـن فـي قـتـلي شـرائـعـه
ـ يـاعـاذلي لا تلمني إنـه عبث وهبـك لمت فمن بـاللوم يكثـرتُ
ـ يا من إذا رمت منه الوصل عـاتبني ولسـت أُدرك مـن دنيـاه آمـالي
ـ مـا عـلى قـلبـي الـوفـي مـلام أنـا قـد شـف فـؤادي الـغـرام
ـ فيمَ احتشـادكم هـذا لتـأبيني أنـتم أحـق بتـأبين الـورى دونـي
إنـي نـزلت بـدار الخلد في رغـد بين الخمـائل فيهـا والـريـاحين
لا تـنـدبوني فـإني لم أمت جـزعـاً فـإن رأيتم عليَّ الـذلَّ فـابكـوني
ـ وسوف يخاف الدهر أو يرهب الردى وغـيـره يهـوى أن يـعـيش مـخـلدا
ـ إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة تمـر بهـا الأيـام وهي كمـا هيـا

* * *

وهذه قصيدة «لن أقول وداعاً»[1] «للدكتور عبد العزيز شرف من البسيط:

يـابلبـل الغصن هـات اللحن رنَّـانـا وابعث مـع الفجـر تعـزاء لشكـوانـا
لقـد سمعت نشيـداً منـك أسكـرني فصفق الكـون أنـهـاراً وشـطآنـا
وفـي فـؤادي أشـجـان أُردِّدُهـا حـار الفؤاد بـهـا سـرًّا وإعـلانـا
هـذي دموعي تـوارت عند مشـرقها فمـزقت شبحـاً في الجفن وسنـانـا
واهـا لمـاضٍ جـريـح كله شجن من الليـالي يـذيب القلب أحـزانـا
مـاغـرد الفجـر يـومـاً في مـرابعنـا إلا وأبصـر بين الـربـع أشجـانـا
أنـا وأنت لنـا مـاضٍ على وَجَـلٍ من المقـاديـر تَهْمَى منـه عينـانـا
هـذا فـؤادي مـا زالتْ خـوافقـه بـالحب سَكْرَى ولم تَمْنَحْهُ نسيـانـا
مَـرْحَى لحبٍّ كبيرٍ في جـوانحنـا هـاجته ذكـرى فهـاجت منه نيـرانـا
أنـا وانـت لنـا عـهـد نـقـدسـه بـالحبِّ دينًـا وبـالإخـلاص إيمـانـا
إذا سلوتـك يـومـاً لاح يـوقـظني مـا كان من ذكرياتي البيض ولهـانـا
ذَكَّـرْتـنـيـه الـدنـيـا بـرونـقـه ويشعـل الحب في الأكـوان ألـوانـا

* * *

(١) ص ١٠٨ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

وهذه قصيدة من مخلع البسيط للدكتور خفاجي وهي في تحية مجلة المنهل:(١)

حيُّوا معي المنهل النميرا ... حيوا معي مجده الكبيرا
حيوا معي مَنْ بَنَى وشاد ... الصَّرْح وأعلاه مستنيرا
أبا نبيه نما نبيها ... ما إن نرى لهما نظيرا
مضى وقام ابنه رئيسا ... على مجلته قديرا
وحين ترنو لها طويلا ... تحسبها كوكبا منيرا
للدين للوطن المفدَّى ... قامت لتحرسه دهورا
وشاركت في بناء مجد ... الفصحى فكانت لها نصيرا
للفن للأدب المصفَّى ... كانت بنهضته بشيرا
كم جابهت محنا وسارت ... تجابه الزمن العسيرا
فخفقت أملاً عسيرا ... أضحى بهمتها يسيرا
تضوَّعت أرجا وعطرا ... وفاح محفلها عبيرا
المنهل العذب ظل يروي ... وينبت الزهر النضيرا
يهدي الشباب لكل حقٍّ ... ويحمل الموقف الخطيرا
وظل للضاد خَيْرَ عونٍ ... وللحمى أبدًا ظهيرا
لسان صدق وصوت حق ... صوتٌ علا، ومشى جهيرا
ونبعُ خيرٍ لكل خيرٍ ... يفيض جدوله نميرا

وهذه قصيدة للدكتور خفاجي من المديد وهي في رثاء عزيز أباظة(٢):

عشت للمجد والسؤددِ ... شامخا في رفعة الفرقدِ
عشت تبني مفرداً للمعالي ... كنت أهلاً للملا المفردِ
عشت ما عشت نبيلَ السجايا ... طاهرَ الذَّيْل كريم اليدِ
وورثت الأريحية ابنا ... عن أب، بل سيدا عن سَيِّدِ
صفحات من جلال ونبل ... ناصعاتِ الفرع والمحتِدِ
إنه للتاريخ تاريخ أمس ... مشرق، واليوم، بل وللغدِ

---

(١) ص ٨٢ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٢) ص ٧٩ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

إنـهـا لـلجـيـل قـصـة مـصـر ... عـزة لـلأب والـولـدِ
معجـزات جيله قـد بـنـاهـا ... بـالـنـضـال الـثـائـر الأتـلدِ
بـالكفـاح المـرِّ من أجـل مصـر ... بـسـلاح الـصـبـر والـجـلدِ
أنت مـا أحنيت هـامـك يـومـاً ... لـسـوى الـمـقـتـدر الـصَّـمَـدِ
لم تجـامـل أبـداً أحـدًا يـومـاً ... ومـا هـادنـت مـن أحَـدِ
يـا أمير الشعـر من بعـد شـوقي ... في شعـوب الـضـاد، في بـلدي
وأبـا الـمـسـرحـيـات صيـغـت ... مـن ضـمـيـر الـشـعـب والـخـلدِ
صغت ألـفـاظـك مـن فـضـةٍ ... والـمعـانـي صُغْتَ من عَسْجَـدِ
صغت من سيـر خيـر الـورى مَلْـ ... ـحمـةً كـالـسـحـر لـلمُـنْـشِـدِ
لـغـةُ الـضـاد بـشـعـرك نـشـوى ... مـثـل شـوقـي جئت في نَـضَـدِ
وعـمـود الـشـعـر كـنـت لـه مـن ... أعـظـم الإسـنـاد والـعـمـدِ
رائـد التجـديـد يـا شـاعـر الإسـ ... ـلام حـيـيـت عـلى الأبـدِ
مصـر أجيـال الشبـاب بـهـا تَـذْ ... كُـرُ حـقَّ الـشـاعـر الـغـرد
تـذكـر اليـوم صنيعـك بـالأمْـ ... ـس صنيـعَ الـثـائـر المفتـدي
رايـةً لـلشعـر الـعـمـودي جـاءت ... لعـزيـز الـشـعـر مـن أحـمـدِ
وسيبقى مـا أبـدع القـلم الحـرُّ ... عـلى الأحـقـاب والأَمَـدِ
يـاعـزيـز الـنفسِ ولـلفـن ذكـرا ... كَ سـتـبـقـى طـيـلة الأبـدِ
لـسـتُ أفـديـك وأنـت عـزيـزٌ ... مـصـر وَدَّت لـك لـو تَفْـتَـدِي

وهذه قصيدة «وطني الحر» للدكتور خفاجي وهي من المديد[1]:

انـتـصـار الـشـعـب دون سـواه ... انـتـصـار الـشـعـب هـذا مـداه
لا تـقـل شـيـئـاً فـكـل كـلام ... دون مـا صـنـعـت راحـتـاه
السنـا فـوق سنـائـك يـامصـر ... وراح الـلـيـل، وَلَّـى دجـاه
شهـر يـولـيـو مـرحـبـاً بـك شهـرا ... كـل أحـلام الـحـمى من صـداه
هـزجـت أبـنـاء مـصـر بـه والـنـ ... ـيـل كـم غـنـت بـه ضـفـتـاه
كـل مـا سـوف تـجيء الأمـانـي ... والـحـكـايـات بـه مـن رؤاه

(١) ص ٨٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

وشعاع الشمس ان تشرق الشمـ ـسُ ضحى في أفقنا من سناه
هتف الشعب ومن الفَرْ حةِ كم قد دمعت مقلتاه
وتمناه وأيامه الحلْ ـوة كانت أبدا في مناه
وشدا الفلاح، والعامل الحر به، شدو الفتى والفتاه
كتبوا في المجد أروع سفر كتبته في الزمان يداه
الربى الطاهرة المجدُ فيها قام والتاريخ ألْقَى عصاه
والحقول السندسية فيها انْ ـتفضت، والأخ حيًّا أخاه
صاغها الفلاح من يده، من دأبه، من عزمه، من دماه
وترى الإصرار والعمل الدائب والآمال فوق الجباه
صافح اليوم غدًا، وبأمس النصر كم قد هَزَجَتْ شفتاه
وطني الحر ويا وطن الأبـ ـطال من شعبك كان البناه
وبنى أبناؤه النصر، كم غنت به طول العصور الرواه
كلنا يا مصر للوطن الحر فداء، والزمان فداه

٤ ـ البحر السريع

وهو البحر التاسع من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

أعاريضه وأضرابه

له أربع أعاريض وستة أضرب:

١ ـ **العروض الأولى**: مطوية مكسوفة (بحذف الرابع والسابع فتصير مفعولات إلى مفعلا وتحول إلى فاعلن) ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مثلها، ومثاله:

بين ابتسام الزهر والجدول   عاد الربيع باسماً ضاحكا

ومثله:

هاج الهوى رسم بذات الغضا   مخلولق مستعجم محول

الثاني: مطوي موقوف (تصير مفعولات إلى مفعلات وتحول إلى فاعلان). ومثاله:

قد عذب الموت بأفواهنا   والموت خير من مقام الذليلْ

الثالث: أصلم: (تصير مفعولات فيه مفعو وتحول إلى فاعل). ومثاله:

يـا لـيـت ظـنـي أبـدا كـاذب فـإنـه يـصـدق أحـيـانـا

ومثله:

لـولا الـرجـا مـت مـن حـسـرة والـيـأس آلام وأحـزان

٢ ـ **العروض الثانية**: مخبولة مكسوفة (يحذف الثاني والرابع والسابع من مفعولاتُ فتصير فعلا وتحول إلى فعلن) وضربها مثلها. ومثاله:

الـشـر مـسـك والـوجـود دنـا نـيـر وأطـراف الأكـف عـنـم

٣ ـ **العروض الثالثة**: مشطورة (حذف نصف البيت) موقوفة (تصير مفعولات فيها إلى مفعولاتْ). وهي الضرب. ومثاله:

ومـنـزل مستوحش رث الحـال

٤ ـ **العروض الرابعة**: مشطورة مكسوفة (تصير مفعولات إلى مفعولا وتحول إلى مفعولن). ومثاله:

ياصاحبي رحلي أقـلا عـذلي

شواهد وأمثلة

ـ زن الأبيات الآتية، وبيِّن من أي بحر، واذكر عروضها وضربها:

ـ بـرمت بـالـنـاس وأخـلاقـهـم وصـرت اسـتـأنسُ الـوحـدة
ـ يـا عـيـد مـا عـدت بمحبـوب عـلى مُعَنَّى الـقـلب مـكـروبِ
ـ تـالله مـا أنـطـق عـن كـاذب فـيـك ولا أبـرق عـن خـلـب
ـ ما الشأن في الدنيا تغـر الورى الـشـأن فـيـنـا كـيـف نـغـتـر؟
ـ يـا قـمـراً مـطلعـه المـغـرب قـد ضلَّني في حبـك المـذهب
ـ هـذا جفـاء منـك مـا اعتـدتـه فـليتـني أعـرف مـن غـيـرك
ـ أقـسـم بـالله وآيـاتـه والـمـرء عـمـا قـال مـسئـولا
ـ لـيس عـلى الله بـمـسـتـنـكـر أن يـجـمـع الـعـالـم في واحـد

٥ ـ البحر المنسرح

وهو البحر العاشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

مستفعلن مفعولات مستفعلن　　مستفعلن مفعولات مستفعلن

اعاريضه واضربه

له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

١ ـ **العروض الأولى**: صحيحة. وضربها مطوي (تصير فيه مستفعلن إلى مستعلن وتحول إلى مفتعلن) ومثاله:

إن ابن زيد لا زال مستعملاً　　للخير يغشى في مصره العرفا

ومثله:

تالله لا أنسى مصيبتي أبدًا　　ما أسمعتني حنينها الإبل

٢ ـ **العروض الثانية**: منهوكة (بحذف ثلثي البيت) موقوفة (بإسكان تاء مفعولات). وضربها مثلها، وبيته:

صبرا بني عبد الدار

٢ ـ **العروض الثالثة**: منهوكة مكسوفة (بحذف تاء مفعولات) وضربها مثلها.. ومثاله:

ويل أم سعد سعدا

شـواهـد وأمثلة

ـ زن الأبيات الآتيـة وبيِّن من أي بحر هي، ونوع العروض والضرب:

ـ قـد طلب الناس مـا بلغت فمـا   نـالـوا ولا قـاربـوا وقـد جهـدوا

ـ يـاسيـدا مـا تـعـد مكـرمـة   إلا وفـي راحـتـيـك أكـمـلهـا

ـ لا تسـأل المـرء عـن خـلائقـه   وفي وجهـه شـاهـد مـن الخبـر

٦ ـ البحر الخفيف

وهو البحر الحادي عشر من بحور الشعر العربي

اجزاؤه

فاعلاتن مستفع[١] لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

اعاريضه واضربه

وللخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

١ ـ العروض الأولى: صحيحة أي سالمة من العلل ولها ضربان:

الأول: مثلها. ومثاله:

رددي اللحن يا حياة وغني   سطعت في الآفاق شمس السلام

ومثله:

أنت فجر معطر الأماني   أشرقت فيه باسمات المعاني

ويدخل هذا الضرب التشعيث جوازًا. والتشعيث تغيير فاعلاتن إلى مفعولن بحذف العين من فاعلاتن.. ومثاله:

---

(١) مستفع لن مركب من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف. ووجه الخلاف بين مستفع لن هذه وبين مسفعلن أن حذف السابع في مستفع لن يسمى قصراً وفي مستفعلن يسمى قطعًا بشرط إسكان ما قبل السابع وحذف الرابع في مستفع لن غير جائز وفي مستفعلن جائز لأنه طي ـ إلى غير ذلك من الفروق.

ليس من مات فاستراح بميت | إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيباً | كاسفاً باله قليل الرجاء

ومثله:

أنت سر الحياة يملأ روحي[1] | ويشبع السرور بين المغاني
عجز الفن أن يصور معنا | ك والقى بريشة الفنان

ولا يدخل التشعيث العروض إلا على سبيل التصريع في أول بيت في القصيدة.

الثاني: محذوف (تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن)

ومثاله:

ليت شعري هل ثم هل آتينكم | أم يحولن من دون ذاك الردى

٢ ـ العروض الثانية: محذوفة، وضربها مثلها. ومثاله:

إن قدرنا على عامر | نتتصف منه أو ندعه لكم

٣ ـ العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، ومثاله:

ليت شعري ماذا ترى | أم عمرو في أمرنا

ومثله:

نام صحبي ولم أَنَمْ | من خيال بنا أَلَمْ

فالعروض (ولم أنم) والضرب (بنا ألم) ووزنها متفعلن ولا يضير دخول الخبن فيهما.

الثاني: مجزوء كالعروض إلا أنه مخبون مقصور (تصير مستفع لن فيه منفع ل وتحول إلى فعولن) ومثاله:

كل خطب إن لم تكو | نوا غضبتم يسير

---

(١) العروض هنا (لأروحي) ووزنها فعلاتن وقد دخلها الخبن بحذف الثاني الساكن.

شـواهد وأمثلـه

١ ـ زن الأبيــات الآتيــة، وبيِّن من أي بحــرٍ هي، ونـــوع العـــروض والضرب:

-يا حـريـصـا على الـغـنـى — مـا عـدا بـالـمـراصـد
لـسـت فـي سـعـيـك الـذي — أنـت فـيـه بـقـاصـد
ـ كـلـمـا مـر مـن سـرورك يـوم — مـر في الحبس من بـلائـي يـوم
مـا لـنـعـمـي ولا لـبـؤسـي دوام — لم يـدم في الـنعيم والبؤس قـوم
ـ لـسـت أنـسـى جـمـيـلكـم — كـلـمـا هـبـت الـصـبـا
ـ قـد أتـاني من الحبيب رسـول — ورسـول الحبيب عـنـدي حبيب
ـ فجعلت مصـر في إمـام كـريم — رائـع الـقـول مشـرق الـتـبـيـان
ـ انشـروا الـورد حـول تلك القبور — ثـم طـوفـوا بهـا صـبـاح مسـاء
هـي وادي الـعـلا وهـالـة نـور — وحـمـى فيـه يـنـزل الـشـهـداء

٢ ـ زن الأبيات الآتية، وبيِّن بحرها، ونوع العروض والضرب:

ـ أيهـا الـرائـح المجـد ابتـكـار — قـد قـضى مـن تهـامـة الأوطـارا
مـن يكن قلبـا صحيحـاً سليـمـاً — فـفـؤادي بـالـخيف أمسى معـارا
مـــا أبـالي إذا النـوى قـربـتكم — فـدنـوتـم من حـل أو من سـارا
ـ هـل تـحسـان رفـيـقـا رفـيـقـا — يحفظ الـود أو صـديقـاً صـدوقـا

٧ ـ البحر المضارع

وهو البحر الثاني عشر من بحور الشعر العربي

اجزاؤه

مفاعيلن فاع لاتن[١] مفاعيلن   مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ولكنه لم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (بحذف آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثاني).

عروضه وضربه

وله عروض واحدة صحيحة وضربها مثلها. ومثاله:

دعاني إلى سعاد   دواعي هوى سعاد

وتقطيعه:

دعاني إلى سعادن   دواعي هـ و ى سعادا

مفاعيل فاع لاتن   مفاعيل فاع لاتن

وكقول الشاعر:

بنو سعد خير قوم   لجارات أو معان

---

(١) فاع لاتن هنا مركبة من وتد مفروق وسببين خفيفين فلا يدخل الخبن في ثانيها بخلاف فاعلاتن.

شـواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية واذكر بحرها وبيِّن عروضها وضربها:

- وقـد رأيـت الـرجـال　　فـمـا أرى مـثـل زيـد
- فسـوف أهـدي لسـلمى　　ثـنـاء عـلى ثـنـاء
- فـإن تـدن مـنـه شبـرا　　يـقـربـك مـنـه بـاعـا

شواهـد عامـة

وهذه قصيدة «كانت الدنيا في يديها» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي[1]:

هيـه حـدث عن أمتي يـا زمـان　　وَارْوِ عن قومي في الورى كيف كانوا
أمـة الإسـلام العـظيـم ومَـنْ دَو　　ى لهـا في ذُرى الفخـارِ المكـانُ
كـانت الـدنيا في يـدَيْهـا، وفي را　　حتيهـا اعتَـزَّ بـالمنى الصـولجـانُ
طـوقـتهـا يـد الـزمـان أكـالـيـ　　ـل السنـا، وانتدى لها المهرجـانُ

وهذه قصيدة «مهرجان الزمان» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف[2]:

أشـرق الـفجـر والـظلام تـولَّى　　وانـتهـى المـاضـي كـله والـهـوانُ
حـدث (مكـة السـلام) بـه غنت　　وتغـنَّـى غـنـاءهـا الـركبانُ
ومشت في الـدنيـا الـرواة بـه،　　فـمـا طـاب السـحر والألـحـان
واحـاطتـه الكعبـة النـور بـالنو　　ر ، وغـضت جـفـونـهـا الأوثـانُ

وهذه قصيدة «أمة الإسلام» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي[3]:

هيـه حـدث عن أمتي يـا زمـان　　وارو عن قومي في العلا كيف كـانوا
أمـة الإسـلام الـعـلى ومـن دو　　ى لهـا في ذُرى الفخـار المكـان؟
كـانـت الشـمس لا تغيب عـنـهـا　　ولـهـا في كـل الـمـآثـر شـانُ

---

(١) ص ٥٦ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٢) ص ٥٤من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٣) ص ١٧ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

كانت الدنيا في يديها، وفي را حتيها اهتز بالمنى الصولجانُ

طوقتها يد الملوك أكاليـ ـل السنا وانتدى لها المهرجانُ

صاح بالعبث هاتفُ علويّ نبويّ فاستيقظ الوسنانُ

الصحارى تحركت والروابي اسـ ـتيقظت، والمنى بدت، والأمانُ

لو رأيت الصحراء وهي شتات ورأيت الصحراء وهي كيانُ

ورأيت الصحراء قد أصبحت بُرْ كانَ بَعْث، من بعده بركانُ

ورأيت الحياة تمشي على الأرْ ضِ حياةً كأنها الطوفانُ

قلت: ماذا أرى هنا؟ أخيال وأنا في الأحلام أم يقظانُ

قلت: حسبي، فتلك معجزة الـلـ ـه تجلت تبارك الرحمانُ

أشرق الفجر والظلام تولَّى وانتهى الماضي كله والهوان

وأتى الدين فيه كلّ جليل ونبيل، وآيه الفرقانُ

أحمد الحق والهدى والموازيـ ـين أتى فاستوى به الميزانُ

لم يعد بعد أن أتى الوحي للظـ ـلم بقاء، ولا له أعوانُ

الورى والحياة عزًّا به والـ ـروح والفكر والنهى والجنانُ

وبه ساد المسلمون وعزوا مثلما عز العقل والوجدانُ

رددته الدنيا سلاما وشعَّت بسناه الأمصار والبلدانُ

وعلى مجده الحضارات قامت وسمت أمة وَعَزَّ مكانُ

سلم الفرس والهنود المقاليـ ـد إليها، والروم واليونانُ

وعنا المالكون، لا قيصر يسـ ـقي المنايا، ولا أنو شروانُ

وتولَّى الأفيال، باد الطواغيـ ـت، فأين العروشُ والإيوانُ؟

ولكم في قلب الجزيرة غنى للنجاشي والفرس قبل القيانُ

ثم راحوا وراح للروم دولا ت، فلا حيرة ولا جولانُ

ومضى هوذة وأبرهة الـ ـحارث الغاني والنعمانُ

لانتصار الإنسان والعالم والمكـ ـدود قد جاء بالهدى القرآنُ

هو للفرد شعلة من ضياء وهو للشعب عِزَّةٌ وكيانُ

وهو للأمة الطموح سنان وسلاح في الروع واطمئنانُ

وهو النور والشريعة والدنيا ومجدٌ لا ينتهي ورهانُ

وسباقٌ في الخير لله، للإنسـ ـان، لا عسف، لا، ولا طغيانُ

وهذه قصيدة «الشهداء» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي:

شهداءُ الكنانة الأبطال ... أبدا نيلنا بهم يختالُ
العلى والخلود والمجد والنصر ... بأيديهم، والمنى والجلالُ
شهداءُ النضال في الحق صالوا ... وبهم قد عَزَّ الحمى والنضالُ
قد بنوا مجدنا وشادوا علانا ... شاد مجد البطولة الأبطالُ
ياحماةَ الأوطانِ صلت عليكم ... ثاكلات، وسلَّمت أطفالُ
شيعتكم ملائك الله صفا ... وهوت في مَوْجِ الوداع جبالُ
سار في موكب الخلد جبريـ ... ـل وداعي الأذان فيه بلالُ
السموات والنجوم وتلك الـ ... ـشمس ترنو اليكمو والهلالُ
نَحْنُ لم نَحْنِ للحوادث رأساً ... نتحدَّى ودائماً لا نُنَالُ
ترتدي الشمس بسمة وتواري ... خلفها الجرح وهو دامٍ عضالُ
أبداً لن نبكي البطولة فينا ... عدة المجد عزة واحتمالُ
أبداً لن نبكي الكواكب تهوي ... لا يرد القضاء حزن ومالُ
أبداً لن نبكي الجلال صريعاً ... ليس للحزن عند حر مجالُ
كلما غالت النوائب فينا ... أملا زاهياً نمت آمالُ
إن حَزِنَّا فإنَّا ما جزعنا ... سوف تأتي حالٌ وتذهب حالُ
إن تخنًّا الدموع حرًّى فإنَّا ... لم تخنًّا عقيدة وخلالُ
غاية الزيف أن تباهي بصبر ... ثم تبكي إذا دعاك الوبالُ
أيها القوم لن ينام على الضيـ ... ـم عرين حماته الأشبالُ
يا شباب العرين لا تستكينوا ... فبكم سارت في الورى الامثالُ
وثبوا الوثبة الكبيرة يورق ... أمل ذابل وتخصب رمالُ
فعليكم من النضال جمال ... وعليكم من الجلال ظلالُ
مصر ما خاب ظنها، ما عراها ... وهنٌ في صفوفها، أو كلالُ
لا تظنوا أن الكنانة بيت ... شاده الوهم وابتناه الخيالُ
منجم ينبت البطولات مصر ... وعرين يحمي حماه الرجالُ
لم تزل تحمل الحضارة للدنـ ... ـيا، وتمشي في ظلها الأجيالُ
لم تزل في معازل المجد لحنا ... ثائراً تنتشي به الأبطالُ
إنها مصر كعبة الشرق والعر ... ش الذي تزدهي به الأقيالُ

شهداء الوادي سلام عليكم   أنتمو الحصن والسنا والجمالُ[1]

وهذه قصيدة «الأزهر العظيم» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي:[2].

نغم في قمم العصور جميل   رددته على العصور الشفاه

هو صنو الخلود قد سارت الدنـ   ـيا طويلا على نبيل خطاه

بلغ الشرق في الجلال وفي المجـ   ـد به في دنيا الورى منتهاه

جوهر والمعز قد رفعا للـ   ـه هذا البناء لا لسواه

وعليه مشت أئمته، وار   تفعت راية الهدى في ذراه

وعلى أرضه الغنية بالديـ   ـن وبالصالحات قام الهداه

هو سرُّ الإله، ما أروَعَ ما قد   ر للدين في الزمان الإله

أكبرت شأنه الليالي وقامت   بين حلقاته الوضاء الدعاه

شبت الثورات الكبار عليها   ولديها ألقى الزمان عصاه

وحقوق الإنسان سعي بنيه   والحضارات خيرها من نداه

منذ عصر المعز لليوم، والإسـ   ـلام يخطو بالحمد فوق ثراه

سبق الجامعات وهو ابن ألف   فهي والعلم والفكر من صداه

فيه عاش الرواد من صانعي التا   ريخ ممن بهم تضيء الحياه

كلما ران في الجوانح شك   مسح الشك باليقين هداه

كلما لج في الضلال غويٌّ   كان بالقول الفصل منه تقاه

فيه عز الدين في كل أرض   وبه نال الشعب كل مناه

وهذه قصيدة «مكة السلام» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف:[3]

افرحي مكة الملا والجلال

افرحي موطن المنى والجمال

جادك الغيث بالندى الهطال

* * *

---

(1) ص ٥١ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(2) ص ٦٥ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(3) ص ٤٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

مـكـة الـنـور أنـت أحـلى فـداء
سـتـظلـيـن أنـت كـل الـرجـاء
أنت لـحـني ومـزهـري والـغـنـاء
أنت في ظـلمـة الـحـيـاة الـضـيـاء
أنت في الـزمـهـريـر شمس الـشتـاء
عـشت في الـدهـر بـسـمـة الأنـداء

وهذه قصيدة «كان حلماً» للدكتور خفاجي، وهي من بحر الخفيف[1]:

نصف عـام مضى، مضى يـاحبيبي — أنـا فيـه في وحـدتي كـالغـريب
نـصف عـام ونـصف قـرن سـواء — الأسى فيـه والشجـا مـن نصيبي
كـنت لـي مؤنـسـاً، وكنـت ضيـاء — لـظلامي، وألف عـشي الجـديب
أي شـيء لي يـاحيـاتـي يـبقى — بـعـدكم غيـر عبـرتـي ونحيبي
ليس لي في الـدنيا سـوى الألم الدا — مي، سوى الذكرى، ثم عيشي الكئيب
ليس لي فيهـا غيـر صـورتـك الحلـ — ـلوة في خـاطـري وقلبي السليبِ
كنت سـلواي في هـجيـر حيـاتي — وأنـا أسـعى لـلمنى في الـدروب
كنت كـل الـرؤى وحلم الليـالي — في شبـابي بجـانبي والـمشيبِ
وعـلى ثغـرك ابـتسـامـات قـلب — ليس إذ يـدعـوه القلى، بمجيب
مـضـت الأيـام الـجـمـيـلة واهـا — لغـدي، واهـا للزمـان الـرهيب
يـا فؤادي الحلم الجميل انتهى والـ — أمـل الـذاتي صـار غيـر قـريب
لست أدري مـاذا الصنيـع؟ وقلبي — يشتكي مـع لفـح اللظى واللهيب
غـابت الحلوة الـرفيقـة غـابت — ونـهـايـات آذنـت لـلمغـيـب
والـهـزار الـوديـع وهـو يـغـنـي — لـحنـه صـار مشبهـاً لـلنعيبِ
آه مـن يـوم مـرَّ بي كـان دهـرا — يـا لـه مـن يـوم كـريـه عصيبِ
انـتهى فيـه كـل شـيء وسـارت — فيـه دنيـاي لـلأسى والشحـوبِ
وتـولـيـت والـدمـوع عـلى وجـ — ـهي كسيـل ثـر الشتـون صبيبِ
أنـا فـرَّت مـني الـسـعـادة إلا — حين ألقـاك في منـامي الـرحيبِ
وأنـاجيـك طيفَ حلم جميـلٍ — وخيـالات فَجْرِ عـصـرٍ عجيبِ

---

(١) من ص ٩ ـ ١٢ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

قـد مضت أحـلامي وشمسُ حيـاتي في وداع ضــاني الـجــلال مهيبِ
كـان حـلمًـا افقـت مـنــه وذكــرا ةُ تنـاديني في الضحى، والغـروبِ
وبيــومي وفي غـدي ســوف أحيـا في رؤى أمسي، في صداه الحبيبِ

وهذه قصيدة «الشاعر» للدكتور عبد العزيز شرف وهي من بحر الخفيف[1]:

مـهــرجــان من الـسـنـا والأمــاني من جــلال المنى، وسحر البيــانِ
مــهــرجــان مــخــلد ومــســاء عـبقـري وفـرحـة في المعـاني
شــاعــر فـيــه، كـوكب عــلوي بــاذخ الفكــر والـرؤى والـجنـانِ
عــاش دنيـا من الجمــال وعصــرا قـد تجلى إعجـازه في المعـاني
وتـغـنّـى بـشـعـره وأغـانـيـه طـوال الأيـام كـل لـسـانِ
أيهـا الشاعـر الـذي مـلأ الكَـوْ نَ غـنـاء، كـالبلبـل الـنشـوانِ
لـك شعر على الـزمان جـديـدٌ وهـو في السحـر مغـرق كـالـزمانِ
إن فـنـا جـلوتـه بـاقـتـدار كشعـاع الشمس، البعيـد، الداني
كم جعلت البعيــد من كـل معنى منـك أدنى مـن راحـةٍ لِبَـنَـانِ
صــور الحسن في قـصيـدك شـتى ســاحــرات الـظلال والألـوانِ
ويضــج السمـار في سحـر الليـل نـشــاوَى مـن روعـة وافـتـنـانِ
يـعبـق الفـن بـالشـذى، ويشـعُّ الـلحـن نـورًا لـفـتـنـة الألـحـانِ
أيهـا الشاعــر الـذي عـاش حـرًا وبـنى الـمـأثـرات بـالـحـرمـانِ
إن حـزنـاً أشجـاك أثمـر شعـراً بـاذخـاً مـن روائـع الألـحـانِ
يمـلأ الكـون بـالسلام وبـالحب ويـفـتـر بـاسـمـاً بـالـحـنـانِ
أنـت من تـرجـم القـصيـد وغـنـا هُ بـسمـع الـزمـان كـل مكـانِ

---

(1) ٦١ و ٦٢ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

٨ ـ البحر المقتضب

وهو البحر الثالث عشر من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

مفعولات مستفعلن مستفعلن   مفعولات مستفعلن مستفعلن

وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين) كالمضارع والهزج.

عروضه وضربه

له عروض واحدة مطوية (تصير مستفعلن فيها مستعلن وتحوّل إلى مفتعلن) وضربها مثلها، ومثاله:

أقبلت فلاح لها   عارضان كالسبج[1]

وتقطيعه:

أقبلت فلاح لها   عارضان كسسبجي

مفعلات مفتعلن   مفعلات مفتعلن

ومثله البيت:

أتانا مبشرنا   بالبيان والنذر

---

(١) العارضان: صفحتا الخد، ويطلقان على الشعر النازل عليهما، السبج خرز أسود لامع.

وتقطيعه:

أتـانـام بـشـشـرنـا بـلـبـيـان ونـنـذري
فـعـولات مـفـتـعـلن فـاعـلات مـفـتـعـلن

شـواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية:

- لا أدعـوك مـن بـعـد بـل أدعـوك مـن كـثـب
- أنـت زهـرة ايـنـعـت بـالـجـمـال والأمـل
- مـا عـلى فـؤادك مـن حـب مـثـلهـا ضـرر

٩ ـ البحر المجتث

وهو البحر الرابع عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

مستفـع لن فـاعـلاتن فـاعـلاتن   مستفـع لن فـاعـلاتن فـاعـلاتن

وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين).

عروضه وضربه

الـبـطن مـنـهـا خـمـيـص   والـوجـه مـثـل الـهـلال

ويدخل التشعيث هذا الضرب (بحذف عين فاعـلاتن فتصير فـالاتن وتحول إلى مفعولن) ومثاله:

لـم لا يـعـي مـا أقـول   ذا الـسـيـد الـمـأمـول

شواهد وأمثلة

١ ـ زن الأبيات الآتية:

ـ هـل مسـعـد لبـكـائي   بـعـبـرة أو دعـاء

ـ لا تـأمـن الـدهـر والبس   لـكـل حـال لـبـاسـا

ـ يـا عـبـد حلي كـروبـي   وأسـعـفـي واثـيـبـي

فـقـد تـطاول هـمـي   وزفـرتـي ونـحـيـبـي

ـ يـا لـيـل وجـد بـنـجـد   أمـا لـطـيـفـك مـسـرى

ومـا لـدمـعـي طـليـقـا	وأنـجـم الـليـل أُسـرى
وقـد طـمـا بـحـر لـيـل	لـم يـعـقـب الـمـد جـزرا
لا يـعـبـر الـطـيـف فـيـه	غـيـر الـمـجـرة جـسـرا
ـ عـلى الـديـار الـقـفـار	والـنـؤي والأحـجـار
تـظل عـيـنـاك تـبـكـى	بـواكـف مـدرار
فـليس بـالـليـل تـهـدأ	شـوقـا ولا بـالـنـهـار
ـ نـغَّـصْـتُـم حـيـن غـبـتـم	عـليَّ عـيـشًـا خـصـيـبـا

ـ زن الأبيات الآتية:

عـوجـوا فحيـوا لنعم دمنة الـدار	مـاذا تحيـون من نؤي وأحجـار؟
ـ قالوا عليك سبيل الصبـر قلت لهم	هيهـات إن سبيل الصبـر قـد ضـاقـا
ـ سبحـان رب العلا مـا كان اغفلني	عمـا رمتـني بـه الأيـام والـزمـن
ـ لو كنت أملك طرفي مـا نظرت بـه	من بعـد فـرقتكم يـومـاً إلى أحـد
ـ قـد يـدرك المتـأني بعض حـاجتـه	وقـد يكـون مع المستعجـل الـزلـل
ـ يمضي أخـوك فـلا تلقى لـه خلقـا	والمـال بعـد ذهـاب المال مكتسب
ـ السيف أصـدق إنبـاء من الكتب	في حـدِّه الحـدُّ بين الجـدِّ واللعبِ
ـ ليس الحجاب بِمُقْصٍ عنك لي أملا	إن السمـاء تُـرْجَى حين تحتجبُ(١)

* * *

ـ إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة	تمـر بهـا الأيـام وهي كمـا هيـا
ـ يختن أطـراف البنـان من التقـى	ويخـرجن وسط الليـل معتجـزات
ـ فعدلا فإن العـدل في الحكم سيرة	بهـا سار في النـاس الملوك الأساورُ
ـ إذا امتحن الـدنيـا لبيب تكشفت	لـه عن عـدوّ في ثيـاب صـديق
ـ ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى	عـدوًا لـه مـا من صداقتـه بُـدُّ(٢)

* * *

ـ وكـل زاد عـرضـه الـنـفـاد	إلا الـتـقـى والـبـر والـرشـاد
ـ مـن يـسـأل الـنـاس يـحـرمـوه	وسـائـل الـلـه لا يـخـيـبُ

(١) الأبيات السابقة من بحر البسيط.

(٢) الأبيات السابقة من بحر الطويل.

- من راقب الناس مات هماً   وفاز باللذة الجسور[1]

***

- يا سائلي كيف تمسي   أخو الهوى كيف يمسي
أبيت والعشق قيدي   ورفعة الأرض حبسي
- صدغ الحبيب وحالي   كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء   وأدمعي كاللآلي
- ليس الخمول بعار   عل امرئ ذي جلال
فليلة القدر تَخْفَى   وتلك خير الليالي[2]

***

- يامالك الدهر ويا من له   واسطة الدست وصدر المكان
- أخشى الثمانين على أنها   أقصى أماني وإن خفتها
- قد كتب الناس على وجهها   يا أعين الناس قفي وانظري
- ليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد
- أقسم بالله وآياته   والمرء عما قال مسئول[3]

***

- صار جدا ما مزحت به   رُبَّ جدٍ ساقه اللعب
- قال لي ودع سليمي ودعها   فأجاب القلب لا أستطيع
- إن بالشعب الذي دون سلع   لقتيل دمه ما يطل
- خلف العبء عليّ وولى   أنا بالعبء له مستقل
- خلِّ عقلي يامسفه   إن عقلي لست أتهمه
- زادني لومك إصرار   إنَّ لي في الحب أنصارا[4]

***

- صحب الناس قبلنا ذا الزمانا   وعناهم من شأنه ما عنانا
ربما تحسن الصنيع لياليه   ولكن تكدر الإحسانا
- ولديَّ اهجرا القصور فاني   قد وجدت النعيم فيها غريبا
ولها ضجة وفيها فضول   يرهق الحب واشيا ورقيبا

---

(١) الأبيات السابقة من مخلع البسيط.
(٢) الأبيات السابقة من بحر المجتث.
(٣) الأبيات السابقة من السريع.
(٤) الأبيات السابقة من المديد.

- أشـرقـت لـي بـدور في ظـلام تـنـيـر
- كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا لأبي سعيد عجيبا
- كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
- ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا واغرسوا حب السلم في كل وادي
وأعيدوا حق الشعوب وشنوا حرب سلم على بغاة الفساد[1]

* * *

- لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر
- إلى المفدى أبي يزيد الذي يضل غمر الملوك في ثمده[2]

* * *

٣ ـ زن الأبيات الآتية وبيِّن بحرها ونوع عروضها وضربها:

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض[3]
- هل عليّ ويحكما أن عشقت من حرج[4]
- حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب[5]

* * *

قال خليل مطران:

فوق الكلام العمل به نجاح الأمل
أيهما مفلح من قال أم من فعل[6]

* * *

قال أبو العتاهية:

للمنون دائرا ت يدرن صرفها[7]

---

(١) الأبيات السابقة من الخفيف.
(٢) الأبيات السابقة من المنسرح.
(٣) البيت من السريع.
(٤) البيت من المقتضب.
(٥) البيت من المقتضب.
(٦) مفعلا وتحول إلى فاعلن وأصلها مفعولات فهو من مجزوء المنسرح.
(٧) فاعلات فاعلن مرتين مجزوء المديد.

وقال شوقي:

مــال واحــتــجــب وادعــى الــغــضــب
لــيــت هــاجــري يــشــرح الــســبــب[١]

* * *

وقال شوقي أيضاً:

طــال عــلــيــهــا الــقــدم فــهــي وجــود عــدم[٢]
زيـــاد، مـــا ذاق غـــمًّـــا ولا هــمــا[٣]

* * *

وقال شوقي أيضاً:

- يا قيس خُذِ بالزمام، ورحبٍّ هــذا الحسين، ابـن النبي[٤]
- هــا هـو العبـد قـد أطـل مـا تـوارى من الخـجـل[٥]

* * *

حــامــل الــهــوى تــعــب يــســتــخــفــه الــطــرب
- الــنــعــيــم يــشــغــلــه والــجــمــال يــطــغــيــه
- تــائــه تــزهــده فــي رغــبــتــي فــيــه[٦]
- فنفسي لــهــا حــنــيــن وقــلــبــي لــه انــكــســار
وصـــدري بــه غــلــيــل ودمــعــي لــه انــحــدار[٧]
- بــيــن الــجــوانــح قــلــب مــدلــه بــك صــب[٨]
- لابنـة عجلان بـالجو رسـوم لم يتعفين والعهـد قـديم[٩]

---

(١) وزن جديد فاعلن فعل.
(٢) وزن جديد «مفتعلن فاعلن» وأصله مستفعلن مفعولات مستفعلن فهو مجزوء المنسرح.
(٣) وزن جديد مستفعلن فعل - مستفعلن فعلن.
(٤) كل بيت منها مستفعلن فاعلات مستفعلن.
(٥) مجزوء الخفيف.
(٦) من المقتضب.
(٧) من المضارع.
(٨) المجتث.
(٩) البسيط.

ـ مـصـر أسـلمـي واسـلمـي وسـودي
يـا بـهـجـة الـكـون والـوجـود[1]

* * *

وقال البارودي: [2]
هـذا أخـي جـاء يـرعـى أخـي الـلّه

وهذه قصيدة «شهيد السلام» من بحر المتقارب للدكتور خفاجي[3]:

شهيـد الـسـلام عليـك الـسـلام ... عليـك من الـمجـد أعـلى وسـام
رقـدت وحـولـك كـل الـقـلوب ... وحـولـك مـصـر وكـل الأنـام
رقـدت كما يـرقـد الخـالـدون ... بـعـزة نـفـس ورفـعـة هـام
وفـي روح مـصـر ووجـدانـهـا ... مقـامـك في الشعب أسمى مقـام
سعيت إلى المجـد قبـل الشبـاب ... وعشت لكـل المسـاعي الجسـام
وسـرت ببيـداء عـصـر عجيـب ... مـسيـر الـسحـابـة وسط الـجـام
فسـدت غـلامـاً وسـدت همـامـا ... وسـدت صـريعـاً ووسط السهـام
وكـنـت الـشـهـيـد ولـكـن شـعـبي ... تـقـاسـم مـعـك دبيب الـحـمـام

* * *

شـهيـد الـسـلام عليـه الـسـلام ... عـليـه من الـمجـد أغـلى وسـام
لـظلت تـصـاحـبـه روح مـصـر ... تـنـاجيـه تـدعـوه معـهـا أقـام
إلـى أن تـفـجـر فـي صـدره ... سـعـيـر تـأجـج عـاماً فـعـام
وكـان لـه وطـن يـفـتـديـه ... إذا ضيـم ثـار، وان جـاع صـام
ومـا قـدمتـه أيـادي الـدخيـل ... ولا أخـرتـه صـعـاب الـزحـام
وكـان الـبـشـيـر بـثـورة مـصـر ... وفـي يـده بـعـد كـان الـزمـام
شهيـد الحمى ياصـريـع الجـلال ... تـرجـلت قبـل بـلوغ الـمـرام
بـكـل سبـاق لـكـنـت الـمجـلى ... ولـلـنـور خـطوك لا لـلظلام
وكم كـان لاسمـك سحـر الـربيـع ... وعـطر الـوهـور وفـعـل الـمـدام

---

(١) مخلع البسيط.
(٢) من مجزوء المنسرح. مستفعلن فعلن واصل فعلن مفعولات.
(٣) متقارب ـ ص ٧١ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

شهيد السلام عليك السلام ولـه دون سـواه الـدوام
تلوث أخاك الشهيد شهيدا وسرت إلى الدرب درب الختام
ذهبت كما يتهاوى الشباب أو الشمس أو مثل بدر التمام

ومن قصيدة «في الخالدين» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف[1]:

مات، لا، لم يمت شهيد السلام ذكره حي خالد في الأيام
مات، لا، لم يمت فمصر احتوته احتواء الزهور للأكمام
مات، لا، لم يمت فليس من الممـ ـكن أن تفنى الشمس بين الظلام
بطل ثائر، بني مصر، كانت حبه المنتمي على الأيام

ومن قصيدة «عاشق النيل» في رثاء المهندس أحمد عبده الشرباصي في ذكراه وهي من المديد للدكتور خفاجي[2]:

عاشق النيل بنيت لمصر للعلا والمجد والسؤددا
كنت في أفراحها مسعدا كنت في احزانها منجدا
عاشق النيل فقم شاهد الـ ـمصر والنيل الذي عبدا
وامسح الدمع وكل الجرا ح، وحي الوطن الأمجدا
وطني الحر، وحلم أبي ورؤى جدّي الذي رقدا
وهو ما أمجده وطنا وهو ما أكرمه بلدا
كرم المسجد والمعبدا وأعز الفكر والمنتدى
شعبه الحر، بنى، وسيبـ ـني عزيزاً يومه الغدا
(أحمد) الحرية انطلقت مصر تحيا يومها الرغدا
مصر تحيا حرة لم يعد نيلها التبري مستعبدا
شعبها الحر تراه هو الـ ـحاكم، الأمر، السيدا
أنت ما أروع ما خضت معـ ـترك الحرية المفتدى
مصركم أحببتها ومدد ت لها في العاصفات يدا
عشت بالرأي لها في ديا جي الليالي أبدا فرقدا

---

(1) ص ٧٦ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(2) ص ٦٥ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

أنت عشت الحكم لم تك تؤ ... ثر فيه الأهل والولدا
كيف كانت مصر، كيف بنى ... جيلك الليل نجوم هدى
ليعيد الشمس في أفقها ... ونرى أمجادنا الجددا
ربما تأتي الليالي بما ... بهر الحلم به الخلدا
ليس في الدنيا محال وما ... يعجز الساعة يأتي غدا
أنت فينا خالد أبدا ... أمس واليوم أجل والغدا
وستبقى بيننا نغما ... ساحرا، تنشده، مسعدا
تذكر المجد الذي رفعت ... منه كفاك لنا عمدا
تذكر الماضي الذي عشته ... أملاً صعباً ولحن فدى
وعبرت الشوك المجد جز ... ت إليه فدفدا فدفدا
تذكر العصر الذي خضته ... لقضايا العصر كنت الصدى
ولحرية مصر واحرا ... رها كنت أبا موردا
مجمع الفصحى كم ائتلقت ... بك دنياه حجى وهدى
كم رأى فيك سداد نهى ... ورأى ابن الهيثم الاتلدا
ذلل النيل، وقاس مده ... وحماه مرفدا مرفدا
عاشق النيل قم اشهد حما ... ك وأحلامك والسؤددا
أنت فينا خالد ابدا ... أمس واليوم وطول المدى

ومن قصيدة «موكب التاريخ» للدكتور خفاجي وهي من الخفيف[1]:

هجرة مثلت جهاد نبي ... وأمين على الهدى مهدي
هجرة فيها عبقرية إلها ... م، ووحي لمرسل نبوي
وبها كل عز، وجلال ... للرسول المكرم الهاشمي
كان للمسلمين فيها وللإسـ ... ـلام فخر على الزمان القصي

ومن قصيدة «الشاعر الذي سحر» مهداة إلى الشاعر محمد عمر الطوانسي وهي للدكتور خفاجي ومن مجزوء الرجز:

الشاعر الذي سحر ... والساحر الذي شعر

---

(١) ص ٦ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

عرفته في شعره الـ ... ـعذب كأنه (عمر)
عرفته حلو القصيـ ... ـيد والمعاني والصور
عرفته في الحب والـ ... ـجمال رائع الفكر
يعيش يبني فنه ... في جودة وفي حذر
ينسجه كأنه الـ ... ـنحلة تنسج الحبر
كالروض حلى جيده الـ ... ـفنان أفواف الزهر
محافظ على عمود الشـ ... ـعر رائع السور
وشعره بالنغم الـ ... ـأخاذ واللفظ بهر
ومن يرم تقليده ... في الشعر فهو في خطر
وكالذي يبغي المحا ... ل والصعود للقمر
يا عمر الحب ويا ... قيس ألحان الوتر
عش للجمال واصفا ... وللعيون الحور
فأنت في أوصافك الـ ... ـحلوة فاتن السير
الغيد بايمنك بالسبـ ... ـق على باقي الزمر
ومن يقل بغير ما ... قد قلته فقد أشر[1]

خلاصات

(١)
أعاريض البحور وأضربها

	البحر	العروض	العدد	الضرب
١	الطويل	١ ـ مقبوضة	٣	(أ) مثلها (ب) صحيح (جـ)محذوف
٢	المديد	١ ـ صحيحة	١	(أ) مثلها
		٢ ـ محذوفة	٢	(أ) مثلها (ب) مقصور (جـ) ابتر.
		٣ ـ محذوفة مخبونة	٢/٦	(أ) مثلها (ب) ابتر

(١) ص ٢٥ ـ ٢٧ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

تابع

	البحر	العروض		
٣	البسيط	١ ـ مخبونة	٢	(أ) مثلها (ب) مقطوع
		٢ ـ مجزوءة صحيحة	٣	(أ) مثلها (ب) مجزوء مذال (ج) مجزوء مقطوع
		٣ ـ مجزوءة مقطوعة	١/٦	(أ) مثلها
٩	السريع	١ ـ مخبونة مكسوفة	١	(أ) مثلها
		٢ ـ مطوية مكسوفة	٣	(أ) مطوي موقوف (ب) مثلها (جـ) أصلم
		٣ ـ مكسوفة مشطورة	٠	(أ) مثلها.
		٤ ـ موقوفة مشطورة	١/٦	(أ) مثلها.
١٠	المنسرح	١ ـ مكسوفة منهوكة	١	(أ) مثلها.
		٢ ـ صحيحة	١	(آ) مطوى
		٣ ـ موقوفة منهوكة	١/٣	(أ) مثلها
١١	الخفيف	١ ـ تامة	٢	(أ) مثلها ويلحقه التشعيث (ب) محذوف
		٢ ـ محذوفة	١	(أ) مثلها
		٣ ـ مجزوءة صحيحة	٢/٥	(أ) مثلها (ب) مجزوء مخبون
١٢	المضارع	١ ـ صحيحة	١	(أ) مثلها
١٣	المقتضب	١ ـ مطوية	١	(أ) مثلها
١٤	المجتث	١ ـ صحيحة	١	(أ) مثلها ـ يلحقه التشعيث

اصطلاحات عروضية

١ ـ ألقاب الأجزاء

العروض: آخر الشطر الأول من البيت

الضرب: آخر الشطر الثاني من البيت.

الحشو: ما عدا العروض والضرب من البيت.

المصراع: نصف البيت الأول أو الثاني.

٢ ـ ألقاب الأبيات

المدور: هو البيت الذي اشترك الشطر الأول والثاني فيه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني مثل:

إن مـا نـولـتـيـنـي مـنـك وإن قـلَّ كـثـيـر

المجزوء:[1] هو البيت الذي ذهب عروضه وضربه مثل:

يـاخـلـيـلي أسـعـفـانـي ببـكـائـي ونـحـيـب

المشطور: البيت الذي ذهب نصفه مثل:

الـشـعـر صـعـب وطـويـل سـلـمـه

المنهوك: البيت الذي يذهب ثلثاه مثل:

يـالـيـتـنـي فـيـهـا جـذع

---

(١) يجب الجزء في المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

التام: هو البيت الذي ليس بمجزوء ولا مشطور ولا منهوك[1].

المصرع: هو البيت الذي غيرت عروضه (بزيادة أو نقص) عما تستحقه لالحاقها بالضرب في الوزن والروي معاً.

فالتغيير بالزيادة كقول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ	وربع خلت آياته منذ أزمانِ
أتت حجج بعدي عليها فأصبحَتْ	كخط زبور في مصاحف رهبانِ

والتغيير بالنقص كقوله:

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ	وإني مقيم ما أقام عسيبُ
أجارتنا إنّا مقيمان ها هنا	وكل غريبٍ للغريبِ نسيبُ

(١) أو بتعريف آخر: هو البيت الذي استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب وكان عروضه وضربه كحشوة فيهما يجوز عليه من زحاف ويمتنع من علة. كأول الكامل والرجز والمتدارك.

علم القافية

تعريفه

هو: علم يعرف أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح، وقبيح، فهذا العلم يبحث في حروف القافية وحركاتها، وما يجب لها من لوازم، وما يعرض لها من عيوب.

وواضعه: هو الخليل بن أحمد أيضاً.

والكلام في علم القافية مقسم إلى عدة فصول:

القصيدة العمودية

معناها

في القصيدة العربية العمودية نلاحظ ما يلي:

١ ـ اتحاد جميع أبيات القصيدة في وزن شعري واحد.

٢ ـ اتحاد جميع أبيات القصيدة في أحكام القافية.

فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوزن الشعري وبالقافية وأحكامها.

ومن ثم يجب علينا في دراسة القصيدة العمودية أن ندرس كل أحكام الوزن والقافية، وهي الأحكام التي استنبطها الخليل بن أحمد، وفصّل الكلام عليها في كتابه «العروض».

والعروض يحدد موسيقى الشعر العربي، لأنه استقراء للشعر العربي وأوزانه القديمة التي يجب أن يسير عليها - في رأي الخليل ومن جاء بعده - كل شاعر.

وبأحكامه يميز المتعلم بين الشعر والسجع النثري، ويأمن الشاعر اختلاط بعض بحور الشعر بالبعض الآخر في القصيدة، ويحافظ على الوزن الشعري من الفساد.

ويقولون: إن الذوق وحده لا يكفي في الحكم على الشعر من حيث صحة موسيقاه أو فسادها، فقد يكون النشاز في موسيقى البيت من الدقة بحيث لا ينبه إليه الذوق العادي.

الفصل الأول

تعريف القافية

ماهي القافية

القافية عند الخليل: هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري، وهي إما بعض كلمة أو كلمة، أو كلمة وبعض أخرى أو كلمتان.

١ ـ فقد تكون القافية بعض كلمة، ومثاله:

ياهلالا قد تجلى في ثياب من حرير

فالقافية هي (رير) لأن الراء الأولى هي متحركة واقعة قبل ساكنين (الياء والراء الثانية) في آخر البيت، و (رير) لا شك بعض كلمة.

٢ ـ وقد تكون كلمة مثل:

ففاضت دموع العين مني صبابةً على النحر حتى بلَّ دمعي محملي

فالقافية هي (محملي) وهي كلمة.

٣ ـ وقد تكون كلمة وبعض كلمة أخرى مثل:

لو كنت أملك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد[1]

فالقافية هي (لى أحد) وهي كلمة وبعض أخرى.

---

(١) الساكنان هنا: هما الياء التي هي إشباع لحركة الدال والياء التي في (إلى) فالقافية تبدأ من أول حرف متحرك واقع قبل أول الساكنين وهو لام (إلى).

٤ ـ وقد تكون كلمتين مثل:

أبشر بخير عاجل | تنسى به ما قد مضى

فالقافية هي (قد مضى) وهي كلمتان.

شواهد وأمثلة

بَيِّنْ حروف القافية في الأبيات الآتية:

- ومـا أنـا منهم بـالعيش فيهم | ولكن معدن الذهب الرغام
- أين الذين تسابقوا | في المجد للغايات؟
- يمزج الخمر بفيه | فترى الناس سكارى
- عدوك من صديقك مستفاد | فلا تستكثرنّ من الصحاب
- كم عن أمورك معرضا | وكل الأمور إلى القضاء
- أبيت والعشق قيدي | ورقعة الأرض حبسي

الفصل الثاني

حروف القافية

حروف القافية ستة، وهي:

١ - الروي

وهوالحرف الذي بنيت عليه القصيدة[١] وتنسب إليه فيقال **«لامية»** و«رائية» مثل: **«لامية العرب» و«رائية» عمر بن أبي ربيعة.**

والروى يسمي مطلقا إن كان متحركاً، ويسمي مقيدا إن كان ساكناً مثل:

نقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور

٢ - الوصل

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي أو هاء تلي الروي، فالوصل لا يوجد إلا بعد الروي المطلق (أي المتحرك) وهو أيضًا كما علمت:

(أ) **إما حرف مد**: ألف، أو واو، أو ياء. فالألف (ولا يكون من قبلها إلا مفتوحًا)، مثل:

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

والواو: المضموم ما قبلها مثل:

ذل مَنْ يغبط الذليل بعيشٍ رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحمام

---

(١) تعريف القصيد: القصيدة هي مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء (التفاعيل) وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع. ومجموع الأبيات الذي يتحقق به اسم القصيدة سبعة فما فوق وأما القطعة فثلاثة أبيات إلى سبعة، وذلك هو الراجح.

والياء المكسور ما قبلها مثل:

لـيس عـلى الـله بـمـسـتـنـكـرٍ   أن يـجـمـع الـعـالـم في واحـدِ

(ب) وإما هاء بشرط أن يكون ما قبلها متحركاً وهذه الهاء قد تكون ساكنة مثل:

وقـفت عـلى ربـع لمـيـة نـاقتـي   فمـا زلت أبكي حـولـه وأخـاطبُـهْ

ـ أو متحركة مفتوحة مثل:

يـوشـك مـن فـر مـن مـنـيـتِـهِ   فـي بـعض غـراتـه يـوافِـقُـهَـا

ـ أو متحركة مضمومة مثل:

كـل امـرئ مـصـبـح فـي أهـله   والـمـوت أدنى مـن شـراك نعـلِهِ

٣ ـ الخروج

وهو حرف مـد ناشئ عن إشبـاع حركـة هاء الـوصل، ومثـاله الألف في **«يوافقها»** والواو في «أذكرُهُ»، والياء في **«نعلِهِ»**.

٤ ـ الردف

حرف لين (أعم من أن يكون حـرف مد أولاً قبيـل الروي) وهو إما ألف، أو واو، ، أو ياء، **فالألف مثل:**

أتـتـه الـخـلافـة مـنـقـادةً   إلـيـه تـجـرِّرُ أذيـالـهـا

فـلم تـك تـصـلح إلا لـه   ولـم يـك يـصـلح إلا لـهـا

والياء مثل:

كـل شعب كنتم بـه آل وهب   فهـو شعبي وشعبُ كـلِّ أديبِ

ومثل:

وألـفـى قـولـهـا كـذباً ومـيـنـا

والواو ومثل:

مَنْ راقب النـاس مـات همّـا   وفـاز بـالـلذة الـجـسـورِ

ومثل:

يـجـيـد فـن الـعـوم

ملاحظات :

(أ) يجوز وقوع الواو ردفًا في بعض أبيات القصيدة الواحدة، والياء في بعضها الآخر مثل:

أنـا أحـيـا فـي الـوجـود لـلمـعـالـي والـخـلود
كـل يـوم لـي عـيـد وبسـعـي خـيـر عـيـد

(ب) يكون الردف واجبًا إذا التقى ساكنان في آخر البيت مثل:

لا يـغـرن أمـرأً عَـيْش كـلُّ عـيشٍ صـائـر لـلزوالْ

٥ ـ التأسيس

وهو ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك، وهذه الألف إما:

(أ) أن تكون من كلمة الروي مثل:

الـطلول الـدوارس فـارقـتـهـا الأوانس

ومثل:

وليس على الأيـام والدهـر سـالم

(ب) أو من غير كلمة الروي، بشرط أن يكون الروي ضميرًا مثل:

ألا لا تلوماني كـفى الـلوم مـا بـيـا فمـا لكمـا في اللوم خيـرٌ ولا لِيَـا

أو يكون الوي بعض ضمير مثل:

فـإنْ شئتمـا خيـراً بخيـرٍ فعلتمـا وإنْ شئتمـا مثـلاً بمثـل كمـا همـا

٦ ـ الدخيل

وهو حرف متحرك بين ألف التأسيس والروي مثل:

إذا كنت في كـل الأمـور مُعَـاتِبًـا صـديقَـكَ لم تلق الـذي لا تعـاتِبُـهْ

فالتاء هنا هي الدخيل والدخيل قد يكون مكسوراً أو مضمومًا أو مفتوحًا.

شـواهـد وأمثلة

- عيِّن حروف القافية وأسماءها في الأبيات الآتية:

- إذا مـا رايـة رفـعـت لـمـجـد	تـلـقـاهـا عـرابـة بـالـيـمـيـن
- وحـدثتني بـأسـد عنهم فـزدتني	جنـوناً فـزدني من حديثك يـا سعد
- أمـا الخيـام فـإنهـا كخيـامهم	وأرى نسـاء الحي غيـر نـسـائهـم
- لا أذود الـطـير عـن شـجـر	قـد بـلـوت الـمـر مـن ثـمـره
- مـا يـبلغ الأعـداء من جـاهـل	مـا يـبلغ الـجـاهـل من نـفـسـه
- وإن امـرأً يمسي ويصبح سـالمـاً	من النـاس إلا مـا جنى لـسعيـد
- ولست أرى السعادة جَمْعَ مـالٍ	ولـكـن الـتـقـيَّ هـو الـسـعـيـد

الفصل الثالث

حركات حروف القافية

١ ـ المجرى

هو حركة الروي المطلق (المتحرك) مثل حركة اللام في:

ألا في سبيل الله ما أنا فاعل   عفافٌ، وإقدامٌ وحَزْم ونائِلُ

٢ ـ التوجيه

هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد (أي الساكن) كحركة الميم في البيت:

وحياة المرء نورٌ وأمَلْ

٣ ـ النفاذ

وهو حركة هاء الوصل مثل حركة الهاء في البيت:

موسوس يشك في نفسِهِ   ويستبيح الشك في ربِّهِ

٤ ـ الإشباع

حركة الدخيل مثل حركة الجيم في البيت:

أنت الإمام الماجِدُ

٥ ـ الحذو

حركة ماقبل الردف كحركة العين في البيت:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسَّيْل حربٌ للمكان العَالي

٦ - الرس

حركة ما قبل التأسيس كحركة الفاء في قوله:

ألا في سبيل الله ما أنا فَاعل

شواهد وأمثلة

- بيِّن القافية وحروفها وحركاتها في الأبيات الآتية:

- كم مِن صديق لست تنكره	ما دمت من دنياك في يسر
- يا منَّة قد منَّها السكر	ما ينقضى مني لها الشكر
- بالصدود تقتلني	والهوان تولينى[1]
- أيمن الحمى عرب	لي بربعهم أرب[2]
- حف كأسها الحبب	فهي فضة ذهب[3]
- والشيخ لا يترك أخلاقه	حتى يُوارَى في ثرى رمسه
- قد يجمع المال غير آكله	ويأكل المال غير مَنْ جمعه
- في ضحى يوم جميل	حقق الله دعائي
- ورأيت النور بعد الـ	ـيأس يبدو في سمائي
- وانتهى ليل انتظاري	وانقضى عهد شقائي
- ردده السكون معي اليـ	ـوم أناشيد الرجاء
- أملي أنت وفيه	سار في الدهر غنائي
- ملك باليمن والإسـ	ـعاد قد فاضت يداه
- كل من حولي يلهو ويغني	وأنا من ذا الذي يسأل عني؟

(١)، (٢)، (٣) الأبيات الثلاثة من المقتضب.

الفصل الرابع

نوعا القافية

القافية المطلقة ـ القافية المقيدة

(أ) أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد تسعة: ستة مطلقة وثلاثة مقيدة:

فالمطلقة ستة أقسام:

١ ـ **مطلقة مجردة** من الردف والتأسيس موصولة بالمد مثل:

بكاؤكما يشفي، وإن كان لا يجدي   فجودا فقد أودَى نظيركما عندي

فالقافية هي (عندي) وهي مطلقة لأن الدال متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء.

٢ ـ **مطلقة مجردة** من الرادف والتأسيس موصولة بالهاء مثل:

تحمل أشباحنا إلى ملك   نأخذ من ماله ومن أدبه

٣ ـ **مردودة موصولة** بالمد مثل:

يعاد حديثه فيزيد حسناً   وقد يستقبح الشيء المعاد

٤ ـ **مردوفة موصولة** بالهاء مثل:

عفت الديار محلها فمقامها

٥ ـ **مؤسسة موصولة** بالمد، مثل:

كليني لهم يا أميمة ناصبِ   وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ

٦ ـ **مؤسسة موصولة** بالهاء، مثل:

ربع عفت معالمه

والمقيدة[1] ثلاثة أقسام:

١ - **مقيدة مجردة** من الردف والتأسيس، مثل:

تـزيـن الـنـسـاء إذا مـا بـدت ... ويبهت مِنْ حسنـهـا مَنْ نـظر

٢ - **مقيدة مردوفة** مثل:

كـل عـيـش صائـر لـلـزوال

٣ - **مقيدة مؤسسة**، مثل:

يـا سـاحـراً مـا كـنـت أعـ ... ـرف قبله فـي الـنـاس سـاحـر

* * *

(ب) وأما أنواع القافية من حيث الحركات التي بين ساكنيها فهي:

١ - **المتكاوس**: كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها، مثل:

قـد جبـر الـدين الإلـه فجبـر

٢ - **المتراكب**: كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بين ساكنيها، مثل:

لا تـسـأل المـرء عـن خـلائـقـه ... فـي وجهـه شـاهـد مـن الخبـر

٣ - **المتدارك**: كل قافية توالت فيها حركتان بين ساكنيها، مثل:

قفـا نبك من ذكـرى حبيب ومنزل

٤ - **المتواتر**: كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة، مثل:

وطني لـو شـغلت بـالـخلد عـنـه ... نـازعتني إليـه فـي الخـلد نفسي

٥ - **المترادف**: كل قافية اجتمع ساكناها، مثل:

والـربـيـع الـطلـق أمـن وصفَـاءْ

كـل عـيـش صـائـر لـلـزوَالْ

مـلاحظة

هـذه الأنواع الخمسـة يجوز اجتمـاع بعضها مـع البعض الآخر منهـا في قوافي القصيدة الواحدة فلا يعد ذلك عيباً، مثل:

---

(١) القافية المطلقة هي التي يكون الروي فيهامتحركاً، والقافية المقيدة هي التي يكـون الروي فيهـا ساكنًا.

إمـلأ ركـابـي فـضـة وذهـبـا
فـقـد قـتـلت الـمـلـك الـمـحـجـبـا
وخـيـرهـم إذ يـذكـرون نـسـبـا
قـتـلـن خـيـر الـنـاس أمـا وأبـا

* * *

الـشـعـر صـعـب وطـويـل سـلـمـه
إذا ارتـقـى فـيـه الـذي لا يـعـلـمـه
زلـت بـه إلـى الـحـضـيـض قـدمـه

شواهد وأمثلة

اذكر أنواع القافية في الأبيات الآتية:

- إن هـذا الشعـر في الشعـر ملك ... سـار فهـو الشمس والـدنيـا فلك
- أيـهـا الـنـوام ويـحكـمـو هبـوا ... فـاسـألـوني الـيـوم مـا طعم السهـر
- يـاعـيـد مـا عـدت بـمـحـبـوب ... عـلى مُعَنَّى الـقـلب مـكـروبِ
- ودع الـصـبـر مـحـب ودعـك ... ذائـع مـن سـره مـا استـودعـك
يـقـرع السـن على إن لـم يـكـن ... زاد في تلك الـخـطا إذ شـيـعـك
يـا أخـا الـبـدر سـنـا وسـنـى ... حـفظ الـله زمـانـا اطـلـعـك
أن يـطل بـعـدَكَ لـيـلي فـلكـم ... بت أشكـو قـصـر الليـل معـك
- يـزيـدك وجـهـه حـسـنـا ... إذا مـا زدتـه نـظرا
- مـا العمـر مـا طـالت بـه الـدهـور ... الـعـمـر مـا تـم بـه الـسـرور
- فـلا تحمـل على قلب جـريـح ... بـه لـحـوادث الأيـام نـدب
- خيـر مـن يُـرْجى ومـن يـهـب ... مـلك دانـت لـه الـعـرب
- قـد كنت أمـل فيكمـو أمـلا ... والـمـرء لـيس بـمـدرك أمـلـه
- كـان افتتـاح بـلائي الـنـظر ... فـالـحيـن سبـب ذاك والـقـدر
- إذا أثنى عـليـك المـرء يـومـاً ... كـفـاه مـن تـعـرضـه الـثـنـاء

الفصل الخامس

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة:

١ ـ الإيطاء

وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأكثر إذا كان هذا التكرير لغير غرض بلاغي مقصود.

فشرط تحقق الإيطاء هي:

(أ) اتحاد الكلمتين لفظاً ومعنى.

(ب) ألا يفصل بينهما سبعة أبيات.

(جـ) ألا يكون التكرير لغرض بلاغي، وإلا لم يكن التكرير عيباً، كقول الشاعر:

محمد ساد الناس كهلاً ويافعاً	وساد على الأملاك أيضاً محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه	وما حسن كل الحسن إلا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما	ألذ حديثا راح فيه محمد

ومثال الإيطاء المعيب:

بعادك آلام وقربك آلام	وعيشي بين القرب والبعد أوهام
إذا غبت عني فالحياة مواجع	تؤرقني فيها شجون وأوهام

٢ ـ التضمين

تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده، وهو قسمان: قبيح وجائز:

فالقبيح ما لا يتم الكلام إلا به، كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل، مثل:

وهـم وردوا الجـفـار عـلى تـمـيـم ... وهـم أصحـاب يـوم عـكـاظ إني
شهـدت لهم مـواطن صـادقـات ... شـهـدن لهـم بحـسن الـظن مـني

والجائز: هـو ما تم الكـلام بدونـه، وكانت الحـاجة إليـه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير، والنعت، وباقي التوابع، والفضلات، مثل:

أشـرقت مثـل ابتسـامـات المنى ... الـضـاحـكـات الـلائـي أحـب

٣ ـ الإقــواء

اختلاف المجرى[١] بالكسر والضم، مثل:

أمـن آل ميـة رائـح أو مـغـتـدي ... عـجـلان ذا زاد وغـيـر مـزودِ
زعـم الـبـوارح أن رحـلتـنـا غـداً ... وبـذاك خبـرنـا الغـراب الأسـودُ

٤ ـ الإصــراف

اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الضم والكسرة) بـأن تكون حـركة حـرف روي البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روي البيت الذي بعده ضمة أو كسرة، فمثال الفتح مع الضم:

أريتـك إن منـعت كـلام يـحيى ... اتـمنـعني عـلى يـحيى الـبكـاءُ
فـفي طـرفي على يـحيى سهـاد ... وفي قلبي عـلى يـحيى الـبـلاءُ

والفتح مع الكسر مثل:

يـا حـبـيـبـي هـا هـنـا أشـدو غـنـاءَ
هـا هـنـا ذكـرى الأمـانـي والـوفـاءِ

٥ ـ الإكفاء

وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون مثل:

الـدجـى قـد جاء والـليـل
لا تـرى في أمـة الـعـيـن

---

(١) حركة الروي المطلق.

٦ ـ الإجازة

وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج مثل:

أنـا أشـقـى وحـرام أن أرى لـذة النـوم على العـين حـرامـا
أنـا أفـديهـا بـروحي راضـيـا ولتعش للحب في الـدهـر جمـالا

٧ ـ السناد

هـو اختلاف مـا يراعي قبـل الروي من الحروف والحـركات، وسنفصـل الكلام عليه:

أنـواع السـناد

١ ـ **سناد الردف**: هو ردف أحد البيتين دون الآخر مثل:

إذا كـنـت فـي حـاجـة مـرسـلا فـأرسـل حـكـيـمـاً ولا تـوصـه
وإن بـان أمـر عـلـيـك الـتـوى فـشـاور لـبـيـبـا ولا تـعـصـه

فالبيت الأول مردوف بالواو التي قبل الصاد، والثاني غير مردوف أما الهـاء فهي وصل.

٢ ـ **سناد التأسيس**: وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر مثل:

يـا دار مـيـة أسـلمـي ثـم أسـلمـي
فـخـندف هـامـة هـذا الـعـالـم

فالبيت الثاني مؤسس بالألف، والأول غير مؤسس.

٣ ـ **سناد الإشباع**: وهو اختلاف حركة الدخيل: مثل:

وهم طـردوا منهـا بليـا أصبحـت بـليٍّ بـواد مـن تـهـامـة غـائـر
وهم منعـوهـا من قضـاعـة كلهـا ومن مضـر الحمـراء عنـد التغـاور

ومثل:

تـطاولي مـا شئت أن تـطاولـي يـا نخـل ذات السـدر والجـداول

٤ ـ **سناد الحذو**: اختـلاف حركـة الحرف الـواقع قبـل الردف بحـركتين متباعدتين في الثقل (الفتح والكسر، أو الفتح والضم) ومثاله:

لـقـد ألـج الخبـاء عـلى جـوار كـأن عـيـونـهـن عـيـون عـيـن
كـأني بـين خـافـيـتي عـقـاب يـريـد حـمـامـة في يـوم غـيـن

٥ ـ **سناد التوجيه**: اختلاف حركة ما قبل المقيد مثل قول رؤبة من مشطور الرجز:

وقـائـم الأعمـال خـاوي الـمحتـرق
ألـف شتى ليس بـالـراعي الـحمق
شـذا بـه عنهـا شـذى الـربـع السحق

الفصل السادس

حرف الروي

ما يصلح من حروف الهجاء لأن يكون روياً وما لا يصلح سبق تعريف الروي. ولإكمال الحديث عنه نذكر لك أن الحروف بالنسبة لصحة وقوعها رويًا أو لعدم وقوعها رويًا ثلاثة أقسام:

(أ)**القسم الأول**: الحروف التي لا يصح أن تكون رويا. وهي سبعة أحرف في مواضع ومن هذه الأحرف:

الألف

في عدة مواضع منها:

١ ـ ضمير التثنية مثل «قاما» فهي وصل لا روي.

٢ ـ الألف التي للإطلاق مثل الألف في قول الشاعر:

أقلي اللوم عاذل والعتابا

فهي وصل لا روي

٣ ـ الألف اللاحقة لضمير الغائبة مثل «يكرمها»، فهي خروج وليست وصلاً ولا روياً.

الواو:

١ ـ الواو هي ضمير جمع مضموم وما قبلها مثل: «نصروا»، فهي وصل لا روي.

٢ ـ الواو التي هي للإطلاق مثل: سقيت الغيث أيتها الخيامو؛ فهي وصل لا روي.

٣ ـ الـواو اللاحقـة للضمير مثـل «عند همو» فهي وصل لا روي، والـروي ما قبلها.

اليــاء:

١ ـ الياء التي هي ضمير، المكسور ما قبلها مثل «غلامي» و«اضربي» فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

٢ ـ الياء التي للإطلاق مثل: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي؛ فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

٣ ـ اليـاء اللاحقـة للضميـر المكسور مثل «بهي»، فهي خـروج، فـالهـاء وصل، والياء روي.

التنويــن:

محمدن وخالدن، فهو ليس روياً ولا وصلا ولم يسموه باسم

نون التوكيد الخفيفة:

مثل: «ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن»، فهي ليست رويا ولا وصلا.

الهــاء: في ثلاثة مواضع:

١ ـ هاء السكت مثل «لمـه» و«اسعه» فهي وصل والروي ما قبلها.

٢ ـ هاء الضمير المتحرك ما قبلها سواء تحركت أو سكنت مثل: «ضربه، وعنده، وباطله، وحيه»، فهي وصل والروي ما قبلها.

٣ ـ الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث المتحـرك ما قبلهـا وتسمى هاء التـأنيث مثل كلمة «الخمرة»، فهي وصل والروي ما قبلها.

(ب) **القسم الثاني**: الحروف التي يجوز أن تكون روياً وأن تكون وصـلاً وهي ثمانية:

١ ـ الألف الأصلية كالفتى، أو الزائدة كليلى.

٢ ـ الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها مثل يدعو ويصفو.

٣ ـ الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها مثل يرمي ويرتضي.

٤ ـ ياء النسب المخففة مثل: مصري.

٥ ـ تاء التأنيث مثل: قامت وعمتي.

٦ - الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها مثل «شبه».
٧ - كاف الخطاب مثل «يكرمك».
٨ - الميم وذلك في منهم وعنهم، ومثل:

لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما

(جـ) القسم الثالث: ما يجب أن يكون رويا وهو ما عدا كل الحروف السابقة من حروف الهجاء.

شواهد وأمثلة

١ - عيِّن حرف الروي في الأبيات الآتية:

- قد كان للمال ربا فصار بالبخل عبده
- على خبزك مكتوب سيكفيهم الله
- ما رأت مثلك عيني حسنا وكمثلي بك حبا لم تر
- يا سائلي كيف تمسي آخر الهوى كيف يمسي
- أبشر بخبر عاجل تنسى به ما قد مضى
- الحسن أين وهب كالغيب في انسكابه
- هائم يبكي عليه رحمة ذو حسده
- أهيف كالبدر يصلي في قلوب الناس نارا

٢ - عيِّن الروي والوصل والخروج في الأبيات الآتية:

- وليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي
- من سره العيد فما سرني بل زاد في همي وأحزاني
- واعجبا من خالد كيف لا يخطىء فينا مرة بالصواب
- خل عقلي يا مسفهه إن عقلي لست أتهمه
- من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
- وما إن وجد الناس من الأدواء كالحب
- عيد بأية حال عدت ياعيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد؟

٣ ـ اذكر حروف القافية في الأبيات الآتية معيناً حرف الروي، وهل القافية مطلقة أو مقيدة؟

ـ ياليل الصب متى غده	أقيام الساعة موعده
ـ يا زعيم النيـ	ـيل عش واسلم لنا
ـ ابعثي الأنغام للأيام	في أكرم عيد
ـ هي أنسي وأنـ	ـاشيدي وخمري
ـ يا عزاء النفس	إن جل العزاء
ـ عادنا السلم فعودي	لأغاريدك عودي
ـ كل سحر قد تولى	وتوارى عن عيوني
ـ إن يكن قلبك لا يسمع لحني	فلمن يا فتنة الروح أغني؟
ـ نحن أسد الديار	نحن نور ونار
ـ أيها الموج تحدث	وأجيبي يارمال
ـ كأن مثار النقع فوق رؤوسنا	وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الفصل السابع

ضرورات الشعر

الضرورة: هي ما وقع للشاعر في الشعر مما لا يجوز وقوعه في الكلام المنثور سواء اضطر إليه الشاعر أم لا[1].

والضرورة التي تجوز للشاعر دون الناثر ثلاثة أنواع.. ما كان بالحذف أو بالزيادة أو بالتغيير.

١ ـ ما كان بالزيادة، مثل:

(١) تنوين المنادى المبني مثل:

ليت التحية لي فأشكرها   مكان ياجمل حييت يا رجل

ومثل:

ضربت صدرها إلي وقالت   ياعديا لقد وقتك الأواقي

(٢) تنوين ما لا ينصرف، مثل:

عوجا فحيوا لنعم دمنة الدار

(٣) مد المقصور، مثل:

سيغنيني الذي أغناك عني   فلا فقر يدوم ولا غناء

٢ ـ ما كان بالحذف، مثل:

(١) قصر الممدود: مثل: بذلو النفس وضحوا بالدما. أي: بالدماء.

ومثل: لا بد من صنعا وإن طال السفر. أي: صنعاء.

---

(١) يرى ابن مالك أن الضرورة هي ما اضطر إليه الشاعر فقط، ومذهبه ضعيف، لأنه يكاد يجعل كل مخالفة شعرية خارجة من الضرورات.

(٢) تخفيف المشدد مثل:

أكـرم النـاس عـلى الـله علَيْ - أي عـليّ

(٣) ترك تنوين المنصرف مثل قصر الشعر:

ومـا كـان حـصـن ولا فـارس   يـفـوقـان عـبـاس في مـجـمـع

٣ - ما كان بالتغيير: وذلك في الموضعين التاليين:

(١) فك المدغم مثل: الحمد لله العلى الأجلل.

(٢) إدغام المفكوك، مثل:

اعتصم بالدين والله أقصد   وأمور الناس لله أردد - بدل رد

(٣) قطع همزة الوصل، مثل:

إذا جـاوز الإثـنـيـن سـر فـإنـه   ببث وتـكـثـيـر الحـديـث قـمـين

٤ - وصل همزة القطع، مثل:

أبـوه أبـي والأمـهـات أمـهـاتـنـا   فـانعم فداك اليـوم خالي ومعشـري

٥ - **تقديم المعطوف** مثل: عليك ورحمة الله السلام.

مـلاحظـة

الضرورة الشعرية بأنواعها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب، وكذلك تجوز لنا، مثلنا في ذلك مثل العرب، فما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا، وما منعته عليهم منعته علينا، وما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا، وما من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا، كما يقول ابن جني.

شـواهـد وامثلـة

١ - عرف القافية على مذهب الخليل، ثم قسمها بالنظر إلى رويها واشرح كل قسم مع التمثيل.

٢ - قطع الأبيات الآتية وبين في كل بيت منها بحره وعروضه وضربه وقافيته:

لـيس عـلى الـله بـمـسـتـنـكـر أن يجمـع الـعـالم فـي واحـد[1]

فـجـدد وصـال صـب مـتـى تـعـصـه أطـاعـا[2]

٣ - قطع البيتين الآتيين وبين بحر كل منهما وعروضه وضربه وما دخله من زحاف أو علة:

كيف تـرقى رقيـك الأنـبـيـاء يـاسماء مـا طـاولتهـا سمـاء[3]

قـد ذقـت حـلـوا وذقـت مـرا كـذلـك عيش الفتى ضـروب[4]

٤ - بين المواضع التي تتعين فيها الواو والياء روياً - مع التمثيل.

٥ - بين المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل:

الـوصـل، الـورى

٦ - قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

لا تـسـأل المـرء عـن خـلائـقـه في وجهـه شـاهـد من الخبـر[5]

٧ - اذكر أجزاء بحر المديد وأعاريضه وأضربه مع التمثيل.

٨ - قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

مـازلت أسمـع أن الشهب ثـاقبـة حتى رأيت شهـاباً وهـو ممحـوق[6]

---

(١) من السريع.

(٢) من المضارع.

(٣) من الخفيف.

(٤) من مخلع البسيط.

(٥) من المنسرح.

(٦) من البسيط.

خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وبعد:

فهذه هي خاتمة كتاب: «الأسس الفنية لموسيقى الشعر العربي» وأنا لنرجو أن يكون عونا للدارسين للشعر العربي ولأوزانه وقوافيه:

ومن الله نستمد التوفيق، وأسأله السداد، وهو ولينا، ونعم المولى، ونعم النصير.

وما توفيقنا إلا بالله

المؤلفان

الفهرس